مجلة
وطني
Watany
ثقافية ـ تصدر شهريا ـ
تصدر عن التجمع الشعبي العربي
العدد 37 أغسطس 2025 م

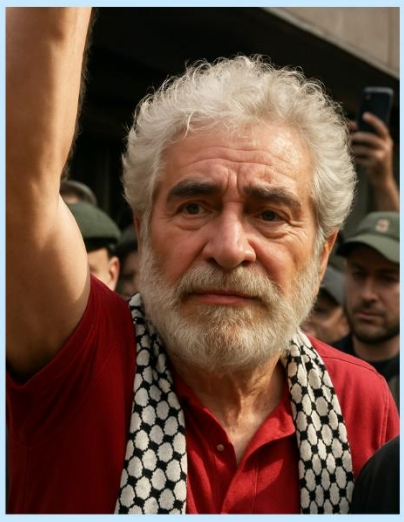

شخصية العدد

جورج عبد الله : مقاوم لم يركع

الهجرة غير الشرعية .. و التهجير القسري ..، و آثارهما على مجتمعنا العربي .. !! ((سادسًا و الأخيرة))

فقيد وطني

زياد الرحباني... ناي لبنان الساخر

- معادلة الرُشد والهُدى.. هل أتقنّا التعامل معها؟!!! (رابعًا).
- سلطان باشا الأطرش القائد الذي درسناه في قلب القاهرة ورافقنا كأطفالٍ
- عاشوراء، والمقطّع بالقِدّيد، وميراث الحسين !

مجلة

وطني
Watany

مجلة ثقافية ـ تصدر كل شهر
عن التجمع الشعبي العربي
العدد 37 أغسطس 2025 م

شروط النشر في المجلة :

- ترسل المواد لبريد المجلة ، و المراسلات باسم السيد رئيس التحرير.

watanymagazine2020@gmail.com

- المواد المرسلة للمجلة يجب أن تكتب في ملف word
- المواد المترجمة عن لغات أخرى غير العربية ، يتم إرفاق نسخة عن النص بلغته الأصلية.
- المواد المنشورة في المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو التجمع الشعبي العربي ، بل هي تعبر عن رأي كاتبها .
- يجب مراعاة ضوابط النشر الأخلاقية.
- ترفق مع المادة سيرة ذاتية موجزة للكاتب.
- تنظر المجلة و بعناية إلى المواد التي ترسل و برفقتها صور أو رسوم أو وثائق لدعم المادة المطلوب نشرها .
- ترتيب المواد و الأسماء يخضع لاعتبارات فنية.
- لا تقبل المواد المنشورة أو المقدمة لدوريات أخرى.

الإشراف العام
أ.د سعد العتابي

رئيس التحرير
د. طلال خير الله

نائب رئيس التحرير
د. محمود عبد القوي الشيخ

إدارة التحرير
د. شاكر صبري حافظ
فيفي فاروق عوضين

سكرتارية التحرير و النشر الإلكتروني
سها أكرم أبو غالي
نوال عودة

إدارة العلاقات العامة
رستم عبد الله
لطيفة محمد حسيب القاضي
د. كمال دفع الله بخيت
أ. خالد الحديدي
أ. ميرغني ابشر عثمان

الإخراج الفني
أحمدبن عفيف النهاري

لوحة غلاف المجلة
الفنان التشكيلي الفلسطيني د. علاء اللقطة
فواصل المجلة الداخلية الفنانين خالد هنو و عمر بدور

موقع مجلة وطني Watany على الشبكة :
https://wataniwebsite.com/

مجلة وطني Watany على صفحة الفيس بوك :
https://www.facebook.com/wataniun

أسامة الألفي:
نائب رئيس التجمع الشعبي العربي
رئيس فرع مصر

سلام على كف شيطان!

أخطأت هوليوود حين حصرت دونالد ترامب في أدوار الكومبارس، ولم تُقدّر مواهبه وتمنحه التقدير المستحق، ففقدته السينما لصالح العقار والسياسة.
إذ أثبتت أحداث العدوان الصهيوني على إيران وتوابعها أن ترامب متعدد المواهب، ويستحق أن يُنافس عمالقة هوليوود من أمثال جون واين، وكلينت إيستوود، بطلي أفلام الغرب المتوحش. كما أنه، ببراعة إدارته للصراع الإيراني–الصهيوني، أثبت قدرته على الإخراج، وتفوق على «ملك الإثارة والتشويق» ألفريد هيتشكوك، ومخرج الروائع ستيفن سبيلبرغ وغيرهما.

ترامب تصرّف في الأزمة بمنطق الفنان التاجر الذي يُرضي كل الأطراف، بوضع نهاية سعيدة ترضي الجميع، وتُتيح لكل طرف أن يزعم أنه المنتصر.
وفي زحمة كل هذا، نسي المشاركون، ومعهم المتفرجون من عرب ومسلمين، أصل الحكاية، وهي سياسة الصهاينة التوسعية، وعدوانهم على غزة، الذي سيدخل بعد أيام شهره الـ21.
تناسَى الجميع أصل الحكاية، وعادوا إلى مساكنهم فرحين، فيما أهالي غزة يكتوون بنار عدوٍّ شبِقٍ للدم، لا يتورع عن ضرب المستشفيات وقتل الأطفال والنساء.

عدوٌّ لا يرحم، سخّر أسلحته من طيران ودبابات للقتل، ولم يفته أن يبتكر سلاحًا أبشع، هو سلاح التجويع، الذي يحصد كل يوم أرواحًا جديدة.

وتدخل ترامب لوقف إطلاق النار جاء لحماية الصهاينة، بعدما لاحظ حجم الأضرار التي لحقت بالكيان اللقيط، وأدرك أن دويلة بهذا الحجم الضئيل لن تستمر طويلًا في حربٍ تستنزفها مالًا وعتادًا وبشرًا، في وقتٍ تملك فيه إيران القدرة على الاستمرار لمدة أطول.
فكان قراره بالضرب الخفيف للمفاعل الذري الإيراني، بعدما أبلغ طهران بموعده مسبقًا، كي تبادر إلى إخلائه من البشر وأية مواد خطرة.
ووافق أن تردّ إيران ضربته بضرب قاعدة العديد، بعدما أخلاها من رجاله وعتاده، وبذلك تحفظ طهران ماء وجهها، معلنةً أنها ردّت عدوانه.

وفي تقديري، فإن اتفاق وقف إطلاق النار لن يدوم طويلًا، فالصهاينة لن ينسوا أبدًا جرأة الردّ الإيراني، وحين يحسون أنهم استردوا عافيتهم، سيعاودون العدوان.
فهي هدنةٌ على كفّ شيطان.

البيان الختامي لمؤتمر "نداء الأقصى الدولي"

فلسطين في وجدان الأمة ولا شرعية للاحتلال ولا مهادنة مع التطبيع

اختُتمت أعمال مؤتمر "نداء الأقصى الدولي" في مدينة كربلاء المقدسة، بمشاركة ممثلين عن 65 دولة من مختلف قارات العالم، حيث جاء البيان الختامي رافضًا للتطبيع مع الكيان الصهيوني بكافة أشكاله، وداعيًا علماء الأمة وأحرار العالم إلى الوقوف بوجه هذا المسار الخطير والعمل على مواجهته بكل الوسائل الممكنة.

وشدد المشاركون في المؤتمر على أن فلسطين ستظل حاضرة في وجدان الأمة الإسلامية والإنسانية جمعاء، وأنه لا يمكن القبول بشرعية الاحتلال ولا التنازل عن أي شبر من الأرض الفلسطينية، مؤكدين أن القضية الفلسطينية ليست شأنًا محليًا أو إقليميًا فحسب، بل هي قضية إنسانية عادلة تستدعي موقفًا موحدًا من الضمير العالمي.

وقد ناقشت اللجان المشاركة في المؤتمر مجموعة من المحاور، أبرزها:

التجليات العالمية للقضية الفلسطينية في الوعي الإنساني والإعلام العالمي.

الربط بين النهضة الحسينية والقضية الفلسطينية، بوصفهما رمزًا للصمود والثبات في وجه الظلم والطغيان.

التحديات التي يواجهها الشعب الفلسطيني في ظل تصاعد الاعتداءات وازدياد وتيرة التطبيع من بعض الأنظمة الرسمية.

وأكد البيان أن القدس ستبقى العاصمة الأبدية لفلسطين، وأن أي محاولات لتغيير طابعها الديمغرافي أو الثقافي تمثل انتهاكًا سافرًا للقانون الدولي ولحقوق الشعوب.

وفي ختام المؤتمر، دعا المشاركون إلى إطلاق حملة عالمية لفضح جرائم الاحتلال الصهيوني وتعزيز ثقافة المقاومة، والتأكيد على دور الشعوب في الدفاع عن القدس والمسجد الأقصى، باعتبارهما جزءًا لا يتجزأ من الهوية الإسلامية والإنسانية.

أهلاً و سهلاً : سلام على كف شيطان! 3
البيان الختامي لمؤتمر "نداء الأقصى الدولي" فلسطين في وجدان الأمة ولا شرعية للاحتلال ولا مهادنة مع التطبيع 4
طلة : معادلة الرشد، والهدى.. هل أتقنا التعامل معها ؟!!! (رابعا) 6
قضية العدد : الهجرة غير الشرعية، و التهجير القسري، و آثارهما على مجتمعنا العربي .. !! ((سادساً و الأخيرة)) 12
طوفان الأقصى .....
غزّة.. سيمفونية الدم والتراب 15
موطني 16
سرايا الرايات 17
جورج عبد الله العائد من زمن الطهارة والنضال 19
إنني أعتب على الطحين 20
ظهرٌ لا يُصافحُ الزمن 21
يا بلادي 23
بيان عاجل من الحكومة اللبنانية 24
هكذا قرأتُ لوحةَ الرسّام الفلسطيني هاشم الخطيب 25
المخيم 26
فقيد وطني : وداعًا زياد الرحباني... ناي لبنان الساخر 51
مساحة حرة : دكاكين، و إحصاء، و نُخَب !!! 53
علم النفس الحقيقي : علم النفس الحقيقي: رؤية قرآنية ونبوية لتأسيس علم عربي مستقل..... 54
مرايا .....
سلطان باشا الأطرش القائد الذي درسناه في قلب القاهرة و رافقنا كأطفال 57
النهضة القادمة من قلب الذكاء ، حين تقود النساء مستقبل الإنسانية 58
أسطورة الخلق والتكوين عند السومريين 59
لص يربح الفردوس 60
قانون الأخلاق والثقافة المختلطة 61
عزيزي الكاتب 64
قلم حر : بداية النهاية : إسرائيل ستنهار خلال عامين ... والإسرائيليون يفرّون كالفئران 65
شخصية العدد : جورج عبد الله مقاوم لم يركع 67
مثاقفات عربية : .....
عنقاء الرماد، محمول جمالي يجسد المأساة ويلون الأمل 70
حسن الحضري: الشعر هو لسان الهوية ولا بد من حمايته من الغزو الثقافي حوار مع الشاعر والناقد المصري حسن الحضري 72
التشكيل الفني في أعمال بهاء طاهر الروائية للناقدة مي بكليزي 74
الملك الظاهر بيبرس.. حين زأر الأسد على المغول والصليبيين 77
المرأة وطن وروح الأماكن كنداكة على نهر الراين سيرة امرأة سودانية قوية 79
سياحة : عاشوراء، والمقطّع بالقِدّيد و ميراث الحسين ! 82
قطوف دانية : .....
الأبنوسة المغردة "ميري نيالانق" 85
وعاء 87
وقالت لي : اخرجي ! قصة قصيرة 88
تَرَبَّعَتِ الشُّجونُ علَى فُؤادِي 90
المقصلة قصة قصيرة 91
نزوة 93
جارتي قصة قصيرة 94
مغناطيس النظرات 95
"روبا فيكا" (قصيدة لعراة العالم) 96
رسالة دسمة ..، و قصص أخرى قصص قصيرة جداً 97
أدب الأطفال :.....
مدينة ملاهي الدَّجاج 100
ماريا الكسولة 102
الشجرة الكريمة 103
زهراء و طاقية الإخفاء 105
البلبل الشجاع 106
نواليات : سوء الاختيار 107
أنفاس الشعور : { إن . س . ان } 109
همسة : بين قصفين، خبز المثقف ووجع العيش 110

معادلة الرشد، والهدى.. هل أتقنا التعامل معها ؟!!! (رابعًا)

طلة
السيد المستشار
د. طلال خيرالله
كاتب .. خبير إدارة قضايا .. محكم دولي

وهنا سأتحدث معكم - سادتي الأفاضل - باختصار عن الهدى - نسأل الله تعالى الهداية في كل شيء -: المفهوم، والأسباب، والعواقب، والنتائج.

▪ فالهدى هو مصطلح يشير في اللغة العربية إلى التوجيه والإرشاد نحو الطريق الصحيح، وفي القرآن الكريم، يشير إلى التوجيه الإلهي الذي يهدي الناس نحو الدين الحق والطريق المستقيم.

وله عدة تعريفات، منها: أنه التوجيه الإلهي؛ أي توجيه الله تعالى لعباده نحو الطريق الصحيح لمن يلجأ إليه ويطلبه؛ وهو الإرشاد والتوجيه نحو الحق والخير، وقوة البصيرة، والفهم العميق للدين والحقائق والطريق المستقيم، حيث يعني اتباع الطريق المستقيم والابتعاد عن الضلال والانحراف.

وفي القرآن الكريم، يرتبط الهدى بالعديد من المفاهيم، مثل:

- الهداية الإلهية: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾ (العنكبوت: 69)
- الابتعاد عن الضلال: ﴿ وَلَا تَتَّبِعِ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ بِالْبَاطِلِ ﴾ (الكهف: 104)

إذاً، الهدى هو مفهوم أساسي في الإسلام، حيث يشير إلى التوجيه الإلهي والاتجاه نحو الطريق القويم في الحياة.

▪ ولمناقشة مفهوم الهدى وعواقبه على الفرد والمجتمع: فالهدى هو التوجيه الإلهي الذي يهدي الناس نحو الطريق الصحيح والمستقيم، ويشمل الإرشاد والتوجيه نحو الحق والخير، والابتعاد عن الضلال والانحراف.

▪ قال تعالى في القرآن الكريم: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ﴾ (الأعراف: 43)

إذاً، الهدى يعتبر نعمة من الله تعالى، فهو يهدي من يشاء إلى الطريق المستقيم.

وقد يكون الهدى على شكل توجيه داخلي، يشعر فيه الشخص بالراحة والطمأنينة عند اتباع الطريق الصحيح، أو توجيه خارجي مثل: الكتب السماوية وتوجيهات الرسل.

يرتبط الهدى بالعديد من المفاهيم الإسلامية، مثل: قوة الإيمان، إذ يتصل بالإيمان بالله تعالى واتباع أوامره واجتناب نواهيه، ويُشبه بالنور الذي يضيء الطريق والقلوب أمام الفرد والمجتمع.

▪ أما عواقب الهدى، فلها آثار إيجابية عديدة، ونبدأ منها على مستوى الفرد:

- الطمأنينة والراحة النفسية: عندما يتبع الفرد الهدى، يشعر بالراحة النفسية والسكينة.
- النجاح في الدنيا والآخرة: الهدى يقود إلى التوازن والنجاح في الدارين.
- الابتعاد عن الضلال والانحراف: فهو يوجّه السلوك نحو الاعتدال والاستقامة.
- النمو الروحي الداخلي: مما يساهم في بناء شخصية ناضجة، وسمو داخلي مستمر ما بقي الإنسان حيًّا.

▪ وسيبقى "السؤال البريء" - بقدرة المولى - مستمرًا معنا في: { معادلة الرُشد، والهُدى... هل أتقنّا التعامل معها؟!!! (خامساً) }

وكفى بود.

📍 فاصلة: قال أمير المؤمنين - كرَّم الله وجهه ورضي عنه وأرضاه -:

▪ "الكلام في الحكمة كالدواء، القليل منه نافع، والكثير منه قاتل".

📌 نهج البلاغة

الكناني و فريق "صِوى"
يتوَّجون بالمركز الأول في "بوليسيثون" الابتكار الثقافي

الرياض | وطني

في إنجاز وطني مشرّف، توّج الأستاذ إبراهيم بن يحيى الكناني، ضمن فريقه مجموعة صِوى، بالمركز الأول على مستوى المملكة العربية السعودية في هاكاثون ابتكار السياسات "بوليسيثون"، الذي نظمته وزارة الثقافة، واختُتم بتكريم الفائزين في حفل رسمي رعاه صاحب السمو الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان آل سعود، وزير الثقافة.

انطلقت فعاليات التحدي في 25 مايو 2025 واستمرت حتى 23 يوليو 2025، بوصفها حدثًا وطنيًا تفاعليًا يهدف إلى تعزيز روح الابتكار في تصميم السياسات الثقافية، وتمكين الكفاءات السعودية من تطوير حلول واقعية تسهم في نمو وازدهار القطاع الثقافي. وقد شهدت هذه النسخة تفاعلاً واسعًا من طلاب الجامعات، والمختصين، والمبدعين في المجال الثقافي من مختلف مناطق المملكة.

ويُعد بوليسيثون (Policython) منصة وطنية غير تقليدية، تستهدف إشراك المبتكرين ورواد الأعمال، والباحثين، والعاملين في القطاع الثقافي والسياسات العامة، في صياغة سياسات ثقافية مبتكرة تُواكب تطلعات المستقبل، وتُسهم في بناء قطاع ثقافي حيوي ومستدام.

وجمعت فعاليات "بوليسيثون" بين الإبداع والتخطيط، حيث عمل المشاركون ضمن فرق متنوعة على اقتراح حلول وسياسات نوعية، تتناول تحديات واقعية أو تستثمر فرصًا قائمة في المشهد الثقافي السعودي.

وكان لفريق مجموعة صِوى قصب السبق، حيث تميز مشروعهم بالواقعية، والقدرة على التطبيق، وارتباطه الوثيق بأهداف الاستراتيجية الوطنية للثقافة، ورؤية المملكة 2030.

ويأتي هذا التحدي في إطار حرص وزارة الثقافة على تبنّي أدوات تشاركية في صنع السياسات، وتحفيز الإسهام المجتمعي في رسم ملامح المستقبل الثقافي، إلى جانب ترسيخ مفهوم التصميم التشاركي كأحد أعمدة صناعة السياسات العامة الحديثة..

إشهار نقدي رصين في المكتبة الوطنية الأردنية

"التشكيل الفني في أعمال بهاء طاهر" للدكتورة مي بكليزي

عمان | وطني

برعاية معالي وزير الثقافة الأردني الأستاذ مصطفى الرواشدة، شهدت القاعة الرئيسية في دائرة المكتبة الوطنية الأردنية مساء الخميس، 10 تموز 2025، حفل إشهار كتاب "التشكيل الفني في أعمال بهاء طاهر الروائية"، للناقدة الدكتورة مي خالد بكليزي، عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية في منيسوتا – المركز الرئيسي.

شارك في الفعالية نخبة من الأكاديميين والنقاد، من بينهم:

الدكتور ذوقان عبيدات، الدكتورة امتنان الصمادي، الأستاذ الدكتور عماد الخطيب، مدير وحدة المؤتمرات والندوات العلمية بالجامعة، الدكتور بكر السواعدة، و بحضور أمين عام وزارة الثقافة الدكتور نضال العياصرة، ومدير عام المكتبة الوطنية بالوكالة الأستاذة عروبة الشمايلة، والنائب الدكتور أحمد عشا، وعطوفة الدكتور عاطف كنعان، رئيس المجلس الأعلى للموهوبين، إضافة إلى جمع غفير من الأدباء والمثقفين والمهتمين بالشأن الثقافي.

ويُعد الكتاب الصادر للدكتورة مي بكليزي دراسة نقدية رصينة تُثري الساحة الأدبية، وتُضيء جانبًا مهمًّا من التجربة السردية للروائي العربي الكبير بهاء طاهر، عبر استقصاء أساليب التشكيل الفني في أعماله الروائية، وربطها بالبُنى الجمالية والمعرفية التي تشكّل نسيج هذه التجربة.

وقد جاء هذا الحفل احتفاءً بالجهد البحثي الجاد، وتكريمًا للمشتغلين في ميدان الفكر والإبداع، تأكيدًا على دور النقد الأدبي في رفد الحياة الثقافية وتعميق الوعي الجمالي.

وبهذه المناسبة، تقدمت أسرة الجامعة الإسلامية في منيسوتا بأسمى التهاني للدكتورة مي خالد بكليزي على هذا المنجز العلمي المميز .

سمير الفيل حكّاء التفاصيل الصغيرة
يشعل دفء الحكاية في دمياط

فيفي فاروق . دمياط . مجلة وطني

في أمسية أدبية مفعمة بالحضور الثقافي والحوار الإبداعي، احتضن نادي الأدب بقصر ثقافة دمياط الجديدة ندوة خاصة لمناقشة المجموعة القصصية "ملح على المائدة" للكاتب المصري البارز سمير الفيل، الحائز على جائزة الملتقى للقصة القصيرة العربية بدولة الكويت، كأول كاتب مصري يتوَّج بهذه الجائزة المرموقة.

جاءت هذه الندوة تكريمًا لتجربة أدبية امتدت لأكثر من خمسة وخمسين عامًا، ظل خلالها الفيل يحلّق بجناحي الشعر والقصة، متوغلًا في حياة الناس البسطاء، مؤمنًا بأن الحكاية يمكن أن تُكتب من ورشة نجار، أو رائحة صندل قديم، أو مشهد هامشي على قارعة الحياة.

من هو سمير الفيل؟

وُلد في دمياط عام 1951، وبدأ كتابة الشعر مبكرًا مع صديقه محمد علوش، حيث طبعا ديوانيهما في مطبعة محلية سنة 1961. تلقى ردًا بخطاب وصورة من الرئيس جمال عبد الناصر حين كتب له في طفولته، واستأنف الكتابة بعد زلزال هزيمة يونيو 1967. قدّمه الأبنودي ومحمد النبوي سلامة في الأمسيات الشعرية، وكان قريبًا من سيد حجاب، وقابل صلاح جاهين مرة واحدة.

خدم في سلاح المشاة، وكانت تلك التجربة محورًا لثلاث مجموعات قصصية وروايتين. حصل على العديد من الجوائز، منها: جائزة المجلس الأعلى للثقافة عن مجموعته "خوذة ونورس وحيد"، جائزة الدولة التشجيعية عن "جبل النرجس"، جائزة يوسف أبورية عن "حمام يطير"، جائزة ساويرس عن "أتوبيس خط 77"، وأخيرًا جائزة "الملتقى" في الكويت عن "دمى حزينة"

كتب في المسرح، أدب الطفل، الأغنية، والنقد الأدبي، وشارك في توثيق التراث اللامادي. له مؤلفات عن طفولته ومكابداته المبكرة، منها "صندل أحمر" و"مكابدات الطفولة والصبا". تناولت تجربته كتب ودراسات جامعية، أبرزها "أنشودة نورس وحيد"، و"مؤرخ الفقراء".

وقد شارك في مناقشة المجموعة "ملح على المائدة" كل من: الدكتور عيد صالح الذي توقف عند البنية

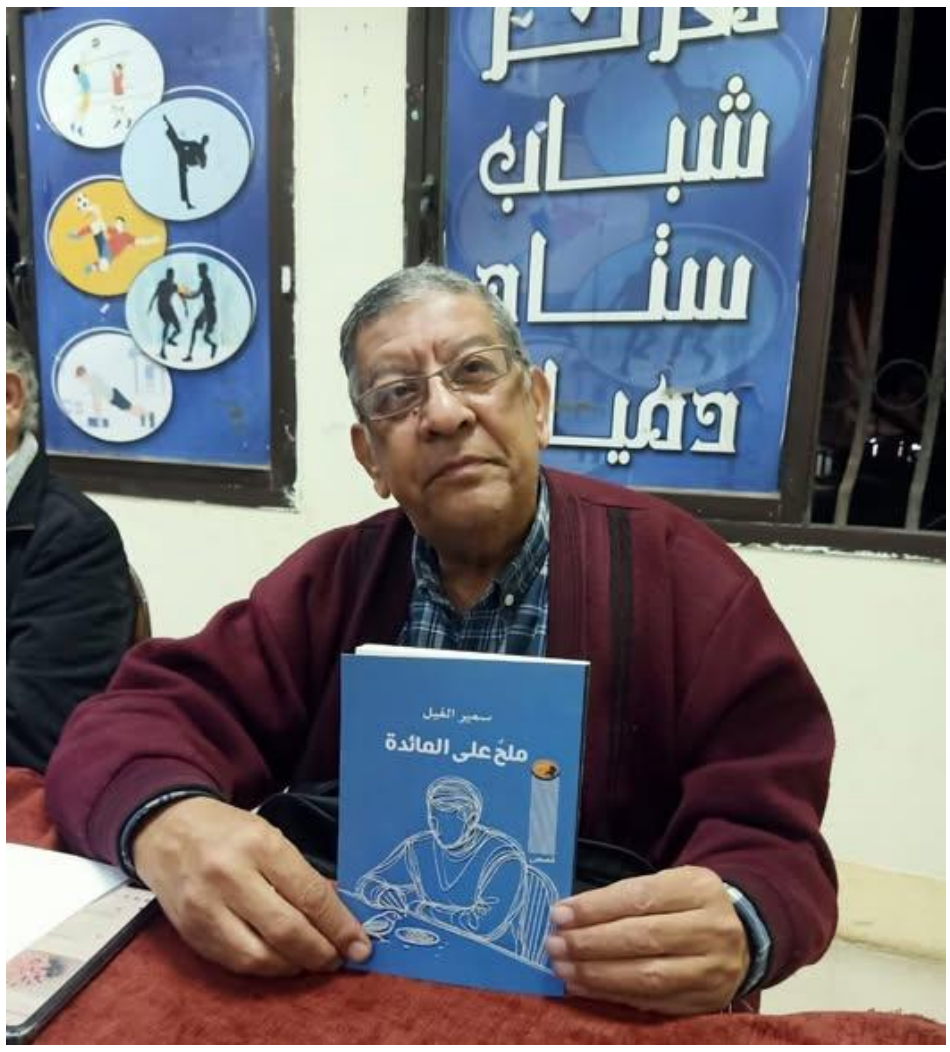

السردية للنصوص، مشيدًا بقدرة الفيل على التقاط نبض الحياة اليومية، الأستاذ فكري داود الذي سلط الضوء على البعد الاجتماعي والإنساني في قصص المجموعة، مستدعيًا صورة الفيل بوصفه شاهدًا نزيهًا على معاناة الفقراء، الأستاذ سيف بدوي الذي تحدث عن اللغة القصصية المشبعة بالتفاصيل، وعن مزج الكاتب بين المفارقة والسخرية والألم.

الندوة شهدت حضورًا واسعًا من أدباء دمياط وضيوفها، إضافة إلى عدد من الكُتّاب الشباب الذين يحرص الفيل على دعمهم والجلوس إليهم، ناقلًا إليهم خبرته وبساطته المعهودة.

وفي كلمته، تحدّث سمير الفيل عن الخلفية التي كُتبت فيها المجموعة، وعن قناعته بأن القصة القصيرة يجب أن تظل منحازة للإنسان العادي، البعيد عن الأضواء، المتروك للضجيج دون أن يسمعه أحد.

وقد اختُتمت الندوة بتوقيع المجموعة والتقاط الصور التذكارية، في احتفاء لا يليق إلا بحكّاء يحمل ذاكرة مدينة، وحنين جيل.

أمسية قصصية عربية بمكتبة الإسكندرية
تجمع أصواتًا أدبية من الوطن العربي والهند

وطني . الإسكندرية

ضمن فعاليات معرض مكتبة الإسكندرية الدولي للكتاب، نظمت مكتبة الإسكندرية أمسية قصصية عربية بعنوان "أمسية قصصية عربية – من القلب إلى القلب"، احتفاءً بفن القصة القصيرة، واستضافةً لأصوات أدبية من مختلف الدول العربية، إلى جانب مشاركات من الجاليات العربية في الهند وسوريا وبلاد المهجر.

أقيمت الأمسية في قاعة C بمركز مؤتمرات المكتبة، من الساعة السابعة وحتى التاسعة مساءً، وسط حضور نوعي من المهتمين بالأدب والنقد والقراءة.

وقد تولى إدارة الأمسية الكاتب المصري منير عتيبة، وشارك في تقديمها الأستاذتان منى عاشور ويمنى غانم من مصر، في تناغم أضفى على اللقاء طابعًا أدبيًا حيًا وودودًا.

وشهدت الأمسية مشاركة نخبة من الأدباء والكاتبات، هم:

شعيب الأحمدي (اليمن)، ريم عثمان وإسراء أسامة (السودان)، صلاح عثمان (السودان)، حسن برطال (المغرب)، فاطمة العلوي (البحرين)، عبير يونس وفاطمة البقمي وكوثر محمد مروان (سوريا)، هشينك عيسى (سوريا/أوروبا)، محمد علي مدخلي (السعودية)، عائشة إبراهيم (ليبيا)، ليندة كامل (الجزائر)عبد الرؤوف (الهند)، ابتسام النعيمي (العراق) .

وكانت ضيفة الشرف في الأمسية الناقدة الجزائرية الدكتورة وافية حملاوي، أستاذة الأدب والنقد بجامعة أم البواقي، التي قدّمت قراءات نقدية معمقة للنصوص القصصية، مما منح الفعالية بعدًا نقديًا وتحليليًا مهنيًا عزز من قيمة المشاركة.

وقد تقدمت الأستاذة منى عاشور، عبر كلمات مقتضبة في ختام الأمسية، بالشكر والتقدير للأستاذ منير عتيبة على إدارته الراقية، وللأستاذ محمد غنيمة وفريق مكتبة الإسكندرية على الجهد المبذول في الإعداد، كما وجهت شكرًا خاصًا إلى الناقدة وافية حملاوي ولجميع الأدباء المشاركين.

وتأتي هذه الأمسية في سياق حرص معرض مكتبة الإسكندرية الدولي للكتاب على تقديم فعاليات ثقافية متنوعة، تعزز التبادل الإبداعي والفكري بين الأدباء العرب وتسلط الضوء على المواهب الواعدة في مجال السرد.

صدور كتاب "هذه أنا" لفاطمة بوهراكة
يوثق رحلة مع التوثيق الشعري العربي

وطني . الرباط

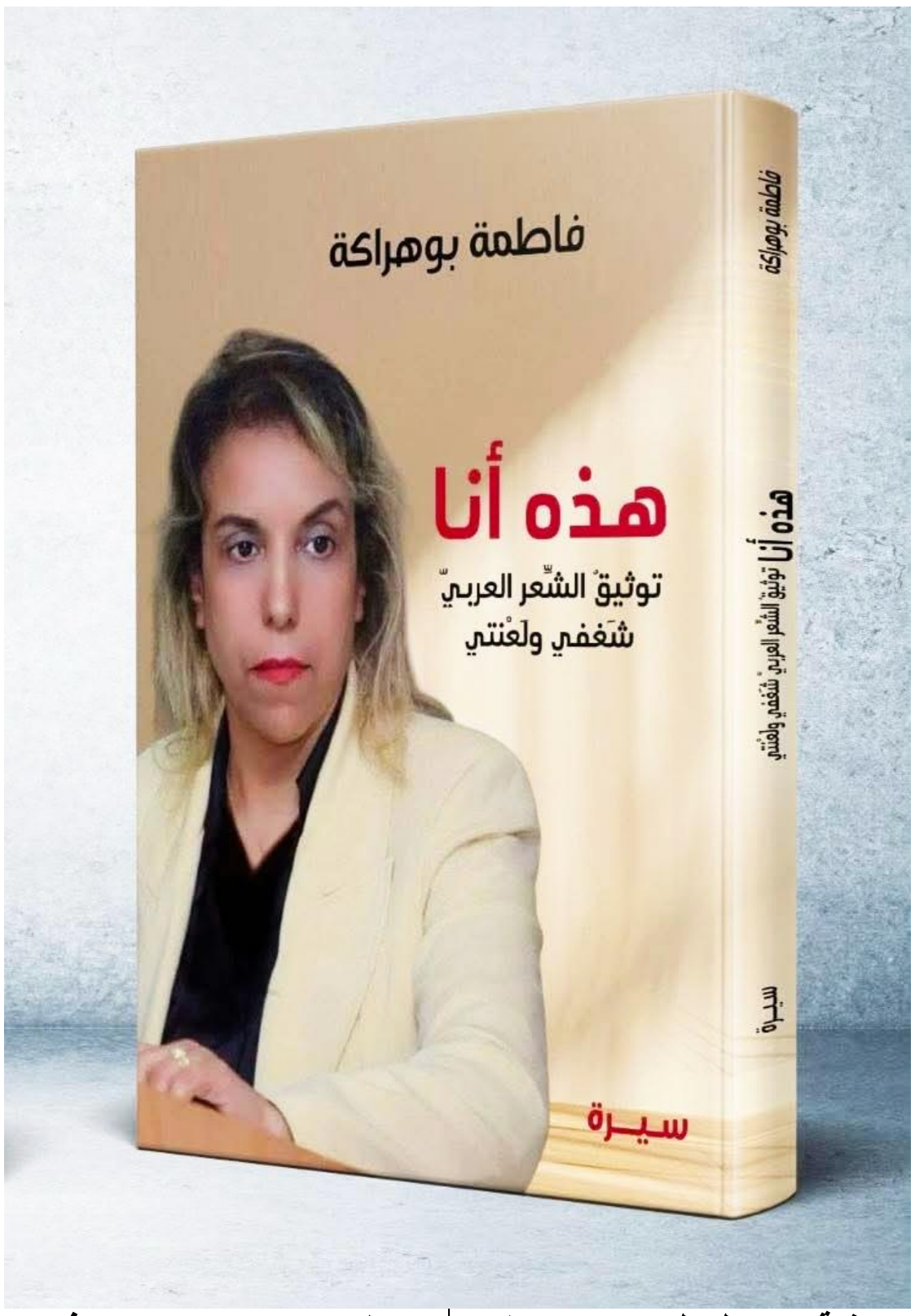

في إصدار جديد يحمل طابع السيرة الذاتية، أطلقت الكاتبة والباحثة المغربية فاطمة بوهراكة كتابها الجديد الموسوم بـ "هذه أنا: توثيق الشعر العربي.. شغفي ولعنتي"، والذي تسرد فيه تجربتها الطويلة والشاقة مع مشروع توثيق الشعر العربي، موثقة لحظات النضال والتكريم على حد سواء.

يأتي الكتاب كتوثيق شخصي لمراحل من العمل الثقافي الهادئ والمضني، حيث تروي بوهراكة كيف جعلت من التوثيق قضية عمر، رغم التحديات. وقد ضمّنته إشارات إلى بعض المحطات المضيئة في هذه الرحلة، من أبرزها:

التكريم الوحيد الذي نالته من مؤسسة ثقافية كان من السودان، تقديرًا لإسهامها في توثيق الشعر السوداني.

الجهة الدبلوماسية الوحيدة التي اقتنت كتابها التوثيقي كانت سفارة سلطنة عمان.

كما تعبر عن امتنانها الخاص للشعراء المصريين الذين بادروها بالتكريم وعبّروا عن اهتمامهم بجهدها التوثيقي في خدمة الذاكرة الشعرية الوطنية لبلدهم.

وقد عبرت الكاتبة عن شكرها العميق لكل من اقتنى الكتاب في مختلف المدن داخل المغرب وخارجه، ومن بينها: فاس، وزان، أكادير، القنيطرة، الرباط، قلعة السراغنة، طانطان، وجدة، الناظور، عين اللوح، إضافة إلى مكة المكرمة والعاصمة الأردنية عمّان.

هذا وأعلنت الكاتبة أن آخر أجل لاقتناء نسخ الكتاب هو يوم 15 يوليو 2025، في إشارة إلى محدودية الطباعة أو ربما رغبة في جعل الإصدار محصورًا في دائرة القراء الجادين.

يُعد هذا الكتاب شهادة ثقافية نابضة تعكس حجم التحدي الذي تواجهه المشاريع التوثيقية في العالم العربي، وجهدًا فرديًّا يستحق التقدير في زمن تغيب فيه المؤسسات الجادة عن الاحتفاء بالذاكرة الأدبية.

الهجرة غير الشرعية .. و التهجير القسري ..، و آثارهما على مجتمعنا العربي .. !! « سادساً و الأخيرة »

إعداد : فريق قضية العدد

▪ تحدثنا في الحلقات الماضية عن قضية التهجير القسري، وتناولنا شتى الجوانب في هذه القضية وأثرها على المجتمعات والأفراد، وإليكم في هذه الحلقة (السادسة والأخيرة) نموذجًا من أكبر نماذج التهجير القسري الذي حدث على مستوى العالم في السنوات الأخيرة.

▪ السودان: أكبر أزمات النزوح القسري في العالم

شهد السودان، منذ 15 أبريل 2023، نزاعًا مسلحًا عنيفًا بين الجيش السوداني ، وقوات الدعم السريع ، مما أدى إلى واحدة من أكبر أزمات النزوح القسري في العالم.

1- حجم النزوح القسري في السودان

بلغ عدد النازحين 14 مليون شخص، نصفهم من الأطفال، وفقًا لما أشارت إليه منظمة الهجرة الدولية.

6.1 مليون نازح داخليًا، بينما فرّ 1.78 مليون عبر الحدود إلى دول مجاورة مثل: السعودية، مصر، تشاد، جنوب السودان، وإثيوبيا.

3.5 مليون شخص نزحوا من العاصمة الخرطوم وحدها بسبب الاشتباكات العنيفة.

أدت الحرب إلى انخفاض عدد سكان السودان من 49.5 مليون إلى 45.3 مليون بسبب الهجرة القسرية واللجوء.

2- الأسباب الرئيسية للهجرة القسرية

أ. العنف وانعدام الأمن

قُتل أكثر من 17,000 شخص، وأصيب الآلاف، مع صعوبة تحديد الأرقام الحقيقية بسبب انهيار النظام الإحصائي.

استُخدمت أسلحة متفجرة في المناطق المأهولة، مما أدى إلى تدمير أحياء كاملة في الخرطوم ودارفور.

تعرّض المدنيون لانتهاكات جسيمة، بما في ذلك الاغتصاب والعنف الجنسي، حيث سُجلت 118 حالة عنف جنسي، بينها 19 طفلًا.

ب. الانهيار الاقتصادي والإنساني
25 مليون سوداني (أكثر من نصف السكان) يعانون من انعدام الأمن الغذائي، مع تحذيرات من مجاعة وشيكة.
تفشي الأمراض مثل الكوليرا، الملاريا، وحمى الضنك بسبب تدهور النظام الصحي.
توقّف 80% من المستشفيات عن العمل، وفرار الكوادر الطبية.
ج. التهجير القسري والاستهداف العرقي
استهدفت الميليشيات مجموعات عرقية معينة، مما أدى إلى نزوح جماعي من دارفور وكردفان.
تحولت مدن مثل ود مدني والقضارف إلى مراكز إيواء للنازحين، لكنها تعاني من اكتظاظ وضعف الخدمات.

3- وجهات النازحين

أ. النزوح الداخلي:
اتجه النازحون إلى ولايات مثل: نهر النيل، سنار، البحر الأحمر، لكنهم يواجهون نقصًا حادًا في الغذاء والمأوى.
تحوّلت المدارس والمزارع إلى مخيمات عشوائية، مع انتشار الأمراض بسبب الأمطار والفيضانات.
ب. اللجوء إلى الدول المجاورة:
مصر: استقبلت 24% من اللاجئين السودانيين، لكن القيود الحكومية حوّلت الهجرة إلى غير نظامية وخطيرة.
تشاد وجنوب السودان: تستضيفان 67% من اللاجئين، لكن المخيمات تعاني من نقص الغذاء والمياه.
إثيوبيا: لجأ إليها آلاف السودانيين، لكن الأوضاع الأمنية هناك غير مستقرة.

4- الآثار الاجتماعية والاقتصادية

أ. انهيار القطاعات الحيوية
توقّف 45% من الإنتاج الزراعي، مما زاد من أزمة الغذاء.
تدمير البنية التحتية الصناعية، مع تعطيل شبكات الكهرباء والمياه.
ب. فقدان الكفاءات وهجرة العقول
هجرة أكثر من 200,000 متخصص (أطباء، مهندسين، معلمين) إلى الخارج.
ارتفاع البطالة إلى 30%، مع توقّف معظم المشاريع الاقتصادية.
ج. تأثيرات نفسية على النازحين
60% من النازحين يعانون من الاكتئاب واضطرابات ما بعد الصدمة.
انفصال العائلات، مع انتشار الأطفال غير المصحوبين في المخيمات

5- الاستجابة الدولية والإنسانية

ناشدت الأمم المتحدة توفير 4.1 مليار دولار لمساعدة السودان، لكن التمويل لم يصل سوى جزء بسيط.
فشلت الهدنات المتعددة بوساطة السعودية والولايات المتحدة في وقف إطلاق النار.
تحذيرات من كارثة إنسانية إذا استمر الصراع، مع توقع زيادة النزوح إلى 20 مليون شخص.

خاتمة:

الهجرة القسرية في السودان وغيرها.. ليست مجرد أزمة نزوح، بل هي انهيار كامل للدولة والمجتمع، وبدون حل سياسي عاجل، قد تتحوّل هذه الأزمات إلى مأساة إقليمية تهدد استقرار القرن الإفريقي وشمال إفريقيا، وبقية القارات والدول التي ينتشر فيها النزوح القسري الظالم.

▪ **ولكن... ماذا بعد؟!!!**

إن الهجرة القسرية التي يعاني منها شعب السودان الشقيق تمثل عائقًا كبيرًا من عوائق النجاح والنمو المجتمعي، بل وربما تجر المجتمع عامة إلى انهيار اقتصادي وربما حروب أهلية.

فالمجتمع الذي يفر نصف سكانه، ربما أغلبهم من ذوي الخبرات والكفاءات العلمية والحياتية، فأين الذين يقاومون ويحاربون ويصلحون ويسعون إلى ترميم جراح المجتمع؟

بل وربما تُترك فرصة لبعض الدول صاحبة المصلحة أن تستغل هذه الظروف التي تمر بها البلاد، وتسعى لإشعال فتنة طائفية أو تحقيق مطامع شخصية لها، حسب ما يتراءى لها، وكل هذا يضر بمصلحة الوطن.

▪ **وختامًا:**

يجب أن يكون هناك تعاضد دولي، وتكاتف لدعم الدول التي تعاني من الهجرة، وحل مشكلاتها، حفاظًا على هوية هذه الدول وقيام دعائمها.

وإلا تعرّضت الدول للانهيار وفقدان الهوية.

فالمجتمع الدولي له دور كبير في ترميم جراح هذه الدول ولمّ شتاتها، وإلا فإن الدول نفسها ليس لها حيلة أو قدرة على السيطرة على ما يدور حولها وفيها، فهي ضحية لظروف خارجية أو داخلية تسيطر عليها.

ولهذا يكون الدور الأكبر للمجتمع الدولي لمحاولة وقف الأسباب التي تؤدي إلى نزوح الشعوب وهروبها من أوطانها، سواء أكانوا مرغمين أو راغبين، إلا إن كانت الهجرة لأسباب شخصية وليست قهرية.

نسأله تعالى أن يرحمنا ويلطف بنا، فالنزوح القسري كارثة مدمّرة، تأكل الأخضر واليابس.

اللوحة للفنان الأردني . عمر بدور

غزّة.. سيمفونية الدم والتراب

صادق أمين
كاتب. شاعر. اليمن

الجرحُ نازفٌ من
سنين
لم يلتئم
كلُّ النزيف يشربه
التراب
يصير للتراب
يعشقه التراب
ينبت منه عزّة
والسرُّ في هذا
العجين
من هكذا يُرتجَل
المقاوم
يطول سفرُ النازفين
لا ينقطع
نورُ اليقين
فيه تُختزل الكرامة
منه أرواحٌ كثر
تعجُّ بالفداء
وتؤثر الخلودَ في
الكتاب
حكايةٌ يذكرها القريب
والبعيد
فكم وريدٍ
تقطّعت به السبل
لينقذ الوريد
وريحه عابقٌ
بالياسمين

هذا التراب طاهرٌ
لا يستقر
كما تراب العالمين
لم يسترح منذ سنين
ولم يَصِرِ الماءُ طينًا
فكلّما حان الفداء
يبتهج الدمُ
والتراب
هنا الخليطُ مختلف:
دمٌ.. تراب
يصير طينًا
ويصعد الغبار في
المدى
ويذهب للبعيد
يوزّع العتب
على بيوت العالمين
هذا المزيج، وهذا
الدخان

ومعه سيمفونيةُ
صوتِ الأنين
وعادةً هو يعود
يبني الوطن
ويحتفي بالساكنين
وسِفْرُنا المغمدُ
يُواري سَوْأتَه
تفضحه الملامة
يندى له الجبين
وكم سيوفٍ مُشهرة
وحاملوها مغمدون
الواعظون أُخرِسوا
فصيحُهم لا، لا يَبين

والقائدُ الهُمام
لأمتِه... لم يتشح
وحربُه
لا، لم تَحين

موطني

ملاك الكامل
شاعرة . كاتبة . اليمن

حولي رصاصٌ وانفجارٌ هائِلُ
ونوائحٌ ومَدامعٌ ونَوَازِلُ
وخَرَابةٌ - عبثًا - تُسمّى :
موطنِي
وبدايةٌ رغمَ الفَناءِ تُنَاضِلُ
فأرَى الرَّدى كأسًا يَصبُّ حَمِيمَهُ
والنّاسُ من كأسِ الحميمِ نَوَاهِلُ
وبكلِّ ثاكلةٍ تلوّحُ خشيةٌ
وبكلِّ مِقدَامٍ فؤادٌ ثَاكِلُ
وبكلِّ سُؤْلٍ مستحيلٍ مُعْدِمٌ
وبكلِّ حُلمٍ بسمةٌ تتخاذَلُ
لا تنتهي الأحزانُ رَغمَ نَفَادِنَا
وكأنّنا من حزنِنَا نَتناسَلُ
نبقى بوجهِ الصّمتِ صوتًا صارِخًا
وبوجهِ أجوبةِ اليقينِ تَساؤُلُ
ما كانَ يُجدِينا اقترافُ مَجيئِنَا
أو مالذي نجنيهِ حينَ نقاتِلُ
تستفسرُ الزَّفراتُ حينَ صعودِهَا
عن شهقةٍ آبتْ لهَا وتسائِلُ
إنّا وأنفاسٌ تدبُّ بجوفِنا
خُلْد على جسدِ المنايا مَاثِلُ
كلّ المعانِي يا بلادُ تعثّرَتْ
فالوردُ في عُرْفِ الحروبِ : قَنَابِلُ

والحبُّ :
صاروخٌ يعانقُ موقِعًا
وشجاعةٌ يلقَى جَوَاهَا البَاسِلُ
إنّا خلقنَا للجهادِ سلاحُنَا :
حُلْمُ البقاءِ،
ووثبةٌ تتمايلُ
فكأنّمَا حُتِمَتْ علينا فكرةٌ
الحربُ عيشٌ
والصُّروفُ مَنَازِلُ.

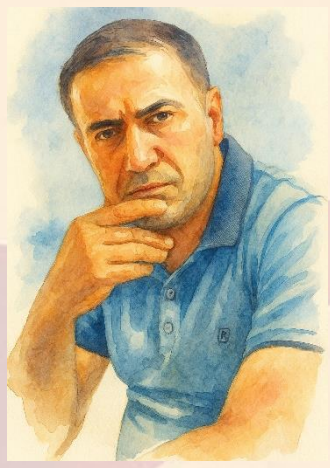

فراس ريسان سلمان العلي
شاعر. كاتب. العراق

سرَايَا الرَّايَات

رِيَاحٌ مَعَ الــرَّايَاتِ تَرفْرِفُ مَاضِيَةٌ
وَشَمْــسٌ تُزَاوِرُ كَرْبَــلَاءَ ضَــاوِيَةٌ
وَقَبْضَــةٌ مِنْ حَدِيدِ الْجِبَالِ مَسَــاقَةٌ
وَحَقِيــقَةٌ كُبْرَى مِنَ الْخَيَــالِ بَادِيَــةٌ
الطَّبِيعَةُ، يَا حُسَيْنُ، شَارَكَتْ عَزَاءَك
لَطَمَتْ نَوَامِيســهَا، وَأَمْسَتْ بَاكِيَــةٌ
وَحُــــشُودٌ مِنْ مَــلَائِكَــةٍ وَبَشَــرٍ
جَاءُوا إِلَى كَرْبَلَاءَ الطُّهــرِ، مَاشِيَــةٌ
يَا شَهِــــيدًا عَاشَ فِي النُّورِ مُخَلّدًا
حُبُّهُ سَبِــيلُ النَّجَاةِ مِنْ نَارٍ حَامِيــةٌ
جِرَاحُنَا تُشْــفَى بِتُرْبِ ضَرِيحِــهِ
وَالْعَاشِــقُونَ لِسَلْســبِيلٍ شَافِيــةٌ
فَمــَنْ ابْتَغَى مِنْ نَهْجِــهِ وَسِيلَــةً
نَالَ الْهُــدَى، وَكَانَ مِنَ النَّاجِيَــةِ
طَــفٌّ أَزَالَ غِشَــاوَةَ الْأَوْهَــامِ، بَلْ
أَيْقَظَ يَقِيــنًا مِلْءَ نُفُــوسٍ خَــاوِيَةٍ
وَلِنُورِكَ الْقُــدْسِيِّ جَاءَتْ جُمُوعُنَا
مِنْ خِيــرَةِ الْخَلْــقِ، تَمْشِي رَاضِيَةٌ
تُغَــازِلُ مَشْهَدَ الْإِيثَــارِ وَتَبْــكِي
فَكُلُّ عُضْــوٍ تَقَطَّعَ... فِيهِ قُدْسِــيَّةٌ
وَمَا زَالَتْ كَرْبَــلَاءُ قِبْلَةَ الْعَاشِقِينَ
لِمَنْ ذَاقَ عَطَاءُ اللهِ، وَمَحَبَّتُهُ لِوَلِيه

ريم البياتي
شاعرة. كاتبة. سوريا

جورج عبد الله
العائد من زمن الطهارة والنضال

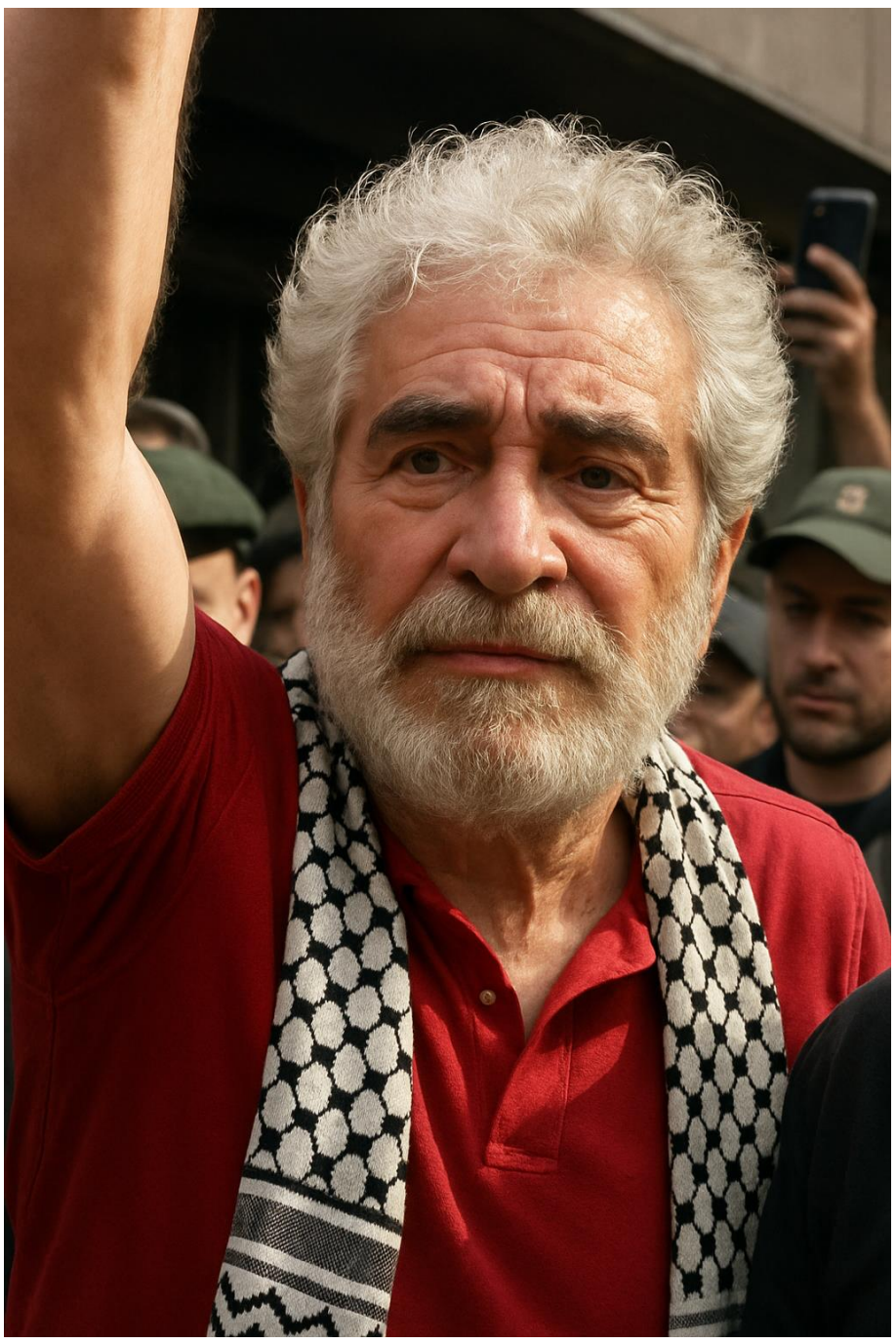

عاد جورج عبد الله، مناضلًا طاهرًا، أبيض الكفّ والقلب. عاد وفي جعبته حكاية لم تنتهِ، لكننا لا نستطيع أن نُعينك على كتابة الخاتمة، فأقلامُنا أغلبها باتت مأجورة، وحكايتك لم تزل كما خرجت من ضلع النضال، لم يمسّها الدنس.
قرأتُ عنك كثيرًا، وكنتُ أغبطك وأفتخر بك، لكنني الآن أخاف عليك، ويعزّ عليّ القول: ليتك بقيت هناك.
أخاف أن تكفر بنا.
نحن لا نشبه "نحن" الذين تركتهم.
لقد تبدّلت الجهات، وتعبت الأكتاف من البنادق، وبتنا نحارب تلك البنادق (المارقة) التي لم تتعب.
لكنك ما زلتَ أنت... لم تتبدّل.
أنت مجرّات من المقاومة والكفاح.
فهل تُعيد إلقاءنا في تنور قيمك ومبادئك، وتعيد صهر أرواحنا لتُطهَّر من الدنس، فنعود منك وأنت منّا؟
وأنت في سجنك، كنتَ أكثرَنا حرية.
كنتَ ترانا نتخبّط، ونفقد البوصلة.
كنتَ تتألم، لكنك بقيت راسخًا كجنوبٍ لم يُساوِم، وكغزة لم تُخطئ الاتجاه.
وأعتقد، يا صديقي، أن دمك يمني، فلم يَعُد في العرب دمٌ طاهرٌ سواه.
البارحة، حينما رأيتك تهتف للمقاومة، شعرتُ بالأمل، وأيقنتُ أنك تعرفنا جيدًا.
أطلقتَ شعارك، ورسمتَ المسار، وكأنك تقول للمنافقين الذين تعرفهم حقّ المعرفة:
لم يمت الأمل، ولن تخبو الشعلة.
يا رفيقي:
أيها القادم من زمن الشرفاء...
انتبه، أرجوك، فالخونة من حولك أكثر مما تظن.
نحتاج إليك...
نحتاج إلى يدك التي لم تُدنّسها طائفيتنا،
وعزمك الذي لم يعرف أسواق الخيانة.
أصبحنا قلة، يا رفيقي،
ونحتاج إلى طوفان صدقك،
لنجرف معك هذا العفن،
ونقتلع شوك الغدر والخيانة.
قلها بأعلى الصوت، ليجتمع من بقي على العهد:
حيّ على المقاومة والنضال،
في زمن القتل الطائفي وبيع البلاد والعباد.
سلامٌ لك، وسلامٌ عليك،
يا رمز الوفاء في زمن الخيانة.
سلامٌ لك، وسلامٌ عليك،
إلى أن تُشرق شمس الغد كما تأمل ونأمل،
ويجرف الطوفان كلَّ هذا الغُثاء.

زينب نعمة مروة
قاصة. كاتبة. شاعرة. لبنان

إنّني أعتب على الطحين !

إنّني أعتب على الطحين

وهل ينفع العتب؟

كان الكلام أمضى من السّيف.. وهذي الكلمات قد جفّت فوق لسان صبيّة غزّية، وقبضةُ اليد تراخت من ثقل الأحلام الغافية في الوعاء الفارغ، والقلب ذاب وهو ينادي أبناء الجلدة .. السكارى.

في كلّ يوم يولَد، أُكَبّر في أُذْن القهر، وأسْكُبُ في كؤوسي المُذهَّبة دمعيَ المغليّ وأزيّتُهُ بدروبِ غزّة المُكسّرات.. وأدقّ مسمارًا في نعش الإنسانيّة الرّاقدة في غرفة الإنعاش..

والأوكسجين ينفد.

الابتسامة تُشعرني بالخيانة، الشبع يُشعرني بالخَواء، سقف البيت يُنذرني بالحماية الزائفة، الوُرَيقة التي تبرعمت في نبتة الزينة ترسم أمامي هشاشة الحياة، هشاشة قلوبنا، هشاشة خيالنا أمام شراسة "الجشع البشري"

ثمّ إنّني أعتب على الطحين، اشتريته منذ مدّة، ودسسته في زاوية الخزانة المظلمة..

الطحين المعجون بالماء

من دون الرمل أو الدماء

يُشعرني أيضا بالخيانة.

"ظهرٌ لا يُصافحُ الزمن"

د. وفاء دارمي
كاتبة . شاعرة . فلسطين

(١)
ناجي..
هل نجوت من الخذلان؟
من تواقيع الطغيان؟
من أصابع الأمراء
حين تآمروا على حبرك؟
نحن كثّفنا الدعاء...
علّنا، بعد الكرب، نجد ميسرة
لكنّ حنظلة..
لم ينجُ، ظلّ معلقًا على الجدران
كصوت لم يكتمل
في تمام السخرية خرج من مرآة الكلام
يحمل رسمةً لا تشبه أحدًا
لكنّها تُدمي الجميع
لم يكن وجهه يُرى..
لأن الوجوه التي تتكرّر تفقد حقّ الظهور
(٢)
حنظلة...
ذاك الطين المنكمش على صراخه
ذاك الطفل الذي أدار لنا ظهره
لأننا خنّا الواجهة
أطلقوا على الصوت رصاصة
فنزف الخطّ..
وسقطت الصحف كجثثٍ لا تُغسّل
في الطريق إلى القبس
كان الحبرُ يمشي على عكاز الفكرة
وكانت الخيانة ..
تمسح حذاءها بخرائط الصمت
الغدر شدّ الزناد على رسمةٍ لا تموت
وعرّافٌ كتب في دفتره:
كلّ من أراد أن يرى... عُمي
(٣)
ناجي..
أكنتَ تعرف أن حنظلة لن يشيخ؟
وأن الظهر الذي لم يُدر إلينا
هو مرآةُ التاريخ حين يخجل؟
كبرنا...
وحنظلة ظلّ هناك
في مداخل المخيّم
يراقبنا من انسحاب الحلم
لا النكسة أوقفته..
ولا السلام أغراه كمصيدة
(٤)
اليوم...
نكتب في هامش الوقت:
لقد حاولوا قتل الأصابع
فارتعشت الجدران
أغمضتَ عينيك
لكنّ القناص لم يُغمِض نواياه
صارت الرصاصة...
حنظلةً آخر
يحفر في وجهنا كلّما أنكرنا المرايا
منذ رُسم الطفلُ إلى الآن،
ونحن نحبو خلف خيال لا يلتفت
ربما لن يغفر لنا
لكنّه... لن ينسى
(٥)
في ذلك اليوم، طاشت الحروف عن الورق
تسرّب الظلُّ من محبرة الرصاص
سقطت الجبهةُ على رصيف لندن البارد
فانكسر المدادُ...
وانساب شريانٌ أزرقُ في شقوق الأسفلت..
يا ناجي...
أيها الساقطُ على عتبة الصمت:
هل ابتلع السؤال جوابَهُ؟
أين استقرَّ صراخُك في أذن الزمن الصمّاء؟
لقد صيّرَكَ الطغيان بذرةً في تراب الغياب
وظلَّ حنظلةُ، الظلُّ الأصمُّ قائمًا
بظهره للقصور...
وعينيه على شجر الزيتون
(٦)
تآمر الأمراءُ بالصمت المُذهّب
وكان التوتُ ينزفُ على جدارٍ يشبه الوطن

لم تَنَمِ القصيدةُ في محراب الدعاء
بل انفلقتْ من جرحٍ لم يندمل:
بذرةٌ من حجرٍ... ظلٌّ من طينٍ
طفلٌ بقدمين عاريتين يُحدّق في المجهول

ها هو يُقلّب كفَّ اليأس
يخبئ وجهه في كفِّ الريح
ينحتُ من صمته تمثالًا للصمتِ المقاوم
فالرصاصةُ التي مزّقت الوجه
لم تُمزّق الصورة:
صارت كلُّ بقعةِ حبرٍ مرآةً..

وكلُّ خطٍّ منحنٍ... طريقًا

الشكر والتقدير للفنان التشكيلي: عمر بدور، على اللوحة التعبيرية

يا بلادي

محمد أرزيقات
شاعر. كاتب. أديب. فلسطين

بلادي أسافر إليكِ
عبر القصيد
وقلبي بحبك له نصيب
روابي الكرمل واللوز
فيك برؤيتها العين
الجريحة تطيب
غادرت حمائم السّلام
مدينتي سكنت
بالشتات الغريب
استحلت الغربان الشجر
فلم يعد الطنان
بتغريده يجيد
أحلامه قتلت بالفضاء
البعيد كسر الطغاة
جناحه الحبيب
لكن فؤاده ملئ بالحب
للوطن لو مات
لأجله شهيد
الانتماء نشيد أحفظه
يا وطني لليوم
أراك فيه سعيد
القدس يا وردة فاح
شذاها ودب النبض
بالشريان عيد
خلعت رداء الزيف
آيات عروبتها ناطقة
تأبى تهويد
كيف ينسى الصغار
مرارة النكبة بالروح
عذاب لا يغيب
بلادي أغنية العشق
يردد صداها العالمين
بكل صعيد
عزيزة ستبقى بين
الضلوع منارة الإلهام
حتى الخلود
سلام لجرحك يا حبيبتي
لنا ميعاد النصر القريب

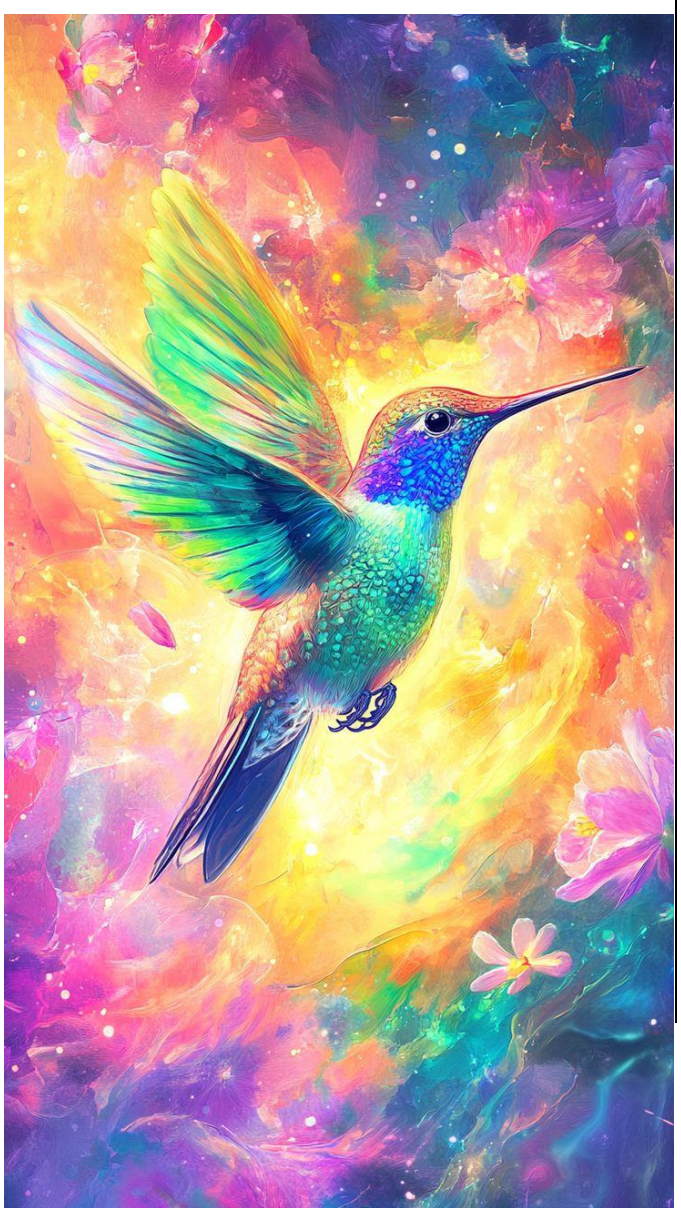

بيان عاجل من الحكومة اللبنانية

خديجة حيدورة
كاتبة. قاصة. لبنان

تم إطلاق المرحلة الأولى من خطة "نزع سلاح المقاومة"...

حيث أقلع طفل لبناني شجاع على ظهر القرش الطيّار، يحمل فنجان قهوة، ومتجهًا إلى السماء لملاقاة المجتمع الدولي شخصيًا!

أما القرش، فقد تبيّن لاحقًا أنه المبعوث الأميركي نفسه، جاء على عجلٍ فوق الغيمات، يحمل "خارطة طريق" ملفوفة في زعانفه، ويُحاول إقناع طفلٍ طائر أن المقاومة...

مسألة قهوة وسحاب!

لكنه فوجئ بأن الجنوب ليس بحيرة، وأن سلاح الكرامة لا يُؤخذ بنقرة زعنفة، ولا يُسلَّم في فنجان تفاوضي بطعم الدولار.

وفي ختام المشهد،

تُعلن الحكومة أنها ما زالت تراهن على "الحلول الطيّارة"، وتطلب من المراقبين التمهّل...

فالقرش وعدها بجولة تفاوض ثانية تحت البحر، بعد استراحة غيمة.

#القرش_الأمريكي

#سلاح_ما_فش

#المقاومة_مش_فنجان_قهوة

#خريطة_الطريق_على_زعانف

هكذا قرأتُ لوحةَ الرسّام الفلسطيني هاشم الخطيب

سماح المجولي
كاتبة. شاعرة. تونس

هَذَا أَخِي
أدْرَكْتُهُ مِنْ مِعْصَمٍ
صَارَ بِحَجْمِ الخَيْزُرَانِ الأَمْلَسِ

هَذَا ابْنُ عَمِّ الجَارَةِ
أدْرَكْتُهُ مِنْ شَعْرِهِ، مِنْ سِنِّهِ،
مِنْ سُتْرَةٍ كَانَ اقْتَنَاهَا لِعِيدِهِ المَاضِي بِشَقِّ الأَنْفُسِ

هَذَا المُضَمَّخُ بِالدَّمِ
دَاسَ الغُزَاةُ جَبِينَهُ،
وحَنِينَهُ فِي أَرْضِهِ

هَذَا الفَتَى
مُتَكَوِّرٌ مِنْ جُوعِهِ،
قَدْ غَلَّقُوا أَحْلَامَهُ بِالمِتْرَسِ

صَارَ التُّرَابُ غِطَاءَهُ، وَفِرَاشَهُ، وَسَمَاءَهُ
صَارَ الحَصَى يَقْتَاتُ مِنْهُ صَبَاحَهُ وَمَسَاءَهُ

"هَذَا أَبِي"
قَالَتْهَا بِنْتٌ تَنْبُشُ أَشْلَاءَهُ
نَعَمْ، هَذَا أَبِي
أدْرَكْتُهُ مِنْ ضِرْسٍ مُتَهَتِّكٍ وَمُسَوَّسٍ

أَيْقَنْتُهُ مِنْ قَبْضَةٍ مَقْطُوعَةٍ لَا تَنْحَنِي
أدْرَكْتُهُ مِنْ كَفِّهِ المُخْضَرِّ بِي،
مِنْ ضِلْعِهِ المَكْسُورِ بِي

أَحْبَبْتُهُ حُرًّا كَطَيْرِ النَّوْرَسِ
أَبْصَرْتُهُ نُورًا فِي يَوْمٍ مُشْمِسٍ

"هَذَا الصَّبِيُّ وَلَدْتُهُ،
وَمِنْ بَنِيَّ نَذَرْتُهُ لِجِهَادِ نَفْسٍ أقدَسِ"

قَوْلٌ لِثَكْلَى دَأْبُهَا وَهْبُ البَنِينَ لِأَرْضِهَا
لَيْسَتْ تَمَلُّ عَطَاءَهَا لِلأَنْفُسِ

قَالَتْ، تُدَارِي دَمْعَهَا:
**"لَا يُمْكِنُ طَمْسُ المُحَيَّا السُّنْدُسِي
هَذَا شَهِيدٌ نَائِمٌ، حَيٌّ،
تَمَاهَى بِالجِدَارِ المَقْدِسِي

وَيْلٌ لِكُلِّ مُطَبِّعٍ
بَاعَ الرُّفَاتَ مَذَلَّةً لِلْأَنْجَسِ!
تَبًّا لِمَنْ أَبْدَى السَّلَامَ نَذَالَةً وَخَدِيعَةً،
بَاعُوا دُمُوعًا بِالنَّوَايَا الخُنَّسِ
سُحْقًا لِمَنْ دَاسَ القُبُورَ شَمَاتَةً،
مَحْقًا لِكُلِّ جَاسُوسٍ، وَسَمْعٍ أَخْرَسِ!"**

المخيم

أسامة الزقزوق
شاعر. كاتب. مصر

تحتشد الكلمات علي شفتي
منزوعة الزغب
من هول المشهد القاتم في وطني
دمعي سال علي حجر
يحمل بصمة طفلي الذي رحلا
كان الليل يحمل الاكفان في طرب
وكان الصبح متشحا بالسواد
يتسلق جدار الأمل
يكبو حينا
وحينا ينتصب
فلا ضمير يلوذ به
ولا هدب به يحتمي
كل اللحاظ
تأكلت من فرط الشهب
إذ كان
الرصاص على المخيم ينهمر
والقلوب فارقت الأجساد في ذعر
والروح تحلق في الأفق
تكفكف دمع السماء الذي ينهمر
وتلعن من سمع الصراخ
والعويل
و الآهات
والانات
ولم يحمر وجهه خجلاً
أو ينتصر

طوفان الأقصى

صمود غزة

نحن أحرار

we are free

/omarbdoor /obdoor @omarbdoor

طوفان الأقصى

معاً لنصرة غزة

عمر بدور
قاص و فنان تشكيلي . الأردن

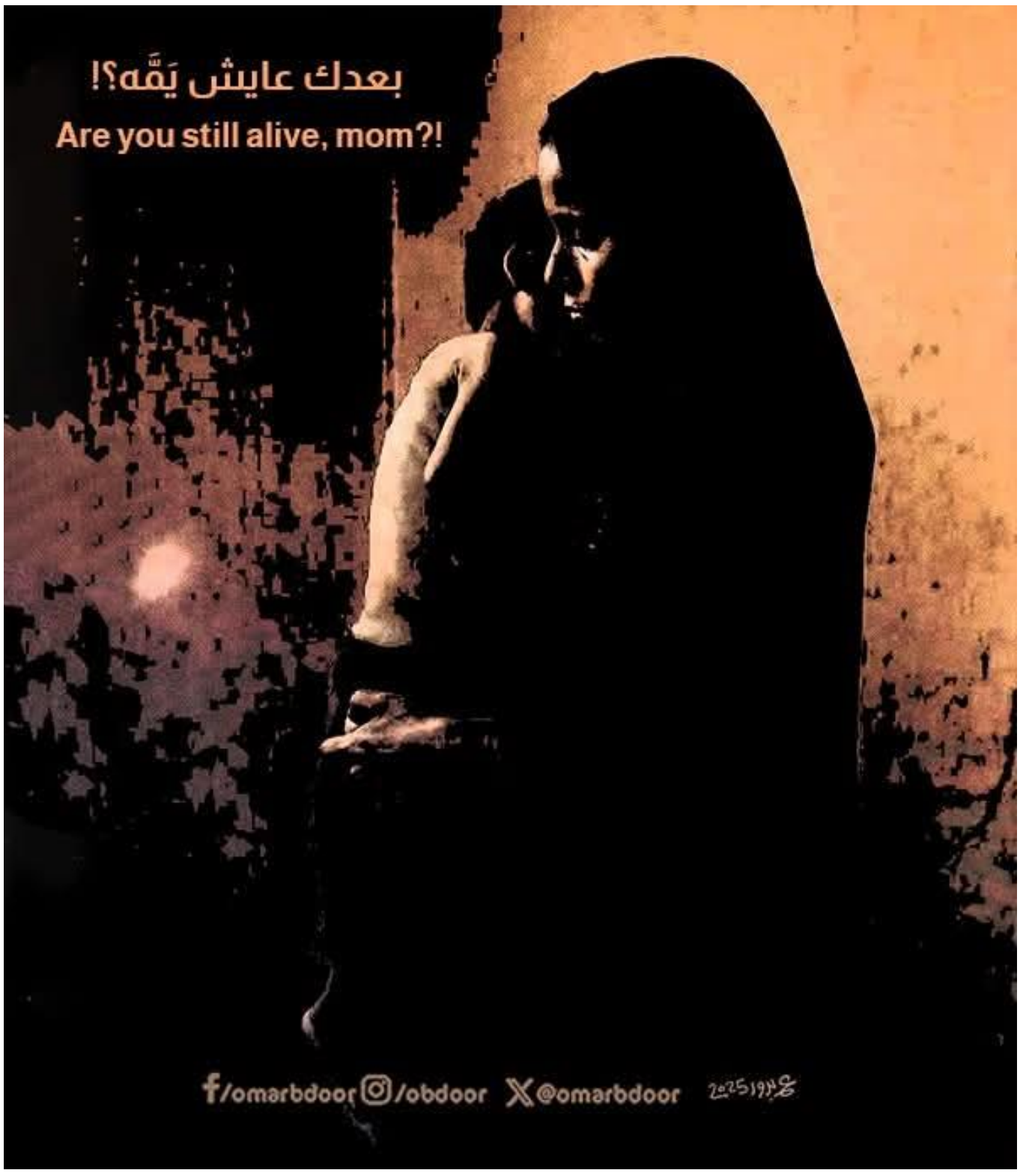

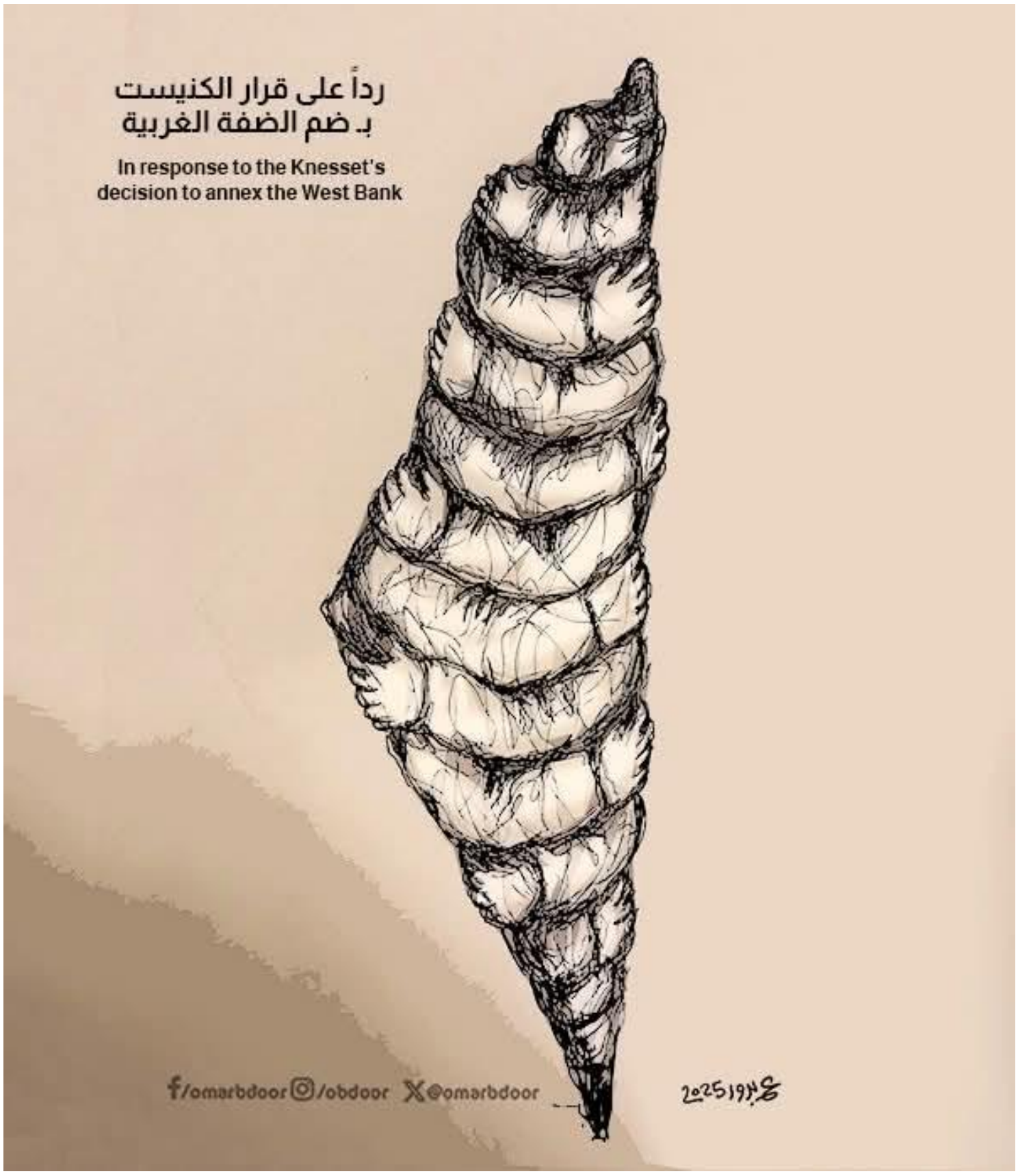
ردأً على قرار الكنيست
بـ ضم الضفة الغربية
In response to the Knesset's
decision to annex the West Bank
f/omarbdoor /obdoor @omarbdoor
2025/8/19

إصابة 9 من جنود الاحتلال بعملية دهس في طولكرم وإغلاق حاجز جبارة
جَبَّارة
يا طولكرم
/omarbdoor /obdoor @omarbdoor
2025/8/19

IN GAZA
في غزة
/omarbdoor /obdoor @omarbdoor
2025/8/19

عالم قميء
disgusting world
f/omarbdoor /obdoor @omarbdoor

GAZA TV

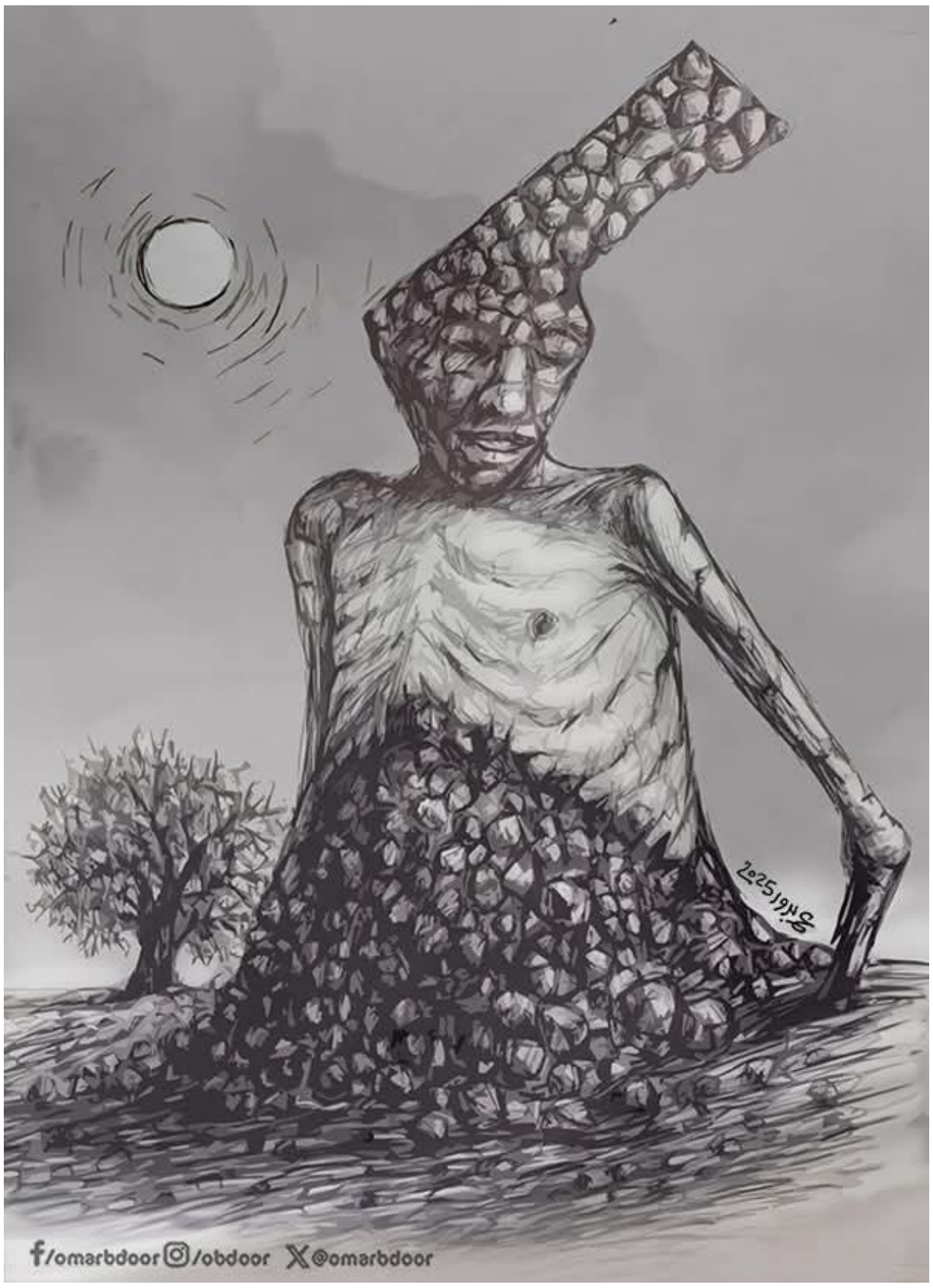
/omarbdoor /obdoor @omarbdoor

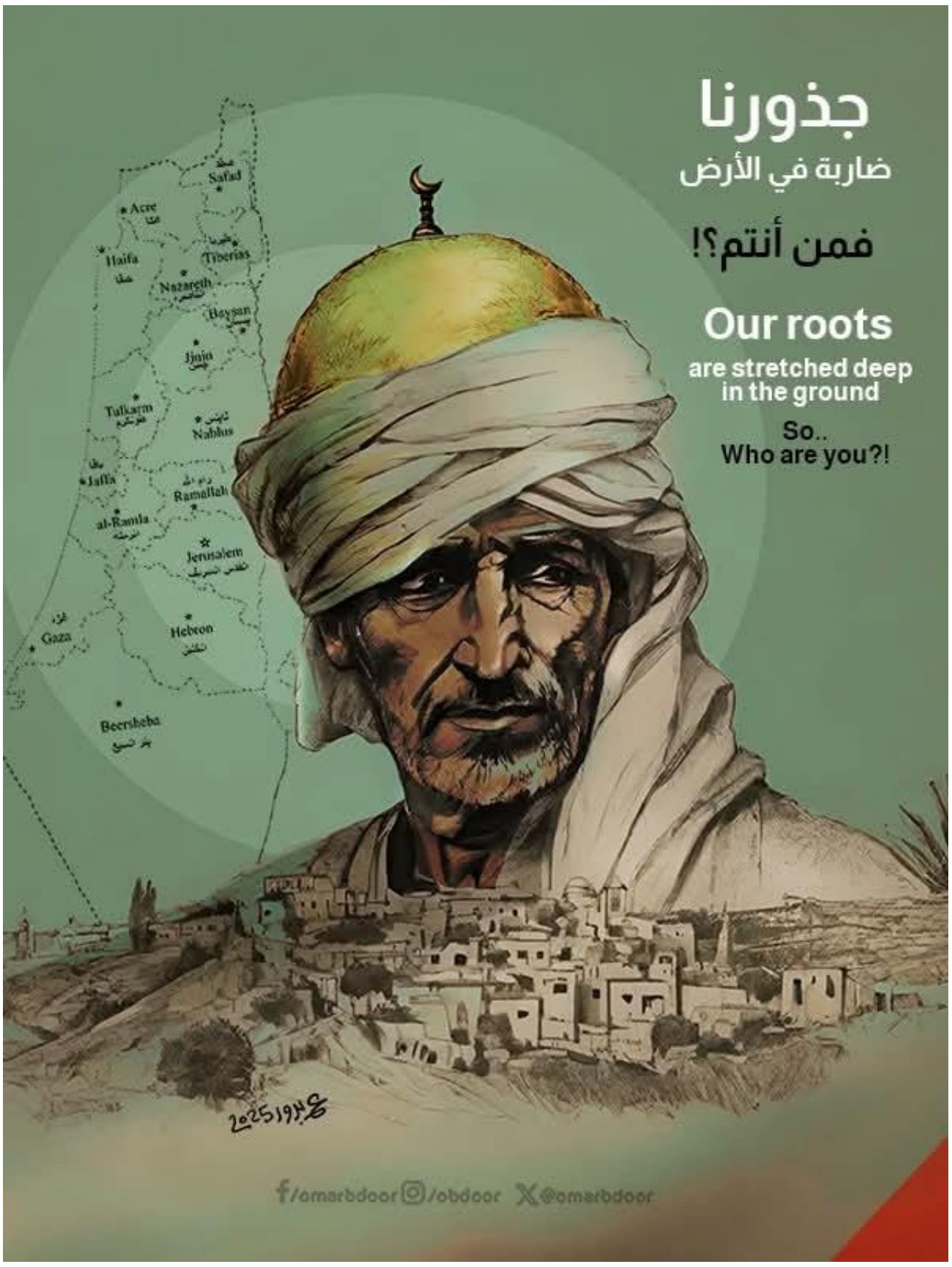
جذورنا
ضاربة في الأرض
فمن أنتم؟!
Our roots
are stretched deep
in the ground
So..
Who are you?!
Safad
Acre
Haifa
Tiberias
Nazareth
Beysan
Jinin
Tulkarm
Nablus
Jaffa
Ramallah
al-Ramla
Jerusalem
Gaza
Hebron
Beersheba
2025/19
/omarbdoor
/obdoor
@omarbdoor

وَنَحْنُ نُحِبُّ الحَيَاةَ إِذَا مَا اسْتَطَعْنَا إِلَيْهَا سَبِيلًا
We love life if we can find a way to it.
2025 عمر دوبدار
/omarbdoor /obdoor @omarbdoor

حجارة داوود
فَحَمَتْ
وَلَّعَتْ
f/omarbdoor
/obdoor
@omarbdoor

د. علاء اللقطة
طبيب و فنان تشكيلي . فلسطين

طوفان الأقصى

معاً لنصرة غزة

▪ضمّ الضفة !
سلّموا
الذرائع..
www.arabi21.com
Arabi21News
د.علاء اللقطة

www.arabi21.com
Arabi21News

الفاتحة
@ PalesAbroad
د. علاء اللقطة

د.علاء اللقطة
• مهرجان غنائي في الأردن

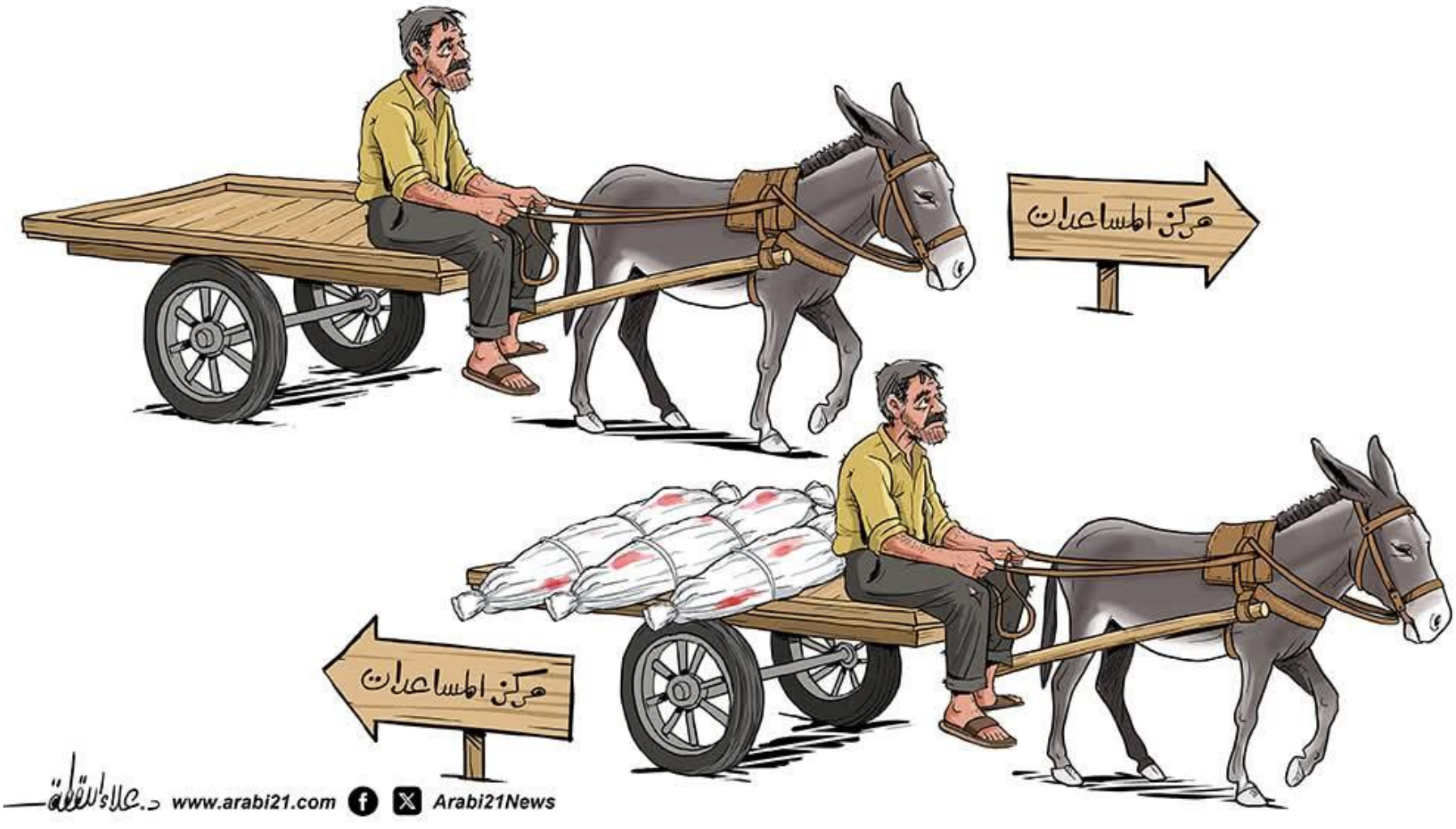
مركز المساعدات
مركز المساعدات
www.arabi21.com
Arabi21News
د.علاء اللقطة

فلسطين أون لاين
د.علاء اللقطة
PI24online
F24online

▪الجنين سعيد يعانق عمه الشهيد
د. علاء اللقطة

طوفان الأقصى

معاً لنصرة غزة

عمر السطر
فنان تشكيلي . المغرب

Omar Esstar

omar Esstar

Ew, I stepped in shit.

وداعًا زياد الرحباني... ناي لبنان الساخر

لم يكن رحيل زياد الرحباني مجرد رحيل فنان، بل كان انطفاءً لمصباحٍ أضاء أزقّة بيروت، بل وأضاء قلوبنا بنورٍ شاحب... فكانت أعماله مزيجًا فريدًا من السخرية التي تقطع مثل السكين، والحزن الذي يعانق الروح كضباب الصباح البارد. كان رحيل نايٍ مكسور ظلّ ينفخ في شظاياه ليخرج لنا ألحانًا تدمي القلب وتنعشه في آنٍ معًا... نايٍ كان صدى لروح لبنان المتعبة، الجميلة، والمهشّمة.

لم يكن زياد مجرد "نجل فيروز"، تلك التسمية التي ربما ضاق بها ذات صباحٍ بيروتيّ عاصف. نعم، هو ابن السحابة الذهبية التي غطّت سماء الوطن والعالم بصوتها السماوي، لكنه كان أيضًا – وبقوة – ابن الأرض: ابن تراب بيروت وغبارها، ابن هموم الناس الصغار، ابن المقاهي التي تعبق برائحة القهوة المُرّة وأحاديث اليأس الممزوجة بالضحك.

لقد حمل عبء النسب الفنّي كقدرٍ ثقيل، ثم تمرّد عليه بشراسة الفنان الأصيل الذي يرفض أن يكون ظلًّا... حتى لو كان ظلَّ عملاق. لكنه تمرّد ليصنع من تمرّده كونًا موسيقيًا ومسرحيًا وشعريًا فريدًا، كونًا يحمل بصمته الواضحة... بصمة زياد.

كانت موسيقاه دمعةً تتدحرج على خدٍّ مبتسمٍ ساخر. تستمع إلى "بكّري عليا"، أو "هيدا لبنان"، أو "طال غيابك يا قمر"، فلا تدري: أتبكي أم تضحك؟ أتحزن أم تثور؟

كانت ألحانه كنسيجٍ من التناقضات الجميلة: شرقيةٌ ترفض التقليد، غربيةٌ ترفض الانسلاخ، شعبيةٌ بكل تفاصيل الحياة اليومية، لكنها عميقةٌ كأعماق البحر.

كانت تشبه نحيب وطنٍ يعيش على حافة الهاوية، لكنه يرفض السقوط... يغني بألمه كأن الغناء سلاح.

وكانت كلماته... آهٍ من كلماته! سكاكينُ مغلّفة بالحرير، فيها سخريةٌ لاذعةٌ تكشف الزيف والفساد والتناقضات الاجتماعية بلا رحمة، لكنها تخرج من قلبٍ يحترق شفقةً على الإنسان البسيط، المطحون تحت عجلة الحياة والسلطة.

كان شاعر الحارة والصراحة القاتلة، الذي يفضح المستور بجملةٍ بسيطة كطلقةٍ في الظلام:

"شو، ما حدا فيكم شايف حدا؟"

"حبيبي، دقّ التلفون"

"أنا مش عم بحكي سياسي"

كلماتٌ تخترق القشرة وتلامس الجرح مباشرة... بجرأة الفنان الذي لا يخشى إلا من زيف نفسه.

كانت علاقته ببيروت أسطورةً حيّة. مدينةٌ عاشقٌ لها ومغضبٌ منها، مثقلٌ بجمالها وجرحها.

كانت مسرحياته مرآةً لشارعها، وأغانيه أنفاس أبنائها. بيروت التي صوّرها لم تكن مدينة الأضواء الخادعة، بل كانت مدينة الأحياء الشعبية، والمقاهي المتواضعة، والغرف الصغيرة التي يتسرّب منها صوت الراديو، وجوه الناس العاديين الذين يحملون في عيونهم حكاياتٍ من ألمٍ وأمل.

لقد أحبّها بعنف، وانتقدها بعنفٍ أكبر، لأن الحب الحقيقي لا يخاف من الصراخ في وجه الحبيبة عندما تخطئ.

واليوم، بينما يسكت ذلك الصوت الخشن الحنون، بينما تخلو المقاعد من ذلك الرجل الذي كان يشعل سيجارته ويتأمل صخب المدينة بصمتٍ مليءٍ بالكلام، نشعر بفراغٍ هائل...

فراغٌ يشبه صمت البيانو فجأةً في عزّ الليل، أو انقطاع نغمة العود بعد معزوفةٍ مكتملةٍ وناقصةٍ في آنٍ واحد.

لقد رحل "المعلّم"، الساحر الذي حوّل ألمنا اليومي إلى أغانٍ نردّدها كصلواتٍ علمانية.

رحل الساخر الذي كان ضحكه أقرب إلى البكاء.

لكن... هل يرحل زياد حقًا؟

أليست روحه تنبض في كل نغمةٍ من نغمات "قديش كان في ناس" تتردّد من سيارةٍ عابرة؟

ألا تطل سخريةٌ من بين سطور مسرحيةٍ تُعاد على خشبةٍ ما؟

ألا نرى شيئًا من تشاؤمه الوضيء في عيون شابٍ يتأمّل البحر على الكورنيش؟

زياد الرحباني لم يكن مجرد مؤلفٍ، أو مغنٍ، أو ممثل.

كان حالةً شعورية، وجرحًا غنائيًا، وذاكرةً موسيقيةً للبنان الذي كان... والذي ما زال يحلم بأن يكون.

وداعًا أيها الساخر الحزين...

وداعًا أيها الناي المكسور الذي أعطانا من شظايا روحك ألحان الخلود.

لقد سكبتَ دمع لبنان في قوالب من نورٍ وظلّ، وتركتنا نردّد معك حزنًا ممزوجًا بالامتنان.

فعندما قلت: "طال غيابك يا قمر"... نقول لك: تمنّينا لو ترجع تكمل العزف.

لكن عزفك يا زياد لن يكتمل أبدًا... لأن بيروت نفسها معزوفةٌ ناقصة على أوتار القلب.

دكاكين، و إحصاء، و نُخَب !!!

حاطب ليل

هل تعلم، أيها المواطن العربي والإسلامي الفاضل، أن هناك مؤشرًا عالميًا يُعرف بـ "مؤشر جودة النُّخب" (EQx)، يُصدر سنويًا لقياس أداء النُّخب السياسية في العالم؟!!

▪ وهل تعلم أن جُلَّ الدول العربية والإسلامية جاءت في ذيل هذا التصنيف العالمي لسنة 2025؟! بل إن بعضها احتل مراتب دنيا للغاية من أصل 151 دولة!

أي في آخر الصف، بفضل نُخب لا تُحسن - في كثير من الأحيان - إلا بيع النفط، والغاز، والمقدرات، ثم إنفاق العائدات على الهدر، والفساد، والرواتب، وسوء الإدارة، والعشوائية... وليس أكثر.

▪ هذا المؤشر لا يهتم بالثروات الطبيعية، ولا بعدد الحقول النفطية والغازية، بل يقيس قدرة النُّخب الحاكمة على تحويل الموارد إلى تنمية، وفق 91 معيارًا تشمل:

التعليم، الصحة، الطرق، البيئة، البنية التحتية، جودة الإدارة، النظافة، العدالة بين المواطنين... إلخ.

▪ ورغم الموارد الضخمة التي تمتلكها بعض هذه الدول، فقد تفوقت عليها دول فقيرة جدًا لا تملك سوى عقول نُخبها الأمينة، التي تعمل بإخلاص ووفاء لبناء دولها بحكمة وصمت.

▪ حين تُصنَّف نُخب بلدك ضمن الأسوأ عالميًا، فاعلم أن المشكلة ليست في النفط والغاز، بل في من يتحكَّم بها... في طبقة سياسية حوّلت الدولة إلى دكاكين، والمؤسسات إلى حصص، والشعب إلى مجرّد رقم يُستدعى عند الانتخابات، أو في صلاة الجمعة للدعاء للحاكم... ثم يُنسى في اليوم التالي.

▪ هذا ليس مجرّد تقرير عابر، بل فضيحة موثقة أمام العالم كله. وكل من لا يزال يُبرر لهذه النُّخب، فهو شريك مباشر في إيصال بلده إلى هذا المستوى المهين بين الأمم.

📍 رابط المؤشر العالمي، وفيه موقع كل دولة بوضوح — وستُصدم من موقع بلدك يا طيّب القلب:

/https://elitequality.org/results

🔻 ولك أن تضع كل نُخبة حاكمة في مكانها الحقيقي، بلا مبالغات... وبلا ديباجات إعلامية فَجَّة، أو حتى مضحكة.

توقيع: حاطب ليل،

الذي لا يزال يبحث عن نقطة ضوء... في آخر النفق.

علم النفس الحقيقي:
رؤية قرآنية ونبوية
لتأسيس علم عربي مستقل

د. عصام شوقي أبو منظور
طبيب . عالم نفس . كاتب . مصر

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى حزبه ومن تبعه بإحسان.

ما هو علم النفس الحقيقي؟

هو علمٌ عربيّ المنشأ، يُستمد من القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، والطب البشري، وذلك لأول مرة في تاريخ البشرية، ولله الحمد.

لماذا نعدّه علمًا؟

كل علم مستقل بذاته يجب أن يحتوي على كل ما يخصه من مفاهيم وأسس، حتى وإن تداخلت العلوم وتكاملت فيما بينها. فعلم النفس الحقيقي، حسب نظريتنا المباركة، يحقّق شروط العلم المستقل، ويتكامل مع بقية العلوم الإنسانية دون أن يذوب فيها.

وسيتضح هذا التكامل جليًّا في المقالات اللاحقة بإذن الله.

ما الدليل على سلامة نظريتنا؟

سيأتي الجواب بعد عرض بقية خصائص علم النفس الحقيقي ومنشئه، لكن يمكن القول منذ الآن إننا نقدم تفسيرًا علميًا دقيقًا لمفاهيم لم تُفسّر من قبل.

علم عربي المنشأ

لأنني، بفضل الله، مؤسِّس هذا العلم، طبيب بشري مصري عربي مسلم، وأتحدّى كل علماء وأطباء ودعاة العالم أن يأتوا بفرضيات أو قوانين تشابه ما توصّلنا إليه، من مصادر غير التي وفقني الله لكتابتها.

نحن العرب نستعيد زمام العلوم الإنسانية والتكنولوجية عبر دراسة علم النفس الحقيقي، وتطويره، ودعمه حتى قيام الساعة بإذن الله.

مثال على فرادة هذا العلم

أتحدّى كل علماء الدنيا أن يفسّروا علميًا وبشكل تفصيلي ومنطقي:

ما المصدر الحقيقي للصوت البشري؟

ما سر درجات نقاء أو اختلاط الأصوات، كصوت الخشوع أو الميوعة، الجدية أو الخنوع؟

لن يستطيع أحد الإجابة.

أما في نظريتنا المباركة، فلدينا تفسير علمي دقيق لكل خصائص الأصوات البشرية، وصولًا إلى مستويات النانو والفيمتو، منبعها نواة قلب النفس الإنسانية، كما سنوضح لاحقًا.

أكثر من ألف قانون جديد

لقد توصّلنا إلى أكثر من ألف قانون ومئات الفرضيات، ولا تزال أبحاثنا في بدايتها، والحمد لله.

مصدره القرآن الكريم

عند دراسة أي علم، نلجأ إلى أقوى المراجع فيه. والله سبحانه وتعالى هو خالق كل شيء، وقد

سبق القرآن الكريم في الإشارة إلى كثير من الحقائق العلمية، قبل أن تُكتشف بقرون.

منذ دراستي الثانوية وأنا أبحث عن حقيقة النفس الإنسانية، إلى أن هداني الله في عام 2017 لاكتشاف نواة قلب النفس الإنسانية، التي تمثل محور هذا العلم.

وجدت أن الله تعالى يخاطب النفس في القرآن، لا الجسد، ويُشير إلى القلب في الصدر، لا إلى الدماغ. فكتبت كتابًا، ثم تتابعت الفتوحات العلمية، كتابًا بعد كتاب، والحمد لله كثيرًا.

من السنة النبوية أيضًا

تعلمنا من الأحاديث النبوية أسرارًا كثيرة، منها:

الحديث الشريف الذي يبيّن موعد نفخ الروح، وهو ما مكّننا من صياغة قوانين النسبية في "الانفجار النفسي العظيم"، وهو عنوان أحد كتبنا.

هذا الحدث الكوني يفتح أبوابًا جديدة لفهم النانوتكنولوجيا الإنسانية، وسيرى العالم تطبيقاته في المستقبل بإذن الله.

ومن الطب البشري المتفق عليه

بصفتي طبيبًا بشريًا، أدركت بعد دراسة علم النفس الحقيقي أننا أمام مدرسة طبية جديدة تمامًا. وسيتطور هذا العلم ليحلّ كثيرًا من المعضلات الطبية، إلى جانب مساهمته في تطوير العلوم الإنسانية والتكنولوجية.

إنه بحر من الأسرار، ومنبع لكل علم حديث.

علم غير مسبوق

لا مراجع لهذا العلم إلا ما كتبناه في كتبنا، وشرحناه في أكثر من ٣٠٠٠ فيديو متاحة مجانًا على:

قناتي في يوتيوب، وصفحتي في فيسبوك، ومحركات البحث مثل جوجل ..

نكتفي بهذا القدر في هذه المرحلة، ونكمل لاحقًا بإذن الله.

ربنا تقبّل منا، إنك أنت السميع العليم

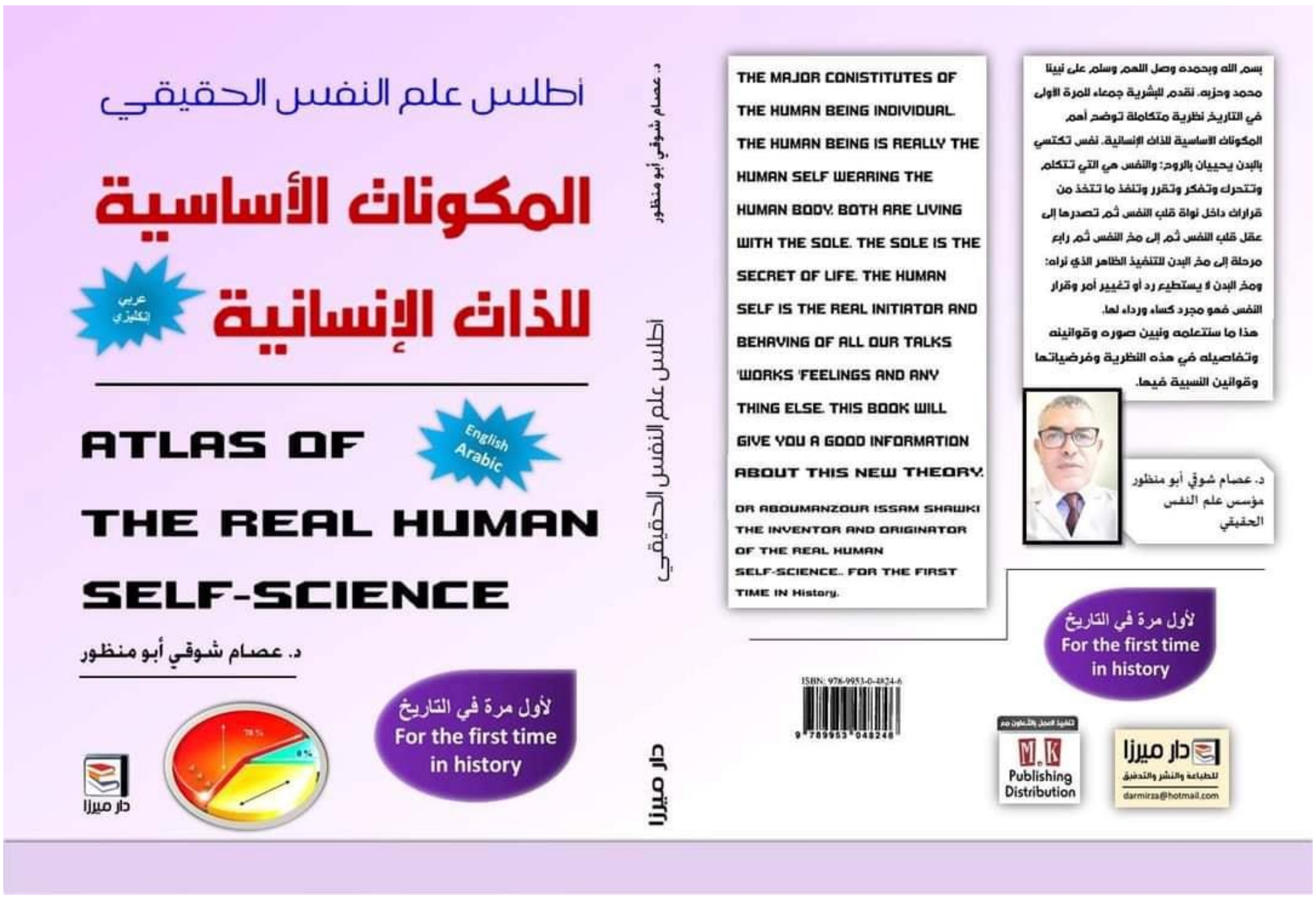

مرايـــا

سلطان باشا الأطرش القائد الذي درسناه في قلب القاهرة و رافقنا كأطفال

النهضة القادمة من قلب الذكاء، حين تقود النساء مستقبل الإنسانية

أسطورة الخلق والتكوين عند السومريين

لص يربح الفردوس

قانون الأخلاق والثقافة المختلطة

عزيزي الكاتب

خالد الحديدي:
كاتب.ناقد . باحث .مصر

سلطان باشا الأطرش

القائد الذي درسناه في قلب القاهرة و رافقنا كأطفال

عندما كنا أطفالًا، وفي فصول مدرسة مصطفى كامل الإعدادية، التي لا تبعد سوى خطوات عن شارع الشيخ ريحان حيث تقف وزارة الداخلية، كنا نسمع باسم سلطان باشا الأطرش كما نسمع عن صلاح الدين، وعرابي، وعمر المختار. لم يكن الاسم مجرد معلومة في كتاب التاريخ، بل كان طيفًا يعبر خيالنا الصغير كمشهد من فيلم أبيض وأسود، فيه الخيول، والعباءات، وصوت الطلقات في جبال سوريا. لم نكن ندرك طائفته، ولا انتماءه الديني، ولم تكن تهمنا التسميات التي يمزق بها الكبار أوطانهم... كنا نراه رمزًا للبطولة، وتاريخًا مُضاءً بدماء النبلاء.

سلطان باشا لم يكن زعيم عشيرة أو زعيم طائفة، بل كان صوت الجبل العربي حين خرس غيره. قائد حمل راية "الثورة السورية الكبرى" عام 1925 ضد الاستعمار الفرنسي، فدفع من حياته وكرامته وحصار قومه الثمن الغالي. رفض التسويات، واحتقر الزيف، ولم يدخل قصرًا من قصور الانتداب كما فعل بعض الزعامات التي باعت تاريخها بثمن بخس. وكان يعرف أن المعركة لا تُكسب دائمًا بالسلاح، بل بالصبر، بالشرف، وبأن تبقى واقفًا حين ينحني غيرك.

سلطان باشا كان من أولئك الذين صنعوا معنى الرجولة السياسية في لحظة كانت فيها الأمة تتفتت بين سايكس بيكو، ووعد بلفور، وتواطؤ الملوك. اختار أن يقف لا كدرزي، ولا كسوري فقط، بل كعربي حر يرى في بلاده أكثر من جغرافيا، يرى فيها كرامة لا تقبل القسمة. حين نُفي، لم يحنِ رأسه، وحين عاد، لم يطلب منصبًا، وحين مات، بقي اسمه يرفرف في السماء العربية كرمز عصي على الطمس.

في زماننا الرديء، حيث يعاد تعريف البطولة وفق طوائف ومذاهب ومصالح عابرة، علينا أن نستعيد هذا النموذج. لا بوصفه مثالًا في كتب التاريخ، بل باعتباره مرآة نواجه بها خيبتنا. فكم نحتاج اليوم إلى صوت مثل صوته، إلى رجل يحمل قضية أكبر من نفسه، أكبر من عشيرته، وأطهر من زعامات هذا الزمن التي تباع وتشترى في سوق الفتن.

لا يهمني طائفته ولا دينه، كل ما يهمني أنه قائد عربي شريف.

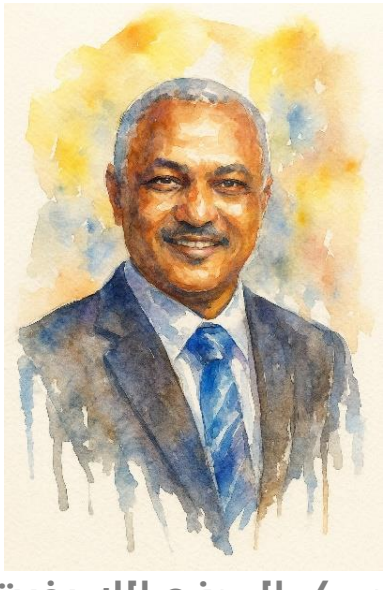

د. كمال دفع الله بخيت
باحث في العلاقات الدولية و التنمية
سوداني . مقيم في سيول . كوريا

النهضة القادمة من قلب الذكاء

حين تقود النساء مستقبل الإنسانية

"ليست الثورة مجرد نقلة تقنية، بل لحظة إنسانية فارقة."

في عالم يتغير بعمق وبسرعة، يقف الذكاء الاصطناعي ليس فقط كأداة تقنية، بل كقوة ثقافية وأخلاقية تعيد تعريف من يقود، ومن يُسمَع له، ومن يُهمَّش. وفي قلب هذا التحول، تبرز النساء — خصوصاً في منطقتنا، من السودان وحتى مشرق العرب — كأعمدة لنهضة جديدة.

الذكاء الاصطناعي اليوم هو لغة العالم. إنه كالماء والكهرباء في القرن العشرين، شرط للحياة، وأداة للنفوذ. لكن الذكاء وحده لا يصنع حضارة، ما يصنعها هو البوصلة الأخلاقية. ولهذا، فإن انخراط النساء في تشكيل هذا العصر الجديد هو أكثر من مطلب حقوقي — إنه ضرورة روحية وحضارية.

المرأة في مجتمعاتنا ليست ضحية كما يُروَّج أحيانًا، بل صانعة تاريخ وصاحبة رؤية، وإن كانت مُغيَّبة. واليوم، وهي تدخل عالم التقنية، فإنها لا تدخل فقط لتتعلم، بل لتُعلِّم، وتُهذّب، وتُوجِّه. الذكاء الاصطناعي قد يصبح خطرًا، إن لم يقُده من يفهم الإنسان، والمرأة — بطبيعتها العاطفية، العادلة، والكلّية — مؤهلة لتكون تلك القيادة.

نحن بحاجة لتعليم الذكاء الاصطناعي في الأحياء الشعبية، وفي المدارس الريفية، وفي مراكز محو الأمية، ليس فقط بين الرجال، بل وبالذات بين النساء. لأن الثورة القادمة ليست صِدامًا بين الرجل والمرأة، بل بين وعيٍ ماضوي، ورؤية جديدة تُعيد تشكيل دور الإنسان، لا جنسه.

ومن السودان، حيث كانت المرأة دومًا نواة الحراك، إلى العالم العربي بأسره، الفرصة الآن غير مسبوقة: أن نُعيد صياغة علاقتنا بالعلم، بالسلطة، وبأنفسنا. فهل نغتنمها؟

المرأة ليست فقط من تستحق أن تُسمع، بل من يجب أن تُصغى لها حين تكتب خوارزمية الحياة القادمة.

احترامي

مرايا

أسطورة الخلق والتكوين عند السومريين

د. رجاء موليو
باحثة . كاتبة . شاعرة . المغرب

لم يُعثر على أسطورة متكاملة للخلق والتكوين وأصول الأشياء عند السومريين، غير أن الأمر لا يبدو بعيد المنال؛ فشظايا هذه الأسطورة مبعثرة في ألواح فخارية موزعة على متاحف العالم، وربما لا تزال مطمورة في باطن أرض سومر. والنصوص المتفرقة التي عُثر عليها تُعطي لمحة واضحة عن مفاهيم الخلق والتكوين، وتُبرز ملامح راسخة من أفكار السومريين.

تبرز أهمية الرموز الأسطورية في كونها وسيلة إيصال وتعبير استثنائية، اتخذها الإنسان لغة بديلة، تنقل الحقائق وتُضفي عليها مشروعية، شأنها شأن ما ابتكره من أدوات معرفية.

لقد امتلك السومريون أفكارًا ناضجة عن الخلق والتكوين، تُدلل على قدرتهم الفائقة على الملاحظة الذكية، والربط، واستنتاج النتائج المنطقية من مقدمات واقعية. وتمنحنا دراسة النصوص الأسطورية المتفرقة تصورًا عامًا للتسلسل الأسطوري في خلق العالم والأكوان.

في بدء الخلق، كانت الإلهة "نمو" وحدها، وهي تمثل المياه الأولى التي انبثق عنها كل شيء. وقد أنجبت "نمو" ولدًا اسمه "آن" (إله السماء)، وبنتًا اسمها "كي" (إلهة الأرض)، وكانا ملتصقين ببعضهما البعض. ثم تزوج "آن" من "كي"، فأنجبا "إنليل" إله الهواء، الذي وجد نفسه حبيسًا بين والديه، فقام بفصلهما؛ فرفع الأول (آن) فصار سماء، وبسط الثانية (كي) فصارت أرضًا. ثم أنجب "إنليل" الإله "نانا" (إله القمر) ليُنير السماء والأرض، و"نانا" بدوره أنجب "أوتو" (إله الشمس).

ومع ابتعاد السماء عن الأرض وظهور ضوء القمر والشمس، قام "إنليل" مع بقية الآلهة بخلق مظاهر الحياة الأولى.

وعند ترجمة هذه الأسطورة إلى لغة العلم الحديث، نلمس فيها قدرًا كبيرًا من المنطق والاتساق. ففي بداية الكون لم يكن سوى الماء، الذي صدرت عنه كل أشكال الحياة. ثم ظهرت اليابسة على هيئة جبل، قبّته

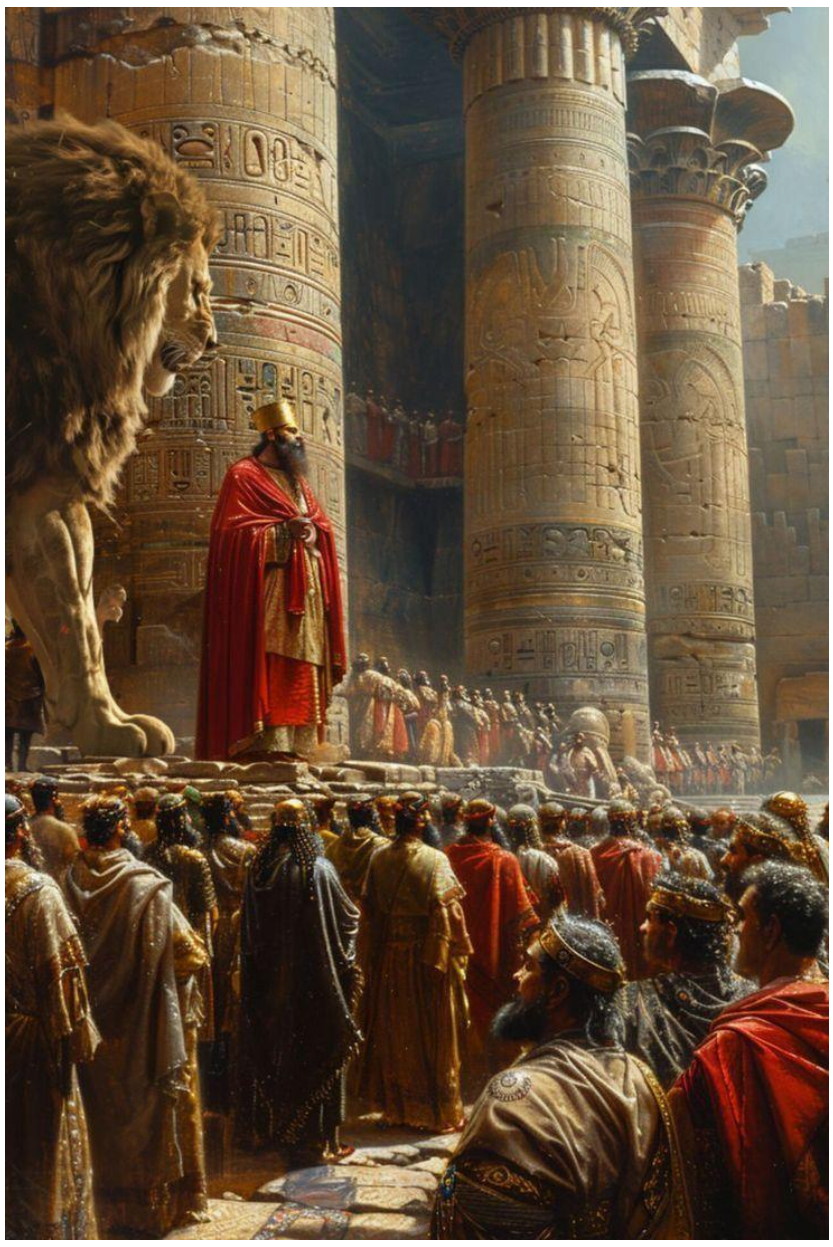

السماء، وقاعدته الأرض. ومن تلاقي القبة بالقاعدة، تولّد الهواء، الذي تميز بالتمدد، فنتج عن ذلك تباعد السماء عن الأرض. والقمر، السابح في هذا الفراغ، كان ثمرة لهذا الهواء، أما الشمس فهي "الابن" الذي فاق القمر شأنًا، فاستقر على عرش السماء.

وبعد هذا الانفصال وظهور أشعة الشمس الدافئة، تهيأت الأرض لظهور الحياة: النبات، والحيوان، ثم الإنسان.

ومن الملاحظ أن هذه التصورات تتقاطع بشكل لافت مع النظريات العلمية الحديثة، ما يدل على أن الفكر الأسطوري السومري بدأ من ملاحظة مادية حسية، قبل أن يرتقي إلى التجريد والتأويل الرمزي.

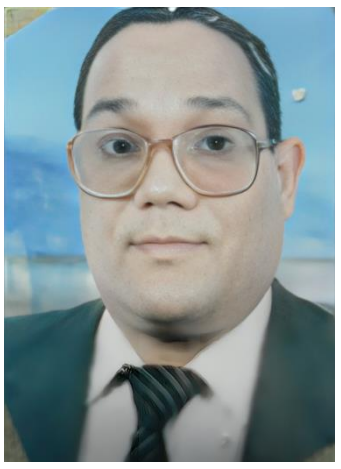

م. ثروت فهيم عبدالملاك
كاتب . قاص . مصر

لصٌّ يربح الفردوس !

بين لصَّين صُلب السيد المسيح...

إننا ندعو كليهما لصًّا لأنهما اشتركا في ماضيهما وأعمالهما، إلا أنهما اختلفا في المصير والنهاية.

اللصّ اليسار يمثل من يعيش ويموت ولا يرى سوى نفسه فقط؛ فقد تهكم على السيد المسيح قائلًا:

- "إن كنتَ أنتَ المسيح ابن الله، فخلِّص نفسك وخلِّصنا"

(لوقا 23: 39)

أما اللصّ اليمين، فقد سلك درب التوبة، وخطى الخطوات الأولى نحو طريق النور، وانتهر زميله معترفًا بخطاياه قائلًا:

- "نحن ننال استحقاق ما فعلناه"،

ونطق بالعدل قائلًا: "أما هذا فلم يفعل شيئًا ليس في محلِّه"

(لوقا 23: 41)

وبعدما عاش اللصّ اليمين حياة الشر، وعمل أعمالًا لا تليق بالإنسانية، سقط في يد العدالة وصُلِب على يمين السيد المسيح لما اقترفته يداه.

وعلى الصليب، بجوار المسيح، كانت المفاجأة، وكان التغيير، إذ تخلّى عن ذاته، وتخلّص من جميع أفكاره الشريرة، واستفاد من لقاء الرب يسوع، واستطاع أن يستثمر أهم وآخر فرصة في حياته، إذ قال للمسيح:

- "اذكرني يا رب، متى جئتَ في ملكوتك"

(لوقا 23: 42)

وفي الحال، أجابه السيد المسيح قائلًا:

- "الحق أقول لك: إنك اليوم تكون معي في الفردوس"

(لوقا 23: 43)

لقد اتّجه اللصّ اليمين الاتجاه الصحيح نحو حياة أفضل، خلافًا للّص الآخر، فاستحق أن يكون في الفردوس مع المسيح.

لأن القيامة هي:

تجديد من الخطية إلى التوبة،

عبور من اليأس إلى الرجاء،

تغيير من القسوة إلى الرحمة،

انتقال من الموت إلى الحياة.

القيامة هي انكسار آدم القديم، جالب الموت للبشرية منذ السقوط العظيم، وانتصار آدم الجديد، واهب الحياة ومؤسس العهد الجديد، لأنه:

- "كما في آدم يموت الجميع، هكذا في المسيح سيحيا الجميع"

(1 كورنثوس 15: 21)

مرايا

قانون الأخلاق والثقافة المختلطة

د. هدى المشالي
كاتبة. باحثة. مصر

في عالمنا المعاصر، الذي يسير بسرعة غير مسبوقة نحو العولمة والتداخل الثقافي، أصبح الحديث عن الأخلاق والثقافة المختلطة من القضايا التي تستحق التأمل العميق. في ظل انفتاح المجتمعات على بعضها البعض، واندماج الثقافات والتقاليد، يبرز سؤال جوهري: هل يمكن الحفاظ على القيم الأخلاقية الأصيلة في وسط هذا التنوع الثقافي، أم أن هذا المزيج يؤدي إلى تآكل القيم وغياب الهوية؟

منذ فجر الحضارة، كانت الأخلاق بمثابة البوصلة التي توجه سلوك الإنسان وتحدد علاقته بالآخرين. وقد تراكمت عبر العصور منظومات أخلاقية متنوعة، تتباين من مجتمع إلى آخر، لكنها جميعًا تهدف إلى تعزيز العدالة، والمساواة، والرحمة.

ومع دخول العالم عصر العولمة والانفتاح، أصبحت هذه القيم تواجه تحديات جمة. حيث أن التأثيرات المتبادلة بين الثقافات قد تفرز مزيجًا من القيم والأعراف قد يختلط فيه الصالح بالضار، ويصعب التمييز بين ما هو جوهري وما هو عابر.

الأخلاق فى مواجهة العولمة الثقافية

العولمة الثقافية، التي تأتي في سياق تكنولوجيا المعلومات، والاتصال الرقمي، والانفتاح على وسائل الإعلام العالمية، قد أحدثت ثورة في طريقة التواصل بين الشعوب. فمن خلال منصات الإنترنت، أصبح العالم قرية صغيرة تتقاطع فيها الآراء، وتنتشر الأفكار على نطاق واسع. لكن هذا الفضاء اللامحدود لا يخلو من التحديات الأخلاقية. فالعولمة الثقافية تطرح سؤالًا محوريًا :

كيف يمكن الحفاظ على القيم الأخلاقية الأصلية في خضم هذا التفاعل المستمر بين ثقافات قد تختلف في مفاهيمها للأخلاق والمبادئ؟

في بعض الأحيان، قد يتعارض ما يعتبره المجتمع الأخلاقي الصحيح مع ما تروج له وسائل الإعلام العالمية، مما يؤدي إلى خلق فجوة ثقافية بين الأفراد والمجتمعات. هذا التفاوت في التصورات الأخلاقية قد يساهم في زعزعة الأسس الثقافية التي قامت عليها بعض المجتمعات، ويثير تساؤلات حول قدرة هذه المجتمعات على التكيف مع التأثيرات الجديدة دون أن تتخلى عن جوهرها الثقافي.

ومع تزايد تأثير الثقافة الغربية، خصوصًا عبر الإعلام والفنون، نجد أن العديد من المجتمعات التقليدية تجد نفسها أمام اختبار حقيقي في كيفية التوفيق بين قيمها الراسخة، وبين الموجات الثقافية القادمة من الخارج.

فهل تصبح القيم الأخلاقية مرتبطة بالحداثة؟ أم أن التمسك بالعادات والتقاليد يعد شكلًا من أشكال المقاومة الثقافية؟ هذه الأسئلة تفتح المجال لفحص العلاقة بين التقاليد والحداثة في ظل العولمة، وتكشف عن أبعاد ثقافية قد تكون مغفلة أو مهملة في الأبحاث التقليدية.

الثقافة المختلطة: بين التفاعل والانصهار

الثقافة المختلطة، أو ما يمكن أن نسميه "الاندماج الثقافي"، هو مفهوم يعبر عن التفاعل بين ثقافات مختلفة تؤدي إلى ظهور مزيج من العادات والتقاليد، الذي يحمل في طياته الجديد والمستحدث من جهة، والقديم والجذري من جهة أخرى. في حين أن هذا المزيج قد يكون جذابًا من الناحية الفكرية والاجتماعية، إلا أنه قد لا يكون دائمًا في صالح الحفاظ على القيم الأخلاقية الأصلية. فالتفاعل الثقافي قد يؤدي إلى ما يشبه الذوبان الثقافي، حيث تصبح الهوية الثقافية للأفراد والمجتمعات عرضة للتلاشي في ظل الاندماج الزائد.

في بعض الأحيان، يعزز هذا التفاعل الثقافي بين مختلف الشعوب التقارب والتفاهم، فيصبح العالم أكثر تنوعًا وتسامحًا. فالتعرض لثقافات متنوعة يوسع الأفق الفكري ويجعل الإنسان أكثر قدرة على تفهم الآخر، وعلى تقبل الاختلافات. لكن في أحيان أخرى، قد يؤدي هذا التفاعل إلى التداخل بين المفاهيم الأخلاقية والعادات، وقد يكون من الصعب تحديد ما هو الصواب من الخطأ في هذا السياق المتشابك. هذه الديناميكية تشكل تحديًا بالغًا في فهم وتفسير المبادئ الأخلاقية، مما يتطلب وعيًا نقديًا وثقافيًا عاليًا.

الهوية الأخلاقية بين الأصالة والتحديث

إن مسألة الحفاظ على الهوية الأخلاقية في ظل الثقافة المختلطة تتطلب تأملًا عميقًا ومراجعة مستمرة للقيم والمعايير. فكما أن المجتمع يتغير ويطور ذاته باستمرار، فإن القيم الأخلاقية يجب أن تكون مرنة بما يكفي لتواكب هذا التغيير، دون أن تفقد جوهرها وأصالتها. إن المجتمعات التي تقيم تفاعلًا ثقافيًا مستمرًا مع الثقافات الأخرى بحاجة إلى خلق توازن بين الأصالة والتحديث، أي بين الحفاظ على موروثها الثقافي وبين الاستفادة من الأفكار والممارسات الجديدة.

عندما يتعلق الأمر بالحفاظ على الهوية الأخلاقية، يجب أن يتمسك الأفراد بالقيم الإنسانية المشتركة مثل العدالة، والحرية، والمساواة، والتسامح. فإذا تمسك الفرد بتلك المبادئ العالمية، فإنه قادر على أن يظل ثابتًا على قيمه، وفي ذات الوقت يتفاعل إيجابًا مع الثقافات الأخرى. فالأخلاق ليست مجرد مجموعة من القواعد المحلية التي تتغير وفقًا للتقاليد، بل هي مجموعة من المبادئ الإنسانية التي تحترم كرامة الإنسان وحقوقه في أي مكان وزمان.

لكن هذا لا يعني بالضرورة الذوبان في ثقافة واحدة أو تبني جميع ما يتم فرضه عبر وسائل الإعلام العالمية. بل يعني القدرة على انتقاء ما يتناسب مع المبادئ الأخلاقية التي تحترم الإنسان والبيئة، والتعاطي مع التغيرات الثقافية

بعقلية منفتحة، غير منغلقة. في هذا السياق، يصبح مفهوم "الثقافة المختلطة" أكثر تعقيدًا، حيث يجب على الأفراد والمجتمعات أن يقوموا بفرز واختيار ما يتناسب مع قيمهم الأخلاقية و حاجاتهم الاجتماعية.

العولمة الثقافية: فرص وتحديات

إن العولمة الثقافية تفتح أمام الشعوب فرصًا عظيمة للتعلم والتطور، ولكنها في الوقت نفسه تضعهم أمام تحديات كبيرة تتعلق بالمحافظة على هويتهم الثقافية والأخلاقية. في هذا السياق، ينبغي أن يتساءل كل مجتمع عن كيفية الاستفادة من هذا الفضاء الثقافي الواسع دون التفريط في أصالته أو تاريخه.

فإحدى أبرز القضايا التي تثيرها العولمة هي مسألة الفجوة بين الثقافات، والتي قد تؤدي إلى مفاهيم متباينة حول ما هو صواب وما هو خطأ.

إن الحفاظ على الأخلاق لا يعني الجمود أو الانغلاق، بل هو عملية تنقية واختيار من بين الثقافات المتعددة، وفق معايير إنسانية شاملة. فالأخلاق ليست ثابتة في الزمان أو المكان، بل هي مرآة تعكس رغبة الإنسان في العيش مع الآخرين بسلام واحترام. وفي الوقت ذاته، ينبغي أن تكون الثقافة المختلطة فرصة للتبادل الإنساني الغني، وليس تهديدًا للهوية الثقافية الأصيلة.

خاتمة: التوازن بين الحفاظ على الأصالة والمشاركة في الحداثة

إن قضية "قانون الأخلاق والثقافة المختلطة" ليست قضية مجردة عن الواقع، بل هي قضية محورية في تشكيل مستقبل الإنسانية. وفي عالم تتسارع فيه وتيرة التغيير وتستمر فيه الهويات الثقافية في التفاعل والتداخل، يصبح التمسك بالقيم الأخلاقية الأصيلة أمرًا في غاية الأهمية. إن الحفاظ على الأخلاق لا يعني الجمود أو الانغلاق، بل هو عملية تنقية واختيار من بين الثقافات المتعددة، وفق معايير إنسانية شاملة.

إن التحدي الأكبر أمام المجتمعات اليوم هو كيفية تحقيق توازن بين الانفتاح على العالم وبين الحفاظ على القيم والمبادئ التي تمثل جوهر هويتهم الثقافية. إن العالم الذي يسعى إلى تكريس ثقافة متنوعة يجب أن يعزز في نفس الوقت القيم التي تجمع البشر، مثل الاحترام المتبادل، والمساواة، والعدالة. في هذا السياق، تبقى الأخلاق هي السمة المميزة لكل إنسان، سواء كان في الشرق أو في الغرب، في الماضي أو في الحاضر.

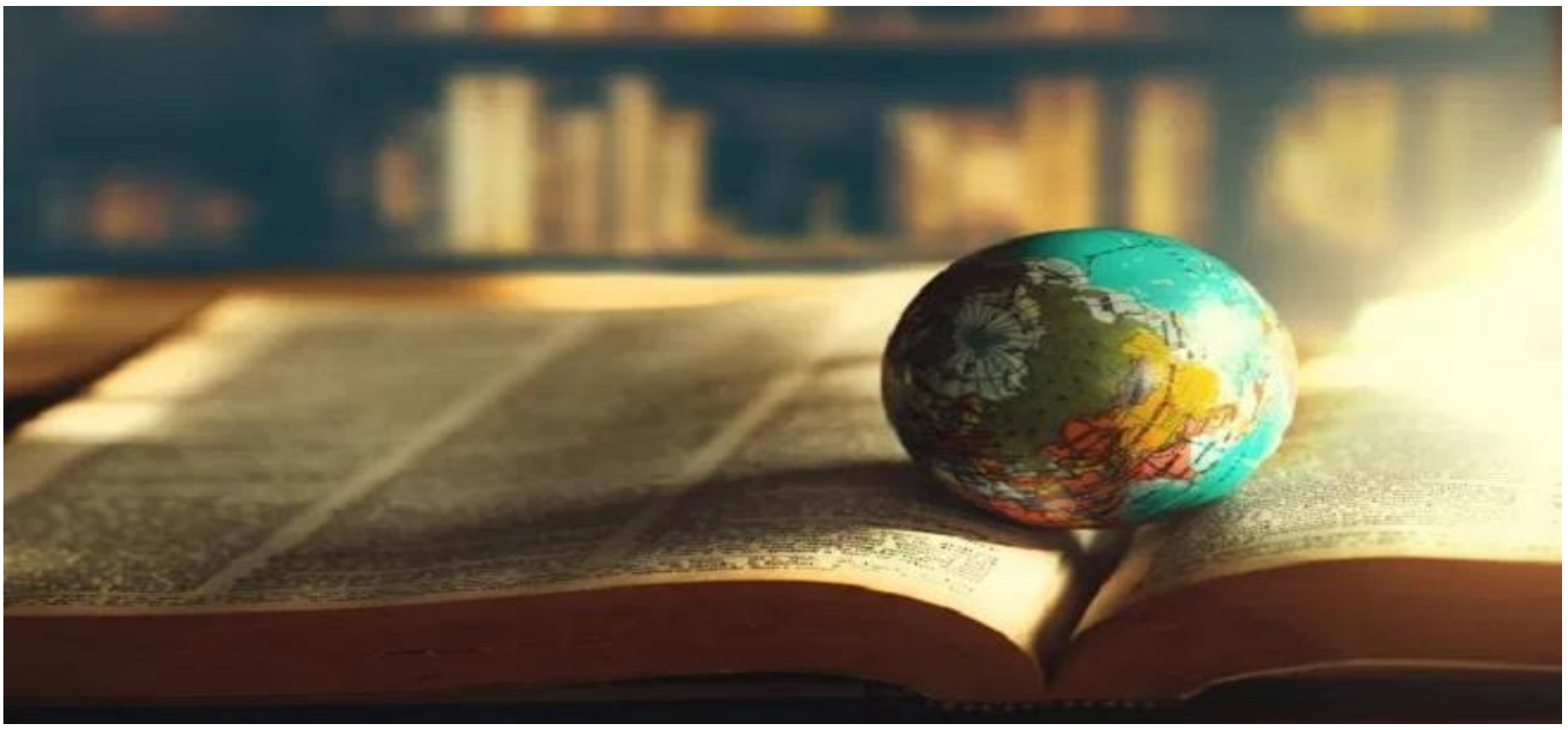

م . أحمد الشيخ
قاص . كاتب . مصر

عزيزي الكاتب

متى تصبح الكتابةُ عبئًا؟ حين تُعيد استحضار الذكرياتِ الميؤوس من احتواؤها، فتصير كل حركاتنا تحت مجهرِ الحذرِ. في لحظاتٍ كهذه، نشعر بأن الكتابة لم تعد وسيلة للتعبير عن الذاتِ، بل حملًا ثقيلًا على النفسِ. الذكريات التي نحاول نسيانها تعود لتطفو على السطحِ، وتجعلنا نواجه مشاعرنا الحقيقية.

أنت تعلم أن الكتابة يمكن أن تكون رحلة إلى أعماقِ النفسِ، ولكنها أيضًا يمكن أن تكون محفوفةً بالمخاطر. حين نكتب، نفتح أبواب الذاكرة، وندع الذكريات تعود لتؤلمنا من جديدِ، ولكن في الوقتِ نفسه، قد تكون الكتابةُ هي الوسيلة الوحيدة لتحرير أنفسنا من هذا الألم.

أتمنى أن تجد في الكتابةِ ما يخفف عنك حمل الألمِ والذكرياتِ الصعبةِ. استمر في الكتابةِ، فهي قد تكون المفتاحَ لتحريرك من العبءِ الذي تحمله."

بداية النهاية : إسرائيل ستنهار خلال عامين ... والإسرائيليون يفرّون كالفئران

ليئور بن شاؤول
محلل سياسي في صحيفة
"يديعوت أحرونوت "

من كان يظن أن الدولة التى تأسست على رماد الحرب العالمية، والتى تغذّت على الدعم الغربى بلا حدود، ستصل إلى هذه اللحظة السوداء؟ نعم، أقولها بوضوح وبدون تجميل: إسرائيل ستنهار خلال عامين .ما نعيشه اليوم ليس مجرد "أزمة أمنية" أو "تعثر سياسى"، بل هو زلزال وجودى يدك أركان المشروع الصهيونى من أساسه.

حماس لم تنتصر فقط في ساحة المعركة، بل فجّرت خرافة "الدولة التي لا تُقهر"، وفضحت هشاشتنا أمام العالم .نحن نغرق، والناس تهرب .الرحلات إلى أوروبا وأمريكا وكندا تُحجز بالكامل. السفارات ممتلئة بطلبات الهجرة. العائلات تبيع ممتلكاتها بصمت. الآباء يرسلون أبناءهم للدراسة في الخارج، بلا نية للعودة. نحن لا نُهاجر... بل نفرّ. نعم، نفرّ كالفئران من سفينة تتهاوى . مشاهد الذل أصبحت يومية : جنود يبكون أمام الكاميرات – .مستوطنون يفرّون من الجنوب والشمال . وزراء يصرخون ويهددون... بلا أثر – . وشعب بأكمله يعيش على الحبوب المهدئة .أي دولة هذه التي تُقصف عاصمتها ومستوطناتها يومياً ولا تستطيع الرد؟ أي جيش هذا الذي يفشل في "تركيع غزة" رغم آلاف الغارات؟ أي قيادة هذه التي تتحدث عن النصر بينما الخراب ينهشنا من الداخل؟ حماس كشفت كل شيء .لقد عرّت جبننا، ونفخت في جمرات الكراهية

التي تأكلنا .في الضفة، الانتفاضة تقترب. في الداخل، العرب يعيدون الثقة بأنفسهم. أما نحن؟ فمتفرقون، خائفون، متآكلون .نحن اليوم كيان بلا مشروع، بلا بوصلة، بلا مبرر. دولة بلا أخلاق، تقتل المدنيين وتعتقل الأطفال، ثم تطلب من العالم أن يصفق لها .خلال عامين، لن تبقى إسرائيل كما نعرفها . ربما تُصبح "دولة قلاع محاصرة"، أو "جيب يهودي مسلح" يعيش على فتات الحماية الأمريكية. وربما تنهار تماماً، وتعود الأرض إلى أصحابها .هل أبالغ؟ اسألوا التاريخ. كل مشروع استعماري اعتمد على القتل والكذب، انهار. كل كيان قام على الظلم، سقط .الساعة تدق .وحين تسقط إسرائيل – وهي ستسقط – سيتحدث العالم عن تلك اللحظة التي تخلّت فيها دولة نووية عن إنسانيتها، فخسرت كل شيء .أما نحن، فإن لم نستفق الآن، فسنُذكر كأغبى أمة عاشت في وهم القوة بينما العالم يراها تنهار.

جورج عبد الله
مقاوم لم يركع

« من المعيب للتاريخ أن يتفرج العرب على معاناة أهل فلسطين وغزة »

جورج عبد الله

في زنزانة فرنسية باردة، قضى جورج إبراهيم عبد الله أكثر من أربعين عامًا، قبل أن يعود إلى بيروت حرًّا في أحد أكثر المشاهد رمزية في الذاكرة العربية المعاصرة.

لم يكن مجرد خروج سجين، بل إعلانًا صارخًا بأن زمن الانكسار لم يُخضِع جميع الرجال. أن تعود بعد أربعة عقود وأنت على ذات القناعة والموقف، فذلك يعني أنك لم تُهزم، بل انتصرت ببطء وصبر .

عبد الله، المناضل اللبناني الماروني من بلدة القبيات في شمال لبنان، اعتُقل في فرنسا عام 1984، وحُكم عليه بالسجن المؤبد عام 1987 بتهمة التواطؤ في اغتيال دبلوماسيَّين أمريكي وإسرائيلي، في إطار انخراطه ضمن "الفصائل المسلحة الثورية اللبنانية" التي خاضت عمليات انتقامية ضد الاحتلال الإسرائيلي وحلفائه في الثمانينيات. طوال تلك السنوات، لم يتزحزح عن موقفه، ولم يطلب عفوًا أو يُظهر ندمًا. كان يقول دائمًا: "لم أندم.. لأنني كنت على حق ".

حيٌّ على المقاومة: صوت من قلب الأسر خلال تصريح له فور عودته إلى بيروت، قال جورج :

"من المعيب للتاريخ أن يتفرج العرب على معاناة أهل فلسطين وغزة".

وأضاف بنبرة حاسمة :

"ننحني أمام دماء شهداء المقاومة إلى الأبد، فهم القاعدة الأساسية لأي فكرة تحرر في العالم. إسرائيل تعيش آخر فصول نفوذها، ويجب على المقاومة

وفلسطين أن تستمرا حتى دحر إسرائيل".

وشدّد على أن :" طالما هناك مقاومة، فهناك عودة للوطن. وهي قوية بشهدائها الذين صنعوا شلال الدم المقاوم".

بين مقاوم وبطل: جدل لا يخفت طوال عقود، ظل عبد الله شخصية مثيرة للانقسام : في نظر مؤيديه، هو أسير سياسي، مناضل لم يخضع، دفع ثمن مواقفه، وبقي صامدًا في وجه محاكمة اعتُبرت على نطاق واسع سياسية بامتياز. وهو رمزٌ لكل من يرى أن المقاومة شرف لا يُدان .في المقابل، تصرّ فرنسا والولايات المتحدة على وصفه بـ الإرهابي، معتبرةً بقاءه في السجن مسألة أمنية ورسالة سياسية ضد استخدام العنف، أياً كانت دوافعه .أما في الداخل اللبناني، فقد بات يُنظر إليه باعتزاز في أوساط المقاومة، بينما تقف بعض الجهات السياسية المارونية على الحياد أو تحفظ مواقفها، نتيجة الحسابات الطائفية والسياسية المعقدة .

الاعتراف الفرنسي المتأخر: عدالة مشوهة في عام 2012، فجّر قائد الاستخبارات الفرنسية السابق، إيف بونييه، مفاجأة حين قال في مقابلة صحفية :

"ما حدث مع جورج عبد الله كان مؤامرة أمنية مخالفة للقانون... لقد تصرفنا كمجرمين. آن الأوان لوضع حد لهذا الظلم الكبير الذي ألحقناه به".

ذلك التصريح لم يُترجَم إلى موقف رسمي، ولم تُصحّح العدالة الفرنسية خطأها، بل تمسّكت بالحبس، رغم كل طلبات الإفراج المشروط. حتى أن النيابة العامة في باريس طعنت مؤخرًا في قرار المحكمة الذي سمح بالإفراج عنه، لكنها لم تنجح في منع تنفيذ الحكم، فعاد عبد الله إلى بيروت، حرًّا، ثابتًا، وعلى يقين .

ماروني يحتضن فلسطين: مفارقة تتجاوز الطائفة لم تكن خيارات جورج عبد الله مفهومة بالنسبة للكثيرين: شاب ماروني من قرية جبلية، ينخرط في مقاومة عنيفة دفاعًا عن فلسطين. لكن عبد الله تجاوز الطائفية، وقال للعالم إن الانتماء إلى القضايا العادلة لا يحدّه دين أو مذهب. بالنسبة له، كانت فلسطين جرحًا عربيًا وإنسانيًا، وكان الاحتلال الإسرائيلي عارًا ينبغي إزالته، لا موضوعًا سياسيًا عابرًا .

بين الزنزانة والضمير العربي أربعة عقود في

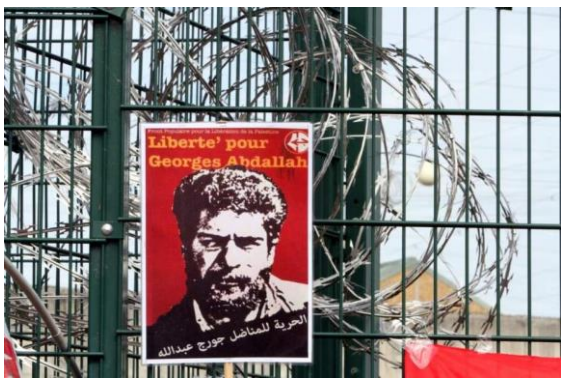

السجن، هي عمر كامل من الصمت والتحدي. خلال تلك السنوات، لم يُسجَن جسد عبد الله فقط، بل سُجن معنى بأكمله: معنى أن تبقى مخلصًا لقضية، مهما كان الثمن.

في زنزانته، كتب صموده بصمته، وخطّ على جدران العزلة ملحمة سيظل التاريخ يذكرها .

في الختام: جورج عبد الله ليس مجرد شخص.. بل فكرة هو النصب التذكاري الحي الذي قاوم النسيان، وبقي وفيًا لما آمن به. لم يُخدع، ولم يتراجع، ولم ينكسر. لقد أثبت للعالم أن المقاومة لا تموت، وأن الحرية لا تأتي من رحم المساومات، بل من قلب الإيمان الصلب .إنه جورج إبراهيم عبد الله، العائد من الظل، ليقول بصوته العالي" :حيّ على المقاومة ".

عنقاء الرماد، محمول جمالي يجسد المأساة ويلون الأمل

حسن الحضري: الشعر هو لسان الهوية ولا بد من حمايته من الغزو الثقافي حوار مع الشاعر والناقد المصري حسن الحضري

التشكيل الفني في أعمال بهاء طاهر الروائية للناقدة مي بكليزي

الملك الظاهر بيبرس.. حين زأر الأسد على المغول والصليبيين

المرأة وطن وروح الأماكن كنداكة على نهر الراين سيرة امرأة سودانية قوية

Farouk Coffee , Alexandria , by Khaled Hanno , oil on wood 40 x 50 cm 2023

مقهى فاروق . للفنان التشكيلي المصري . د. خالد هنو

عنقاء الرماد

محمول جمالي يجسد المأساة ويلون الأمل

ميرغني ابشر عثمان
كاتب . ناقد . باحث
سوداني مقيم في الإمارات

عنقاء الرماد، محمول جمالي أطلقته جمعية الفنانات التشكيليات السودانيات، في الثالث من يوليو على صفحة الجمعية على منصة الفيس بوك .

وجاءت عنونة المعرض الافتراضي قولًا جامعًا مزج في مضمونه بين إطلاقيات العظيمين جورج براك وأنريكو بالاديو، فالفن يمثل عند الأول:

"وسيلة للهروب من الحياة، لكنه في الوقت نفسه وسيلة للتمسك بها."

على حد تعبيره، بينما يراه الأخير، أنريكو:

"الفن التشكيلي ليس محاكاة بل إعادة خلق للمرئي."

وقد جاء في ديباجة المعرض:

(مثل العنقاء ننهض من تحت الرماد، نرفع رؤوسنا ونرفرف بأجنحتنا، وننفض غبار اليأس، ونطلق صرخة الحياة لتصل إلى أرجاء الكون. نحن هنا لنعلن أن الفن قاهر للخوف، والإبداع سبيلنا لمحاربة الاحتراق، والألوان بوصلتنا لمواجهة اليأس. نحكي قصصنا بريشة فنان وتسجلها صفحات التاريخ).

هي العنقاء تحلق بعيدًا عن مأساتها، وفي تحليقها تولد من جديد وتخلق في البعيد إعادة الحياة ولكن بكيفها هذه المرة على الكانفس

والقماش والورق والصلصال، لتجسد الآلام والأمل خيطًا وتطريزًا، ولونًا بكل تبدياته: أكريلك وزيتي ومائي.

كانت هذه هي الخامات وألوانها ومنحوتاتها التي نهض عليها المعرض، الذي حكى للعالمين مأساة الحرب وراسبها النفسي، الذي تنحته تمظهراتها من نزوح وهجرة وترك وجوع وعنف حملت تبعاتها المرأة ضعفين.

وإن كانت الأعمال الفنية سودانية العبارة مجازًا، إلا أنها ذات محمول إنساني ورسالة كونية تخاطب نيابة عن كل فجيعة وتحكي بلغة يألفها الجميع، إذ إن الفن لا يقف عند حدود الجغرافيا بل يتجاوزها ليخاطب الوجدان الإنساني في كل مكان.

هكذا كان المعرض مناسبة لإبراز قدرة الفن على توثيق الذاكرة الجمعية وصياغة الجمال من عمق الألم، فتجلت الأعمال وكأنها شهادات حية على الصمود والإصرار على الحياة، والاحتفاء بروح المرأة المبدعة التي تجد في الألوان ملاذًا وصرخة عاقلة، وللرماد عندها دومًا عنقاء تنبعث منه لتعيد ترتيب العالم جمالياً.

وقد شارك في المعرض 58 فنانة سودانية، وتعدى عدد الأعمال الفنية المشاركة 280 عملًا فنيًا، مما يعكس غنى وتنوع الإبداع الفني السوداني.

الفنانة أماني جعفر

الفنانة سارة البدري

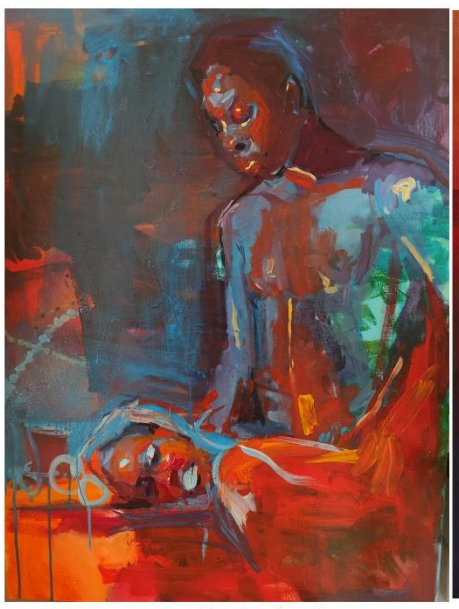

الفنانة ابتهال حسين

الفنانة أميمة عبداللطيف

الفنانة نضال عفيفي

الفنانة إجلال أحمد

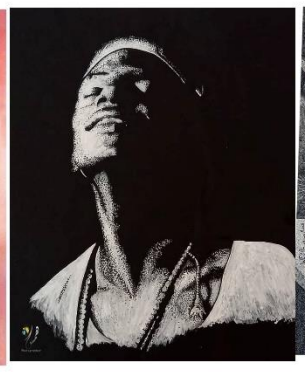

الفنانة هدى جعفر

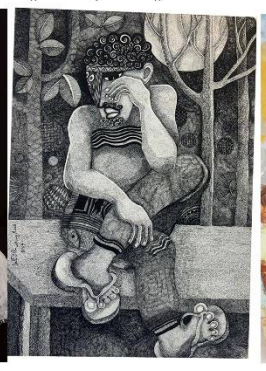

الفنانة وصال سعد

الفنانة زينب التيجاني

الفنانة هيام عبد الله

الفنانة تيسير عبدالقادر

الفنانة إخلاص محمد

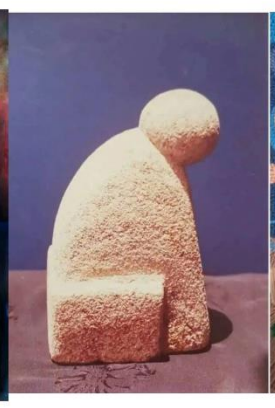

الفنانة إخلاص الطيب

الفنانة حرم عوض

الفنانة فاطمة رمضان

الفنانة مي عبد العزيز

2025

حسن الحضري: الشعر هو لسان الهوية ولا بد من حمايته من الغزو الثقافي

حوار مع الشاعر والناقد المصري حسن الحضري

د. ولاء حجازي
شاعرة . كاتبة . مصر

مدخل تعريفي بالشاعر حسن الحضري:

حسن الحضري شاعر وكاتب وناقد أدبي مصري، بدأ رحلته مع الشعر في سنٍّ مبكرة، ونُشرت له عدة قصائد في بعض الصحف المصرية قبل أن يتجاوز العشرين من عمره. كُتبت أول دراسة عن شعره عام 1997 أثناء دراسته بكلية الآداب في جامعة المنيا، حيث كتب عنه بعض أساتذته الذين انبهروا بقدراته الشعرية وفكره العميق.

كان أول لقاء تلفزيوني له على قناة شمال الصعيد عام 1998، وورد اسمه في كتاب الثمانينيون قادمون الذي أعده الدكتور جمال التلاوي وآخرون قبل نهاية التسعينيات.

وقد صدر له حتى الآن خمسة عشر كتابًا، منها تسعة دواوين شعرية تنوعت موضوعاتها بين الغزل والحكمة والوصف والمدائح النبوية، إضافة إلى القضايا المتعلقة بالهوية العربية والإسلامية.

رؤيته للشعر ورحلته معه منذ بداياته حتى الآن:

أوضح الحضري أنه يؤمن بضرورة الوزن والقافية في الشعر، معتبرًا ذلك عنصر التمايز الأساسي بين الشعر والنثر.

وأكد أهمية امتلاك الشاعر لثقافة واسعة تعينه على جودة التعبير واستقلال الشخصية الفنية.

ذكر أن بدايته كانت في سن الرابعة عشرة، ونُشرت له قصائد في سن الثامنة عشرة، حيث كان يقرأ كثيرًا من الشعر القديم ويجاري القدماء حتى كوّن أسلوبه الخاص.

وأشار إلى أن دواوينه الشعرية تعكس أغراضًا متعددة وتتناول قضايا الهوية والأصالة.

أهم القضايا في كتابه: القرآن الكريم يحدد ماهية الأدب

قال الحضري إن من أبرز ما تناوله في هذا الكتاب إثبات المعنى الصحيح للشعر من خلال وروده معرفًا بـ"أل" في قوله تعالى:

{وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ} [يس: 69]

وهذا يدل –بحسبه– على أن الشعر مفهوم محدد ومتعارف عليه عند نزول القرآن الكريم.

كما بيَّن أن أقل ما يُعد شعرًا هو البيت الواحد، خلافًا لبعض الآراء التي تشترط البيتين.

وتناول مسائل لغوية وعروضية خلافية، محللًا ومفندًا الآراء ومقدّمًا اجتهاداته مدعومة بالأدلة.

عن كتابه: الشعر العربي المعاصر بين المعايير والمحاذير

حذّر الحضري في هذا الكتاب من الانسياق وراء الثقافات الدخيلة التي تتنافى مع هويتنا ولغتنا، معتبرًا أن تقليد الغرب أضر بالشعر العربي الأصيل.

وأكد أن الشعر ليس مجرد إبداع لغوي، بل هو لسان يعكس الحضارة والقيم والتقاليد والمعتقدات، وأن تغريبه يُفقده دوره ووظيفته.

شروط تحقيق دواوين الشعر العربي ومخطوطاته:

يرى الحضري أن التحقيق الأدبي يتطلب علمًا غزيرًا بقواعد اللغة والعروض، ومعرفة دقيقة بالتاريخ والسياق الاجتماعي للعصور القديمة.

ونبّه إلى أن افتقار بعض المحققين لهذه الشروط أدى إلى أخطاء جسيمة في تحقيقاتهم، مستشهدًا بقول ابن سلام الجمحي:

«الشعر لا يضبطه إلا أهله».

حول واقع النقد الأدبي المعاصر:

يرى الحضري أن النقد اليوم تأثر بانفتاح المعرفة، مما أتاح لبعض غير المختصين ممارسته بلا أسس علمية.

وأشار إلى انتشار ما سمّاه بـ"نقاد المرتزقة" على وسائل التواصل، ممن يمارسون النقد بهدف المال أو الشهرة، ما أسهم في تفشي المجاملات و"الشللية" النقدية.

ورغم ذلك، يرى أن النقد المنهجي ما زال قائمًا، وإن تقلص تأثيره أمام هذه الممارسات.

عن دور المؤسسات الثقافية الرسمية:

أكد الحضري أن هذه المؤسسات مسؤولة عن حماية الهوية الأدبية من التمييع والانحراف، وذلك عبر نشر الثقافة الأدبية الأصيلة وسنّ قوانين تُعنى بحماية البُعد العلمي من الشعر والأدب.

وشدّد على أهمية أن تستعيد هذه المؤسسات دورها الريادي في احتضان الأدب وتوجيهه علميًا.

رؤيته لمستقبل الشعر العربي:

يؤمن الحضري بأن الشعر العربي الأصيل لا يزال صامدًا في وجه التغريب، وأن هناك شعراء يمتلكون من الوعي والموهبة ما يكفي للحفاظ على الهوية.

ويؤكد أن صمود الشعر مرهون بوعي الشعراء والمؤسسات الثقافية معًا، داعيًا إلى التمسك بالجذور في خضم هذا العصر المتغيّر.

التشكيل الفني في أعمال بهاء طاهر الروائية
للناقدة مي بكليزي

أ.د. عبد القادر الرباعي:
أكاديمي . كاتب . ناقد . الأردن

المقدمة

ينتمي هذا الكتاب إلى زمننا – زمن الرواية – كما سمّاه العارفون. لقد احتلّت الرواية مكان الشعر في الاهتمام حديثًا، وخاصة حين توافرت لها جوائز سنية في هذه الأيام، مثل "البوكر العربية" وغيرها. وتبعًا لهذا الاهتمام، وُجِد هذا الكتاب، وقد حقّق مهمته العلمية بكفاءة، وعمق، وفن، واكتمال كما سنرى.

لقد التقت على حياكة الكتاب وتشبيك مفرداته – في تباينها وتآلفها وعوالمها – شخصيتان فريدتان:

أولاهما: مؤلفته الناقدة الفذّة الدكتورة مي بكليزي، بما وفّرته له من مادة بحثية غنيّة بالاستيعاب والتمثّل.

وثانيتهما: مصدّره الأساس، الروائي البارع بهاء طاهر، بما امتلك من موهبة نافذة، وفنّ رفيع منتج.

ولتكامل المهمة بين المؤلفة والمصدِّر، نبدأ بالروائي:

إننا معه نقف أمام عارف متبحر في الأدب، والفن، والذوق، وفاعلية الحياة النشطة. إنه الراوي لعدد من الروايات التي تثيرك فيها – مبدئيًا – عناوينها المختارة بعناية فائقة، وذلك على اعتبار أن العنوان مركز الفن الروائي. ومن هذه العناوين:

1. شرق النخيل

2. قالت ضحى

3. الحب في المنفى

4. نقطة نور

5. واحة الغروب

6. خالتي صفية والدير

فإذا كان "الكتاب يُقرأ من عنوانه" كما يُقال، فإن القراءة الأولى تخبرنا أن كاتب هذه الروايات يمتاز بذوق عالٍ، لكنه مفارق، وحسّاس، ومكين في اختيار عناوين رواياته.

فكل عنوان – غالبًا – مكوّن من كلمتين متباعدتين، تطرحان معًا أفقًا واسعًا من التآلف والتباين، وتُثيران أسئلة عن الأبعاد الخفية.

فمثلًا: شرق النخيل؛ الشرق جهة زمانية، والنخيل شجر مثمر بالحلاوة، فالتقاء هاتين الكلمتين – على تباعدهما – يُحدث غموضًا مثيرًا للاستغراب.

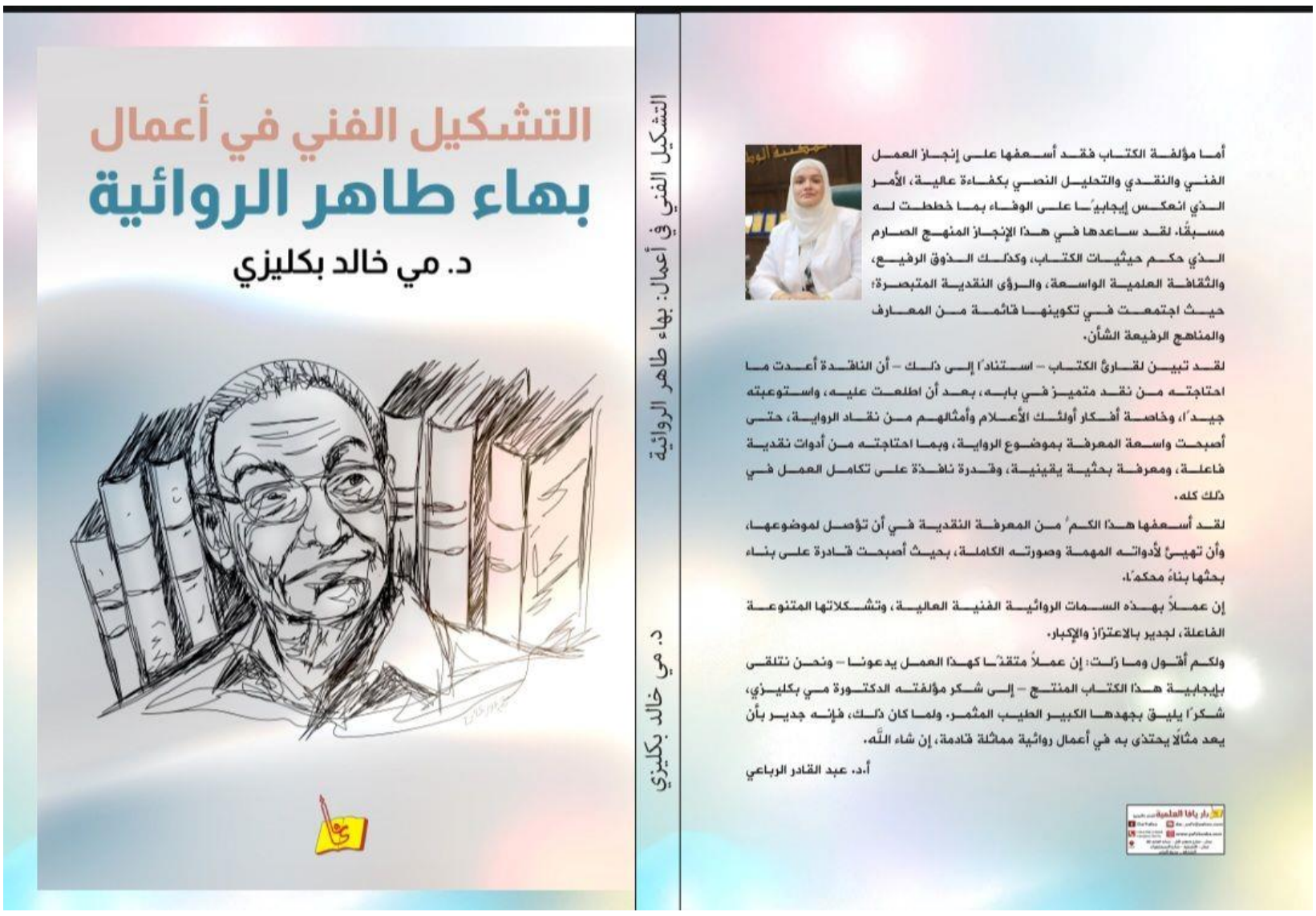

ومثله الحب في المنفى؛ فالحب عاطفة جميلة نحملها في أعماقنا، لكن المنفى نقيضٌ للحب، فكيف التقيا وتآلفا؟! سؤال يظل قائمًا بانتظار التأويل والتحليل.

ومثل هذه الأسئلة نجدها في بقية العناوين.

الروائي بهاء طاهر – كما قدمه الكتاب – صاحب تجربة غنيّة، يتمتع بموهبة أدبية متميزة. إنه متنوّع الاتجاهات، فله باع طويل في الأدب، وله – بالإضافة إلى رواياته – مجموعات قصصية ومؤلفات مسرحية. وهو مؤرخ لتاريخ بلده مصر الاجتماعي من خلال عمله في الإذاعة المصرية، فالفن عنده أداة لتطوير الوعي المجتمعي، وهو يقف على رأس جيل مؤسس لتيار الوعي في الرواية المصرية.

أما مؤلفة الكتاب، فقد أسعفها تمكنها الفني والنقدي والتحليل النصي على إنجاز هذا العمل بكفاءة عالية، ما انعكس إيجابًا على تحقيق ما خططت له مسبقًا. لقد ساعدها على ذلك المنهج الصارم الذي حكم الكتاب، والذوق العالي، والثقافة الواسعة، والرؤى النقدية المتبصّرة، التي التقت فيها قائمة من المعارف والمناهج الرفيعة.

وقد ضمّت قائمة المراجع أسماء بارزة مثل:

غاستون باشلار: جماليات المكان

جيرار جينيت: خطاب الحكاية

تزفيتان تودوروف: الشعرية

لطيف زيتوني: معجم مصطلحات فن الرواية

محمد برادة: الرواية العربية ورهان التجديد

سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي

عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية

لانا مامكنج: بهاء طاهر قصصيًّا وروائيًا

وهذا غيض من فيض، ضمّته قائمة المصادر العربية والأجنبية.

لقد تبين لقارئ الكتاب – استنادًا لذلك – أن الناقدة أعدّت ما احتاجته من أدوات نقدية متميزة بعد أن اطّلعت عليها، واستوعبتها جيدًا، خاصة أفكار أولئك الأعلام من نقاد الرواية، حتى غدت واسعة المعرفة بموضوع الرواية، وما احتاجته من أدوات نقدية ومعرفة بحثية نافذة.

لقد مكّنها هذا الرصيد المعرفي من أن تؤصّل لموضوعها، وتُهيّئ أدواته، وتصوغ صورته الكاملة، فبنت بحثها بناءً محكمًا، تناولت فيه:

حركية الزمان

فضاءات المكان

أحوال الإنسان

الرؤية السردية بتداخل الأجناس، وتباين الأمكنة، وتشعّب الرؤى بين الاسترجاع والتسريع، وبين الأمكنة المفتوحة والمغلقة، وبين الشخصيات النامية والثانوية

كما تناولت بناء الشخصية الروائية، وصورة المرأة وملامحها الفنية، وناقشت مظاهر فنية أخرى مثل:

الصورة – الخيال – الانزياح – القناع، في إطار الفضاء الروائي.

إن عملًا بهذه السمات الروائية والفنية العالية، لجدير بالاعتزاز والإكبار، خاصة حين نتوقف عند المنظومة البحثية حول الرواية عند بهاء طاهر، بصفتها تشكيلًا فنيًا وموضوعًا نقديًا متكاملًا.

لقد تبيّن لنا من خلال هذا البحث العلمي الرصين، أن الباحثة اعتنت بذلك التشكيل الفني اعتناءً علميًا رفيعًا، وقدّمته في كتاب علمي متكامل هو:

"التشكيل الفني في أعمال بهاء طاهر الروائية"

وأقول – وما زلت – إن عملًا متقنًا كهذا، أدعى بنا، ونحن نتلقى هذا الكتاب، أن نشكر مؤلفته الدكتورة مي بكليزي، شكرًا يليق بجهدها الكبير الطيّب المثمر.

ولما كان كذلك، فإنه جدير بأن يُعدّ مثالًا يُحتذى في أعمال روائية مماثلة قادمة، بإذن الله.

والله من وراء القصد، وهو يهدي السبيل.

الملك الظاهر بيبرس..
حين زأر الأسد على المغول والصليبيين

رؤى جوني
كاتبة. قاصة. ناقدة. سوريا

مقدمة

في زمن التحوّلات الكبرى، حين اجتمعت التحديات من كل حدب، وبدت الأمة الإسلامية على شفير الضياع، بزغ نجم قائد من صلب المحن، كان بالأمس عبدًا مملوكًا، وغدا اليوم سلطانًا مهابًا، يهابه الأعداء ويرتكن إليه الحلفاء. هو الملك الظاهر بيبرس، الذي وحّد الصفوف، وذاد عن حياض الأمة، وأعاد إلى الخلافة الإسلامية روحها بعد أن كادت تضمحل تحت سنابك المغول.

في هذا البحث، نغوص في سيرة هذا القائد الباسل، الذي حمل على رايته صورة الأسد، وزأر في وجه الطغاة حتى خضعت له الأرض من الفرات إلى النيل.

نشأته وبداياته

تجمع المصادر العربية والمملوكية على أن بيبرس من أصول تركية قبجاقية (منطقة كازاخستان اليوم). اسمه التركي مركب من "باي" (أمير) و"پارس" (فهد).

وقد أشار بعض الباحثين إلى أن المؤرخين المماليك كانوا يندرجون جميع الرقيق القوقازي ضمن القبجاق، بمن فيهم الشركس والقرميون.

يروي المقريزي أن بيبرس وصل إلى حماة برفقة تاجر، وبيع هناك للملك المنصور محمد، لكنه لم يرق له، فأُعيد إلى التاجر، ثم بيع مجددًا في سوق الرقيق بدمشق وهو في الرابعة عشرة من عمره. اشتُري بمبلغ 800 درهم، لكنه أُعيد مرة أخرى بسبب عيب في إحدى عينيه (مياه بيضاء).

أخيرًا، اشتراه الأمير علاء الدين أيدكين البندقداري، ومنه اكتسب كنية "البندقداري". وبعد مصادرة ممتلكات سيده، نُقل إلى خدمة السلطان الأيوبي الملك الصالح نجم الدين أيوب بالقاهرة، الذي أعتقه ومنحه الإمارة.

كان بيبرس طويل القامة، ضخم الجثة، ذا صوت جهوري، وعُرف بقوة الشخصية. وكان مظهره لافتًا: إحدى عينيه زرقاء بسبب إصابة، بينما الأخرى طبيعية. وقد اتخذ الأسد شعارًا لدولته، ونُقشت صورته على الدراهم.

من العبودية إلى قيادة الأمة

وُلد بيبرس في بلاد الكيبتشاك، على شواطئ البحر الأسود الشمالية. وبعد الغزو المغولي عام 1242م، أُسر مع عدد من قومه، وبِيع كعبد.

تلقى تدريبًا عسكريًا مميزًا في إحدى جزر النيل، وأبدى كفاءة لافتة، فاختير ليقود حرس السلطان الصالح الخاص.

برهن على شجاعته لأول مرة خلال تصديه للحملة الصليبية السابعة بقيادة لويس التاسع سنة 1250م، حيث ساهم في هزيمة الفرنسيين في دمياط.

ثم شارك في المعركة التاريخية بعين جالوت عام 1260م، والتي مثّلت تحولًا مفصليًا في صدّ الغزو المغولي.

بعد مقتل السلطان قطز، تولّى بيبرس الحكم، وأسّس دولة

المماليك البحرية، ووضع أُسس نظامها الإداري والعسكري.

النظام الإداري والعسكري

أنشأ بيبرس نظامًا بيروقراطيًا محكمًا، فقسّم الأمراء إلى ثلاث فئات بحسب عدد المماليك الذين يتبعونهم: أمراء الألف، والمئة، والعشرة.

كان الإقطاع (الإقطاعات الزراعية) وسيلة تمويل لهؤلاء القادة، مما أتاح حراكًا اجتماعيًا محدودًا، إذ يمكن للأمير التدرج حسب إنتاجية إقطاعه.

طوّر البنية التحتية، ونظّم التجارة، وأولى عناية خاصة بالعلاقات الخارجية، خصوصًا مع الشام والمغول.

بيبرس في مواجهة المغول والصليبيين

امتدت حروبه ضد المغول لنحو ستة عقود من المناوشات والصراعات. ورغم سيطرتهم المؤقتة على بلاد الشام في بعض الفترات، استطاع بيبرس أن يطردهم ويؤمن الحدود الشمالية والشرقية.

حقق انتصارات حاسمة في "البيرة" و"حرّان"، وأخيرًا في "أبلستين" عام 1277م.

أما على الجبهة الصليبية، فقد طهّر مدن قيسارية وأرسوف وطبرية ويافا وأنطاكية، مُسقطًا آخر معاقلهم في الشام.

إحياء الخلافة العباسية

أدرك بيبرس أن شرعيته السياسية والدينية تحتاج غطاءً روحانيًا، لا سيما بعد انهيار الخلافة العباسية في بغداد عام 1258م.

فاستقدم من بقي من البيت العباسي إلى القاهرة.

في عام 1261م، بايع أبو القاسم أحمد بن الظاهر بأمر الله خليفة في احتفال مهيب.

وبعد مقتله، بايع بيبرس الأمير أحمد بن الحسن، ولقّبه بـ"الحاكم بأمر الله"، وأبقى الخلافة في القاهرة رمزًا دينيًا، فيما بقيت السلطة الفعلية بيد السلطان.

رجل الدولة والدين

لم يكن بيبرس قائدًا عسكريًا فحسب، بل رجل دولة صارم، مُصلح، ومتدين.

أعاد تنظيم القضاء، فعين أربعة قضاة يمثلون المذاهب السنية الأربعة بدل الاقتصار على المذهب الشافعي.

أعاد للجامع الأزهر مكانته، وحارب تجارة الخمر، ومروجي الفساد، وصادر أموالهم.

كما تصدى للفرق الباطنية التخريبية بالحيلة والعلم والسيف، فأرسل العلماء لدعوتهم، ومن أصر منهم حاصرهم ودكّ قلاعهم.

الاهتمام بالعمران والمقدسات

ازدهرت حركة البناء في عهده: شُيدت القناطر، ورُممت السدود، وانتعشت الأسواق.

أنشأ مسجدًا باسمه في القاهرة لا يزال قائمًا، وبنى المدرسة الظاهرية في القاهرة ودمشق.

أعاد ترميم الجامع الأزهر، وأعاد إليه خطبة الجمعة والدروس العلمية.

جدد مسجد إبراهيم في الخليل، وأشرف على إصلاحات واسعة في الحرم النبوي، وزار القدس مرتين، جدد فيهما قبة الصخرة وقبة السلسلة، ورتّب موارد مالية دائمة للمسجد الأقصى.

وفاته وإرثه

توفي السلطان الظاهر بيبرس في 2 مايو 1277م بعد 17 عامًا من الحكم الحافل.

ترك وراءه دولة قوية، وجيشًا منظّمًا، وخلافة رمزية موحدة، وإرثًا عمرانيًا وثقافيًا ممتدًا.

لا يزال يُحتفى بذكراه في مصر وسوريا وكازاخستان، التي تموّل حتى اليوم مشاريع ترميم لمسجده في القاهرة وضريحه في دمشق.

المراجع

عماد الدين إسماعيل أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر

موسى بن محمد اليونيني، ذيل مرآة الزمان

خليل بن أيبك الدواداري، كنز الدرر وجامع الغرر

محمود شلبي، حياة الملك الظاهر بيبرس

سعيد عبد الفتاح عاشور، الظاهر بيبرس

محمد جمال الدين سرور، الظاهر بيبرس وحضارة مصر في عصره

إبراهيم عبد العليم حنفي، البنية الأسطورية في سيرة الظاهر بيبرس

عماد الدين غانم، الملك الظاهر بيبرس

عز الدين محمد، سيرة الظاهر بيبرس

https://blog.nli.org.il/ar/baibars-in-the-levantine-narrative/

Popper, William. Middle East Journal; Vol. 11, Iss. 3, Summer 1957

Burton's Supplement To The

أماني محمد صالح
كاتبة. قاصة. ناقدة. سوريا

المرأة وطن وروح الأماكن كنداكة على نهر الراين سيرة امرأة سودانية قوية

لطالما قيل إن المرأة وطن، وإنها روح المكان الذي تنتمي إليه.

هكذا بدأت الكاتبة السفيرة (غادة موسى) كتابها كنداكة على نهر الراين، وكما قال جلال الدين الرومي: «أينما كنت كن أنت روح المكان»، فكانت روح المكان وروح المرأة في كل مكان حلت به.

كنداكة على نهر الراين

من النيل إلى نهر الراين، سيرة امرأة سودانية مُلهمة.

قدمت فيها سيرة ذاتية لامرأة قوية، فيها الدروس والعبر، عبرت فيها عن المرأة القوية التي حققت ذاتها بعيدًا عن حياة الترف التي عاشتها.

في رحلة البحث عن الذات والحرية، في أربعة وعشرين فصلاً، سردت سيرتها المشرقة المُلهمة لامرأة عنيدة طوعت ذاكرتها لتحكي لنا عن تجربتها وحياتها منذ الطفولة، مؤكدة أن الجميلات هن القويات، الأميرات ربات وحي القلق...

في سرد مشوق ممتع، سطرت الكنداكة غادة سيرتها بأسلوب أدبي رفيع، عبرت فيه عن الأنثى المتطلعة القوية.

سردت عن الطفولة وذكرياتها عن الوطن والغربة والهوية، وتشكيل الهوية بين بلدين مختلفين وطبقتين مختلفتين، عن الانتماء، عن الحب، عن الوفاء، عن التحديات، وعن القوة.

تسرد عن النخلة الشامخة في أول بيت في الغربة، فتجعلك تنبهر حين تحكي عنها، وكيف شكلت هويتها وطفولتها، مستلهمة رمزية النخلة، مستمدة منها القوة والثبات، ومعلمها الأول الذي زرع فيها مفهوم الجذور (الجذور التي لا تهزها العواصف، بل تجعلها أكثر رسوخًا)...

لدى غادة لغة في غاية الجمال تناقش وتنتقل من خلال السرد إلى قضايا جوهرية بكل بساطة، تحمل في معانيها ورمزيتها إشارات ومفاهيم تنم عن كنداكة عاشت تجارب الحياة، وضعت عصارة تجربتها الثرة في هذه السيرة العطرة...

تبهرك حين تتحدث عن حياة القصور وعن التغيير الطبقي من الحي الشعبي إلى حياة القصور، حين تقول:

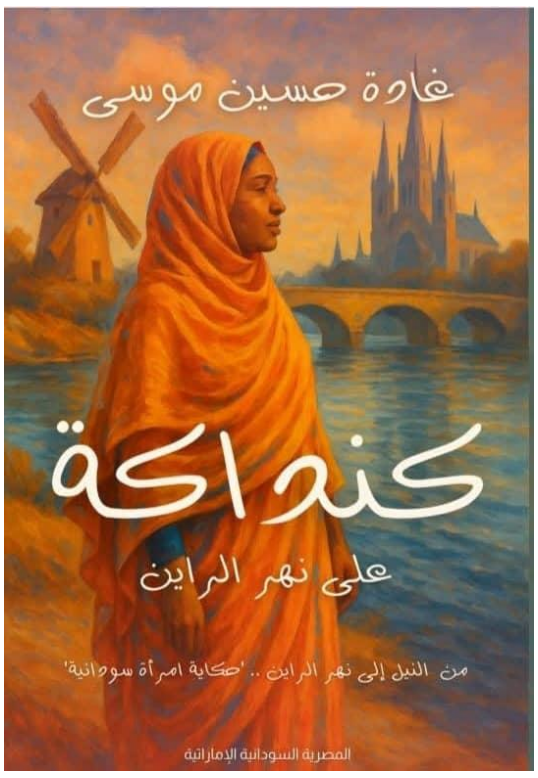

«إن السعادة ليست في امتلاك المكان، بل في امتلاك الحرية فيه. أدركت أنني محظوظة لأنني أركض بحرية وأضحك بلا قيود، بينما كانت الأميرة تراقب وكأنها تتمنى أن تكون مكاني».

تسرد عن أوروبا والانبهار بالانفتاح، وكيف غيرت نظرتها للحياة وتقيمها، حين تثقلنا التجارب فنختلف للأفضل في تفكيرنا وفي تعاطينا مع الحياة.

حين تحكي عن انفتاح الوعي بعد مرحلة الطفولة، السؤال عن الهوية والجذور لطفلة عاشت بين ثقافتـــين، الشعور الأول في

الوطن في زيارتها الأولى، حين تسرد ذكرياتها في أول زيارة للوطن وتشكيل هويتها في وطن متعدد الثقافات والعادات والتقاليد، ما بين أمدرمان ومدني وسنار والحصاصية، كلها ثقافات وعادات مختلفة.

شكت الكنداكة غادة التي كانت تقطف من كل ثقافة زهرة تشكل بها شخصيتها، وتتعلم من كل تفصيلة حدثت في هذه الرحلة.

حين تتحدث عن الجدة القوية، المعلمة الأولى، التي علمتها معنى الإتقان في العمل من خلال تعليمها غسل الأواني في المنزل، تأكيدًا على أن التنشئة الاجتماعية السليمة تحمل في طياتها دروسًا وعبرًا تشكل شخصية الإنسان منذ الطفولة...

ظلت غادة تنقل القارئ بين عوالم مختلفة، بين الحصاحيصا وسنار، تحكي حكاياتهم بكل حب عن إرث الجدود وانعكاس الهوية عبر المسافات، عن الجذور التي تغرس في أرض بعيدة لا تموت.

لغادة محبة وألفة مع البيوت وذاكرتها منذ الطفولة، وعشقها لمنزلهم الشعبي في السعودية، والنخلة التي علمتها الشموخ، إلى الانتقال من الثورة إلى حي السفراء بالخرطوم.

هذا التحول الطبقي في حياتها لم يكن مجرد عبور جغرافي، بل قفزة طبقية جديدة، ثمرة من تعب أبيها العصامي الذي حمل بداخله أحلامًا كبيرة له ولأبنائه، وحققها بعصامته ومثابرته في تحقيق أحلامه.

هذا الوالد العصامي كان له الدور الأكبر في تشكيل شخصية الكنداكة السفيرة، والأم من بعده أكملت المسيرة بكل حب وتفانٍ وإخلاص...

قالت غادة في سيرتها:

«كان كل من حولي يقول إنني

ولدت وفي فمي معلقة من ذهب وكنت أبتسم، ولكن في داخلي كنت أبحث عن معادن لا يصنعها الذهب، ولا توفرها السيارات، ولا تحملها الحقائب القادمة من لندن. كنت في دوامة، دوامة البحث عن الذات...»

هكذا كانت غادة تريد الحياة بكل تجاربها القاسية والناعمة، تجرب وتتعلم، لذلك تركت هذا العالم إلى عوالم أخرى، هاجرت وجربت الحياة بكل قسوتها ورهقها، لتحقق ذاتها بعيدًا عن الترف وعن وطن تقيد فيه الحريات، لتكتب لنا كنداكة على نهر الراين وسفيرة تعود إلى الوطن بعصارة تجاربها الثرة.

ختمت غادة هذه السيرة المشرقة بوصايا للكنداكات، وقالت:

«كُوني أنتِ حتى عندما لا يتفهمك أحد، قد لا تُفهمين، قد تُساء قراءتك، لكن لا تنازلي عن حقيقيتك.

لا تسمحي لظروفك أن تعرفك، اللقب، المال، الغربة، اللجوء كلها عناوين مؤقتة، ما يعرفك فعلاً هو روحك، صبرك، شغفك للحياة.

لا تنسي أن تكوني فخورة بنفسك، ليس تكبُّرًا، بل اعترافًا جميلاً بأنك نجيتِ، وأنك تستحقين الحياة».

ختمت سيرتها بعشر وصايا من أجمل ما توصي به أنثى خبرت الحياة وجربتها.

مؤكد أن القصص والحكايات أحيانًا تختبئ بين النظرات، بين الانكسارات الصامتة والانتصارات التي لا يصفق لها أحد.

لكل منا قصة في حياته، بقسوتها وحلاوتها، تُنقش في ذاكرة القلب والعقل، فيها نتألم ونتعلم من ظروف شكّلت شخصياتنا وحياتنا المستقبلية...

لكن تبقى الفروق بين البشر في كيف نستفيد من تجارب الحياة ونستخلص منها ما يفيدنا ويمدنا بالقوة والأمل، لنطلق في الحياة، نأخذ من مسرح أحداثها وحكاياتها دروسًا وعبرًا، لتكون لنا زادًا وعكازًا في مسيرة الحياة، نواجه بها ظروفها بخبرة تجعلنا نحلل ونتغافل ونتجاوز عقباتها بكل هدوء وصبر وتفاؤل وأمل، لنصنع لأنفسنا شخصية قوية منتجة مفيدة في الحياة...

وكما قالت غادة في ختام سيرتها:

«لم أُولد ملكة، لكنني وُلدت بروح كنداكة، وسرت بها من ضفاف النيل حتى ضفاف الراين، أزرع أثرًا وأحملها في قلبي كراية لا تنكسر».

Sidi Gaber train station , Alex , By Khaled Hanno oil on canvas 35 x 50 2023

اللوحة للفنان التشكيلي المصري د. خالد هنو

عاشوراء، والمقطّع بالقِدّيد و ميراث الحسين !

موسى إبراهيم
كاتب. شاعر. قاص. رحالة
ليبي مقيم في ألمانيا

على اعتبار أن الأمور في ليبيا عال العال، والبلاد "متحررة" (كما تعني باللهجة العامية) .. والديموكراتية الأمريكية منورة في ربوع بلادي الحبيبة بعد رحيل "التاغية" عنها .. قلت خليني نعيش أجواء عاشوراء الروحانية وأنا في البلاد الجرمانية.

نويت الصيام، فأعدّت لي زوجتي "مقطّع حار بالقدّيد" لأفطر عليه، وهو وجبة ليبية تقليدية أحبها، رغم أن الليبيين في غالبهم يفضلون هريسة الشعير والبقوليات، في هذا العيد المبكر من العام الهجري.

أصومُ سُنةً. وقد صحّح الإمام البخاري، في تصنيفه المعروف، سند حديثٍ للنبي الكريم بأن صيام عاشوراء يغفر للعبد ذنوب السنة التي مضت كاملةً!

قالت لي جوليا، وهي مسلمة على مذهب الغِفاريّة من صيف 2003: فإن ظلمتَ أحداً من الخلق يا موسى في مالٍ أو عِرض أو نفس، يكفّرعنك صيام نهارٍ تختمه بـ "المقطّع الحار بالقدّيد"؟

قلت لها: صدقتِ. متن الحديث ضعيف لأنه يفصل بين غفران الذنوب والعمل لعمارة الأرض، ويعقده بفريضةٍ فردية شعائرية. صحة السند البخاري لا تَخْلُصُ ضرورةً إلى صحة المتن النبوي. وهذا أمر يعرفه العلماء ثم يدسُّونه عن عامة أمة محمد.

والحق أنني في عامي الذي مضى ظلمتُ أحداً من الناس بعينه، ظلماً على وجه التخصيص. فأصلحتُ من شأني معه، وكلمته واستسمحته، فسامحني. فكان هذا الاستسماح عندي خيراً من صيامي ثم إفطاري على المقطّع الحار بالقدّيد.. في تاسوعاء وعاشوراء معاً.

بعدها أحببتُ أن أخرج من حبس العبادة الفردية إلى فضاء الروحانية العاشورائية نفسها، فلم أجد من روحانيةٍ إلا عند أهلنا الشيعة. فإن عاشوراءنا نحن أهل السنة هي الفرح بنجاة المجرمين إياهم من فرعون مصر، وإني والله لا أجد في قلبي إلا الحسرة على إفلاتهم من جنود البلد العزيز.

أما عند الشيعة فهي احتفاءٌ بجهادِ واستشهادِ الحسين، سِبط النبي الكريم. فشتّان!

قعدتُ ليلتَي عاشوراء إذن أتابع الشعائر الحسينية في كربلاء، وقوافل الزائرين من مدائن العراق. وهي شعائر روحية، وطقوسٌ تعبديّة، وفلكلورٌ فني/جمالي لا مثيل لها عندنا في ليبيا مثلاً.

سمعتُ من الشعر والغناء والترتيل ما يتوجع ويطرب له القلب في آنٍ واحد.

غير أني تأسفت لأمرين اثنين. أولهما، أن المعاني العظيمة، والدروس التاريخية لخروج الحسين مقاوماً للظلم، ثم استشهاده بيد الفئة الباغية في عاشوراء، لا تنعكس على حياة وواقع وعمل من يحبونه ويأتمُّون به اليوم في العراق، وإلا لما كان العراق محتلاً احتلالاً ميدانياً مباشراً بالقواعد العسكرية للكفار دون أن تنهض منذ 2003 حركة حسينية جهادية ضده. فأين معاني عاشوراء الفداء والشهادة؟

والثاني: أهلنا الشيعة هم أقلية مسلمة لا تتجاوز حسب الإحصاءات المرجحة الـ 15٪ من الأمة المسلمة. ولهذا فإن الميراث الروحي لعاشوراء لا يقدر أن ينهض بالأمة كلها ويظل محصوراً بطائفة بعينها. نحن أهل السنة والجماعة نخاف من محنة الفتنة، وننأى بأنفسنا عن اتخاذها مرجعية روحية، ونغطّي عليها بضلالات معروفة، وتأويلات ملوية العنق تساوي في نسختها السلفية بالذات بين معاوية وعلي، وبين يزيد والحسين - وهذه ضلالةٌ سنيّةٌ طلعت من إست أبليس نفسه والله.

يعني هذا الأمة، التي أغلبها الغالب سُنّة، تحتاج إلى ميراثٍ روحي تجتمع عليه قلوب المسلمين من المغرب حتى أندونيسيا، وهو ميراث موقوف عند محمد النبيِ الكريم نفسه، وصحابته جماعةً دون تخصيصٍ لعليٍّ والحسين.

غير أن قلوبنا نحن أهل السنة ميتة، فلا ينفع معنا محمد ولا عمرٌ ولا علي! وها نحن نتفرج على ذبح أهلنا من قرابة العامين دون أن نخرج عن طاعة أولياء أمورنا، وحجنا وصيامنا، واستنجائنا وصلاتنا الظاهرة.

فنحن والله أحق بالتطبير، وضرب الصدور، وخدش الوجوه، من الشيعة - إن كان فينا عِرق حياء!

إنما نصرة المظلوم هي العبادةُ الحق، فمن أسقطها أسقط كل عبادة أخرى، وبطلت علاقته بالخلق والخالق.

وكل عاشوراء، وكل "مقطّع بالقديد" أو "هريسة شعير"، وأنتم بخير.

Mahtat Alramal , Alexandria in winter , by Khaled Hanno oil on canvas 50 x 70 cm 2022

محطة الرمل . للفنان التشكيلي المصري . د. خالد هنو

منصور بلة منصور
قاص . كاتب . السودان

الأبنوسة المغردة "ميري نيالانق"

بعد صلاة العشاء الأخيرة في داري بالكدرو ، استلقيت على فراشي ، فتناهى إلى مسامعي غناء أنثوي بالغ الثراء مفرط الحنين ينبعث من على خشبة مسرح النور الجيلاني بنادي الكدرو ، سوبرانو يعلو و ينخفض بغناء بلغة الدينكا ، يتبادل معه المسرح و بنفس المستوى من الثراء و الحنين صوت شاب تتعالى معه زغرودة تشق ليل البلد نصفين . تجاهلت الأمر و قلت أخلد لمسبحتي و قمر منتصف جمادى يُلقي وشاحاً من الفضة على المشهد . الصوت الانثوي يصعد ، يتعالى غناء تحس بوقعه و تراتب خطاه ، يقترب من مكان غامض في شغاف القلب و مسرب الروح، بدأت حبات المسبحة تتباطأ رويداً رويداً ، وضعتها جانباً و استغرقت أرهف السمع لذلك الخرير ، خرير النهر المولود في ذلك الجزء الذي كان قطعة من الوطن الحبيب .

يرتفع السوبرانو ، و تشق خرير الابداع زغرودة متقطعة أيي أيي أيييي . أحس أن الصحراء الإهاب الذي يغطي مني الجسد و الروح ، بدأت رمالها تتساقط ذرة ذرة و لا تقوى أمام السحر و الجمال الذي يتغشاني و لا يترك لي فرصة استجمع فيها أنفاسي اللغة ، لغة الغناء لا أفهمها . لكني أحس بأنها مدسوسة في مكان ما في روحي في وقت ما في تاريخي ، و أن رمال الصحراء أتت عليها و طمرتها بطبقات من الوهم و هم الانتماء لمشرق يسرق نقودي و لا يعترف بحجي ، و يسلق لساني و يغمز في ظهري بلسانه . ها هي الأبنوسة المغردة ميري نيالانق ، ترش عبيرها على إهاب الصحراء الذي يدثرني . قليلاً قليلاً بدأت أصحو من سباتي و انفض رمال الإهاب عن فراشي . أجلس القرفصاء في منتصف الفراش و أبحلق في داخلي . ميري نيالانق تصعد بقارورة عطرها على خشبة المسرح و تضغط على مكبس القارورة لتنفض ما تبقى من غبار المشرق على الروح المُعنى . هذه المرة يجب أن أسمح لغنائها الملائكي ليفضح ما تبقى من كبريائي الزائف و ليطلق قيد الخيول المسرجة زوراً أمام داري .

الآن أراها بوضوح ميري شخلوب اللبن من ضرع الاستواء ، تطبع قبلة على جبيني و تأخذ بيدي لأذهب معها هنالك حيث تغني ، تغني للحب و الوطن ، تغني للإنسان المطلق ، تغني لحواء الاولى و هي تمشط شعرها و تزين جيدها بعاج و أبنوس ، المُغني الشاب ساج داو ، يصعد المسرح ، مسرح النور الجيلاني الذي غنى لجوبا و للسُمرة و السَمار ، فيصدح بغناء تهتاج معه الأجساد الطويلة الرشيقة ترقص و ترقص و تغني معه لفجر لا يستبينون ملامحه و لكنهم متيقنون من بزوغ شمسه ، أضنتهم الحروب ، حروب الانفصال من الوطن الأم و حروب الثروة و السلطة في الوطن الابن . إنهم لا يرقصون فحسب و لكنهم يوقعون بحركة أقدامهم الرشيقة على دفتر العودة ، و ساج داو يغرد بصوته الساحر الحزين و ينشره بين الاستواء و النخيل خيطاً يعلقون عليه أمل اندمال الجرح و عودة الروح .

أمام المسرح أفسح لي جيمس مكاناً بجواره و أخذ يشرح لي ما استبهم من لغة الغناء ، إنهما كانا يغردان للأنثى و يبكيان على ضياع الوطن الكائن و يعتذران للوطن الذي كان . قلت لجيمس في

بداية الأمر كنت أظن أن الغناء المنبعث لفنان و فنانة اثيوبيان فقال لي : ميري و ساج ، جذورهما من أعالي النيل في منطقة يفصل بينها و بين إثيوبيا خور صغير و يربط بين السكان تاريخ مشترك من العيش و الفن و الرعي و الغناء تتشابه الايقاعات و تتشابك الحيوات .

جيمس إنسان يؤمن بوحدة الانسان و قدسيته و يكره القتل و يمقت الكراهية ، قال لي ما دام الرب جل جلاله جعل قدرة الخلق له وحده فلا ينبغي لأحد أن يقتل أو يُهلك من يخالفه في معتقد ديني أو فكري أو جغرافي . الذين فهموا الدين على أصوله تسامحوا و تساموا على اللون و احترموا التنوع و الحرية ، قطعت حديثه ميري و حولها صبايا و صبيات يتحلقون حولها و هي تغني بعربي جوبا للنور الجيلاني ، يا الرحت مني بعيد سبت الغرام و الريد . تمد حبالها و تهز رأسها و تفعل بالغناء كما يفعل به النور ، و المسرح يفيض بالسمرة و الخضرة ، و وسط الهزيج يحدثني جيمس عن خط القطار الذي ربط شمال بحر الغزال بالشمال كله و جعل سمار الليل في دارفور و كردفان و بحر الغزال يستمعون لغناء واحد على بساط وطن واحد ، ميري نيالانق تغني و تنزع الإهاب ، إهاب الصحراء عن روحي فتفك أسري و تعلق في عنقي مسبحة من الأبنوس و العاج ، لأعود إلى داري و لساني يردد سبحان الله سبحان الله المودع الجمال في الإنسان ، و أتساءل عن النخبة ، نخبة الصحراء التي أفقدتنا الغابة بكل ثرائها، و انفردت بنا لتحفر للوطن قبراً في رمالٍ بلقع ، غداً تسفوها الرياح و تنكشف عن عورة لجسد هزيل أنهكه الجوع و الفساد و الظلم و التضليل باسم الله .

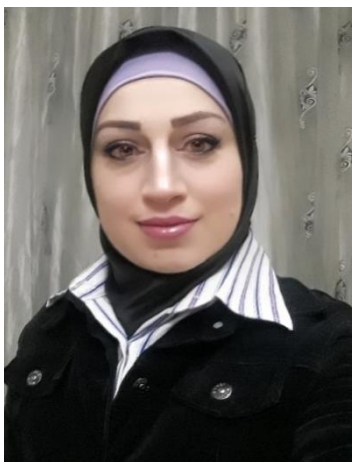

خلود الواكد
كاتب. قاصة. الأردن

وعاء

المرأة التي اوغلتْ في العمر، تستيقظ كل صباح مبكرةً، يتناهى إلى مسمعها صوت بكاء، مسرعةً تنهض من سريرها، تتجه نحو غرفة الطفل، تضع اذنها على الباب، لا صوت، تفتح الباب على مهل، تحرص على عدم أحداث اي ضجيج، تتأكد انه يغطُّ في نوم عميق، وأن غطاءه فوقه، لم يسقط على الأرض، تتلفت حولها تطوف بعينيها في الغرفة التي بالغت بالاعتناء بها، ثمة دمية على الأرض، رفعتها إلى الرف وضعتها بجانب باقي الدمى المصطفّة بجوار بعضها، جلستْ على الكرسي الهزاز بجوار سريره بعد أن التقطتْ الدمية القماشية المستلقية عليه التي خاطتْها في الخريف الماضي، وضعتها في حضنها، ضمتها بقوة، أخذ الكرسي يتأرجح للأمام وللخلف، ألقتْ بنظرها من خلال النافذة المغلقة التي تسلل من وراء ستائرها الشفيفة أشعة الشمس الدافئة، كانتْ ذرات الغبار تتراقص بجنون في ممر أشعتها، وعصافير شقيّة تلحق بعضه البعض داخل شجرة الصفصاف، تكنسُ الصمت بتغريدها الشجيّ، لحظات منسية أطلتْ برأسها من اعماقها، توالتْ الحكايات العتيقة في ذاكرتها، توقفتْ عند الزمن الذي تلا زواجها بسنتين، ذلك الوقت الذي لم تكفْ النساء عن سؤالها،(هل خبأتي لنا طفلا؟) (هل امتلأ وعاؤك؟) (متى سنفرح بقدوم طفلك؟). زمن قضته تتردد على الأطباء وعيادات النسائية، حتى أنّها زارتْ الشيوخ، وقصدتْ الأسواق الشعبية، ابتاعتْ ضروباً من الاعشاب التي لم تكن قد سمعتْ عنها، ولم تنسَ البخور بأنواعه، جربتْ الطّب العربي، لكنّها لم تكن تجد نتيجة، فشلتْ أُحبطتْ، استسلمتْ، ثم ما لبث ان بزغ الأمل من بين شقوق اليأس من جديد، ثم اكملتْ من حيث توقفتْ، تمادتْ في رسم الأحلام التي كانت تعيشها في يقظتها برفقة روح طفل لم تستطع رؤية ملامحه، لكن كانت دائما ثمة يد خفية تسحبها من أحلامها لتلقي بها الى أرض الانتظار المر، أصبح همُّ الرفيقات اللواتي يزرنها كل صباح ليحتسين قهوة الصباح معها ويتبادلن الثرثرة وأخبار أهل الحي أحلامها التي لم تتحقق، حاولن كل ضروب الادعية المستجاب والصلوات لأجلها.

ما كان يزيد اشتعال الحزن فيها وجود بيتها بجوار حضانة للأطفال، أطفال يأتون في الصباح برفقة أهلهم ليعودوا في المساء لأخذهم، عناقاً وتقبيلاً قبل الوداع، واحضان الأهالي تغرق فيها الأطفال بحنوّ دافئ، يتهادى إلى مسمعها أصواتهم وأحاديثهم الشقية، لم تكن تكتفي بالنظر إليهم من نافذة منزلها، كانت تنزل في كل صباح إلى الشارع بعد أن تتأكد أن كل الأطفال قد حضروا، كانت تعرفهم طفلاً طفلاً، وتلحظ غياب ايٍّ منهم، تقف أمام سور الحضانة تراقبهم خلسةً من خلف اغصان الأشجار التي زُرعتْ على الرصيف، ساعات تمضي دون أن تشعر، حتى يدركها التعب، تعود إلى البيت وقد اقتادتْ معها صورهم واصواتهم وحركاتهم، تعيش عليهم أياماً وليلٍ.

قاطع سهوها رنين هاتفها الذي تركته في غرفتها حتى لا يقظ الطفل، نهضتْ بهدوء، برفق وضعتْ الدمية القماشية بجواره، خرجتْ كما دخلتْ، بهدوء مبالغ فيه أغلقتْ البابَ كي لا تتسلل روح الطفل المنتظر النائم من الغرفة.

سامح إدوار سعدالله
كاتب. قاص. مصر

وقالت لي : اخرجي !

قصة قصيرة

تراكمت عليّ الأحزان منذ سمعتها تقول لها:
"اخرجي!"
كانت صدمة، فلم أكن أصدق ما سمعتُ ورأيتُ.
لقد جرّتها من شعرها الضعيف على طول الباحة، وهي تصرخ وتقول لها:
"اخرجي من هنا ولا تعودي، يا فاجرة!"
أنا أعرفها جيدًا، لم تكن تلك السيدة فاجرة ولا منحرفة، بل كانت بسيطة، محتشمة، قليلة الكلام. كلّنا في هذه العمارة نعرفها: طيبة، دمثة الخلق. وكذلك صاحبة الشقة، لم تكن أبدًا كذلك.
أتذكّر أنني منذ فترة دعوتُ الأولى لأرتبط بها فرفضت، وكذلك الثانية رفضت. وأنا أخاف الاقتراب منهنّ، أخاف أن أُصبح محلّ شبهة.
كانت السيدة الأولى تساعد صديقتها، التي عاشت معها طوال هذه الفترة في سلام وأمان، لم يشعر أحد بهنّ، ولا حتى بصوتهن.
لكن من عكّر صفو هذه الصحبة؟
أعرف القصة منذ جاءت هذه السيدة الأرملة إلى صاحبة الشقة، المطلقة. كانت المحبة سائدة، وهي تعول البيت. صاحبة الشقة موظفة تعمل، والضيفة لا تعمل. ومن خلال المجاورة لهما، أظنّ أن المصروفات كانت على المضيفة، والعمل داخل البيت من نصيب الضيفة.
مرّت سنوات كثيرة، وفجأة حدث ما حدث اليوم.
يراودني شعور أن أنزل إليها... لكن، ماذا سيقول السكان عني؟
سكان عمارتنا يحبّون المشاهدة والاستمتاع بالمناظر الحيّة دون تدخّل.
وإن تدخّلتُ أنا، سأسمع كلامًا لا يحبّ أحد سماعه.
دخلتُ شقتي.
ذهبتُ إلى الشرفة لأتابع:
أين ستذهب هذه المسكينة، في هذا الوقت المتأخر من الليل؟

رأيتُها من أعلى الشرفة، تحمل حقيبة قديمة شبه ممزقة، وتمسح دموعها بيدها الأخرى وتنتظر...
نعم، يبدو أنها تنتظر سيارة أجرة لتصل إلى ما تريد.
لكن عندما مرّت أكثر من سيارة، وبقيتْ مكانها، أدركت أنها لا تنتظر سيارة.
تعبتُ من المتابعة، دخلت غرفتي ولم أتناول العشاء.
ذهبت شهيتي، خاصم النوم عيني،
ساعة ونصف على الأكثر وأنا أتقلّب يمينًا ويسارًا... لا فائدة.
أحلّل، وأجمع الأسباب لأفهم:
ما الذي حدث اليوم؟
أشعلتُ سيجارتي المعهودة التي ألجأ إليها حين أشعر بالأرق،
خرجتُ إلى الشرفة، وعيوني من جديد تتابع تلك السيدة.
ما زالت تنتظر، تجلس على الرصيف، تمسح دموعها بكلتا يديها.
أشكّ الآن في الأمر.
لا بد أنها لا تملك المال!
أين نخوتي؟
أنزل الآن وأعطيها ما يكفيها — على الأقل لأسبوع.
لا، لا... أنزل أمام الناس؟ ربما يشاهدنا أحد!
سأشير لها من الأعلى، وأرمي ما تجود به نفسي.
نعم، هذا هو الرأي الصواب.

الساعة تجاوزت الثانية صباحًا، من سيُرانا الآن؟
هكذا يُحدّثني ضميري وعقلي...
لكن لا، لا، لن أُجازف.
أشرتُ لها، وأصدرتُ صوتًا خافتًا حتى لا يُلاحظنا أحد.
كانت غارقة في بحر همومها.
أحضرت ورقة، كتبتُ بها رسالة قصيرة وأرفقت مبلغًا محترمًا من المال.
رميتُها...
وأصابت الهدف مباشرة.
وقعت الأغراض كلها في حجرها.
أخذت الرسالة والنقود، ونظرتْ إلى الأعلى.
كنتُ مبتسمًا لها، فبادلتني نفس الابتسامة.
خفتُ من جديد، ودخلتُ غرفتي.
وبعد فترة وجيزة، خرجتُ لمتابعة الموقف...
كانت قد رحلت.
شعرتُ بالسعادة.
لم يرني أحد، ونجح تفسيري: كانت تحتاج للمال.
وبعد فترة طويلة، رنّ هاتفي المحمول.
لم أتصوّر أن تكون هذه السيدة، المطرودة الأرملة، هي من تطلبني!
كانت تشكرني، وأنا غير مدرك: كيف عرفت رقم هاتفي؟
ثم تذكّرت: لقد استخدمتْ هاتفي ذات مرة لتطمئن على صديقتها، عندما كانت تسكن بجواري.
شكرتني، وقالت لي:
"أنتَ الشخص الوحيد الذي قدّم لي يد العون."
وشعرتُ أنها تريد الحديث.
فسألتها:
"ماذا حدث بينكما؟ كنتما أصدقاء، أشقّاء تقريبًا. ماذا جرى؟"
قالت لي:
"لا أعرف... سوى أنها قالت لي: اخرجي!"
"بدون مقدمات؟!"
"نعم، بدون مقدمات، ولا حتى بديهيات.
كل ما أعرفه عنها أنها سيدة غريبة الأطوار.
هي من طلبت مني أن أسكن معها، لأؤنس وحدتها.
تصرفاتها كانت غريبة... تشير إلى أنها تعاني من مرض نفسي، ربما الفصام.
لكنني كنتُ أشفق عليها من ناحية، ومن ناحية أخرى وجدتُ مسكنًا بلا أجر."
هنا...
تاهت مشاعري.
عند المرآة، وجدتُ العمر يجري بلا رقيب،
والشعر الأبيض يسرح بقوة على مفرقي.
وتقاذفت الأفكار — معذرة — إلى عقلي.
كانت السيدة تحكي عن شهامتي وبطولاتي.
دعتني إلى العشاء في مسكنها الجديد، الذي أدفع أنا أجرته!
وبالصدفة، في اليوم التالي، كنتُ ضيفًا أيضًا عند السيدة غريبة الأطوار،
التي وسيتُها، ومسحتُ دموعها، حين عرفتُ أسرارها.
وقد دعتني أيضًا للأكل معها...
نفس الأكل، ونفس الشراب،
والتي قالت لي ذات يوم:
"من هنا... اخرُج!"

حسن الحضري
شاعر. كاتب. مصر

تَرَبَّعَتِ الشُّجُونُ على فُؤادِي

تَرَبَّعَتِ الشُّجـونُ علَى فُـؤادِي
فلـــمْ يُنـكِرْ، وباتَ بِلا عَـــتادِ
يُســاوِمُ أدمُــعًا في جَفـنِ عَينٍ
تَقَطـــعَ دُونَهـــا حَـــبلُ الـرُّقادِ
تُســـرُّ إلى النُّجـومِ خَفِيَّ همسٍ
وتَقـــطَعُ ليلَها بِعُرَى السُّـــهادِ
ذَكَرتُ، وما التَّـــذكُّرُ بعـدَ دهرٍ
بِمُـــجْدٍ، والزَّمـــانُ إلى نَفـادِ
وهـــلْ بَعْدَ النَّوَى عِشرينَ حَولًا
مَـــرَدٌّ للوِصـــالِ ولـــلوِدادِ؟
تَسَـــافَهَتِ الجُفُونُ بِفَيضِ دمعٍ
تَلَـــهَّبَ، ثـــمَّ بادَرَ بِارتِـــدادِ
وساوَمَنِي الكَرَى في جوفِ ليلٍ

تَـــأَبَّى، ثُـــمَّ آذَنَ بامـــتِدادِ
بَسَـطتُ لهُ رِداءَ الصَّـبرِ حتَّى
تَلَـقَّـــفَنِي بأشـــجـــانٍ ورَادِ
وكنتُ سَلَـوتُ وَصْـلَكِ قبلَ هذا
فعـادَ بِيَ الحَنـــينُ إلى مـــعَادِ
فلَمْ يَقنَـــطْ لِطُـولِ البـَينِ قلبي
ولَمْ يَـيْأسْ مِنَ اللُّقْـيا فـؤادي
فإنْ أصـــبِرْ، فكَمْ صَبَرتْ أُناسٌ
طويـــلًا، ثُـــمَّ آبُوا بالـــمُرادِ
هيَ الدُّنـــيا إلى الأقـدارِ تَمضِي
خُطـــاها بالرَّفَـــاهِ وبالـقَتَـــادِ
فَفـــي كـــلٍّ تَقَلَّبَ ساكِنـــُوها
فـــما دامَـــتْ لِبَـــاكٍ أو لِشَادِ

المقصلة ..

قصة قصيرة

أمل رفعت

قاصة. كاتبة . مصر

يُذهله الأدب الإنجليزي، خاصة أدب الجرائم؛ أثّر فيه ألفريد هتشكوك وأجاثا كريستي حدّ التماهي مع أحداث القصة أو الرواية البوليسية. التفكير في حل اللغز ينشّط ذكاءه، اقتنى كل ما تقع عليه عينه لهما من كشكِ عمّ سالم أسفل منزله. شكّل الكاتبان حياته، وبدّلت أحداث أعمالهما القصصية لقبه "الغبي"، الذي أطلقه عليه والده بعد تكرار فشله في تحصيل المواد الدراسية، ورسوبه في المرحلة الابتدائية، باسمه: حَسَن.

علّمته أجاثا أن يتتبّع الخيط ليصل إلى المجرم في قضيتها، وعلّمه هتشكوك أن يقاوم آفة النسيان بتتبّع تاريخ كل مفقوداته من لعب ونقود وأوراق وكتب مدرسية.

لأبيه، ضابط الشرطة، مقولة مشهورة ردّدها مرارًا وتكرارًا على مسامعه إلى أن انتقل إلى جانب زوجته في السماء: "آفة العلم النسيان، والنسيان مرتبط بغبائك يا حسن".

لم يحبّ حسن أن يسمع مقولة أبيه؛ فكيف لفاقد الشيء أن يعطيه؟ وكيف يترك مسدسه الميري أمام أعين الصغار؟

تدرّجه في التعليم حتى كلية الهندسة أتى من تحدّيه للقبِه المكروه... لم يسلم أيضًا من لسان والدته حينما تنعته بـ"الأهبل"؛ يفتح فاهه بغباء عند تلقّي أوامرها بشراء احتياجاتها.

هل كان يعاندها عندما يسأل عمّ سالم عن كل جديد من كتب عمالقة حبه الأوحد في القراءة، ويشتري منه الكتب القديمة قبل شراء احتياجات الوالدة؟

امتنعت بدورها عن إرساله لقضاء المشتريات للأبد، بعد سكبها كوبًا من الشاي الساخن أحرق جبهته وألهب وجنتيه.

الأبله يتوعّد كل من يناديه باللقب المشؤوم بعواقب وخيمة؛ يتخيّل رأس أبيه كرة قدم يلعب بها مع أقرانه؛ يركلها بعنف ويسدّد الهدف. أضحى أكبر هدّاف في شارعهم، يثير بذلك غيرة قرنائه الأغبياء ممن لا يقدّرونه حق قدره، خاصة صديقه اللدود، المتدرّج معه في سنوات الدراسة حتى الجامعة، وانتهت صداقتهما الحميمة البائسة عندما فضّلته حبيبته عليه؛ وضع الاثنين تحت مقصلة النسيان حتى يهدأ باله ويستكين.

زوجته وزميلته في العمل تراه رجلًا ذكيًّا لترقّيه في وظيفته المرموقة بسرعة، وفي وقت قصير؛ فيكتسب غيرة زملائه وحسدهم على سعادته في الحب والعمل.

بالرغم من ذلك، لا يقدّر النعمة، ولا يُشبع احتياجاتها، ولا أنوثتها الفيّاضة.

تتساءل باحتقار: لما تزوّج واحدة بجمالها وعنفوانها وأنوثتها الطاغية؟

كلّ همّه القراءة لساعات طويلة من الليل، ومن باب أولى أن يُدلّل مشاعرها، أو حتى يعمل وقتًا إضافيًّا لتزداد رونقًا وجمالًا بشراء المزيد من أدوات التجميل الغالية، والأزياء بماركاتها العالمية، وجِزَم، وشنط، ومجوهرات.

من وجهة نظره، خيانتها مبرّرة مع زميل العمل الأكثر حقدًا، لكنها غبيّة؛ فجريمة الخيانة مفضوحة، وغير محكمة.

تداعب مخيّلته ذكريات لعبة كرة القدم كلما شعر بنظرة تنعته بالدونيّة؛ يكمل اللعبة في خياله؛ فتزداد عدد الرؤوس التي يركلها ويضعها في متحفه التاريخي لكرة القدم.

يعدّ حسن ذاته المصونة الأذكى على الإطلاق، مما يجعله جاهزًا لإنتاج أول أعماله الروائية عن الجريمة الكاملة وغباء إدارة البحث الجنائي، بعد نجاحه في تأليف وإخراج ست جرائم كاملة.

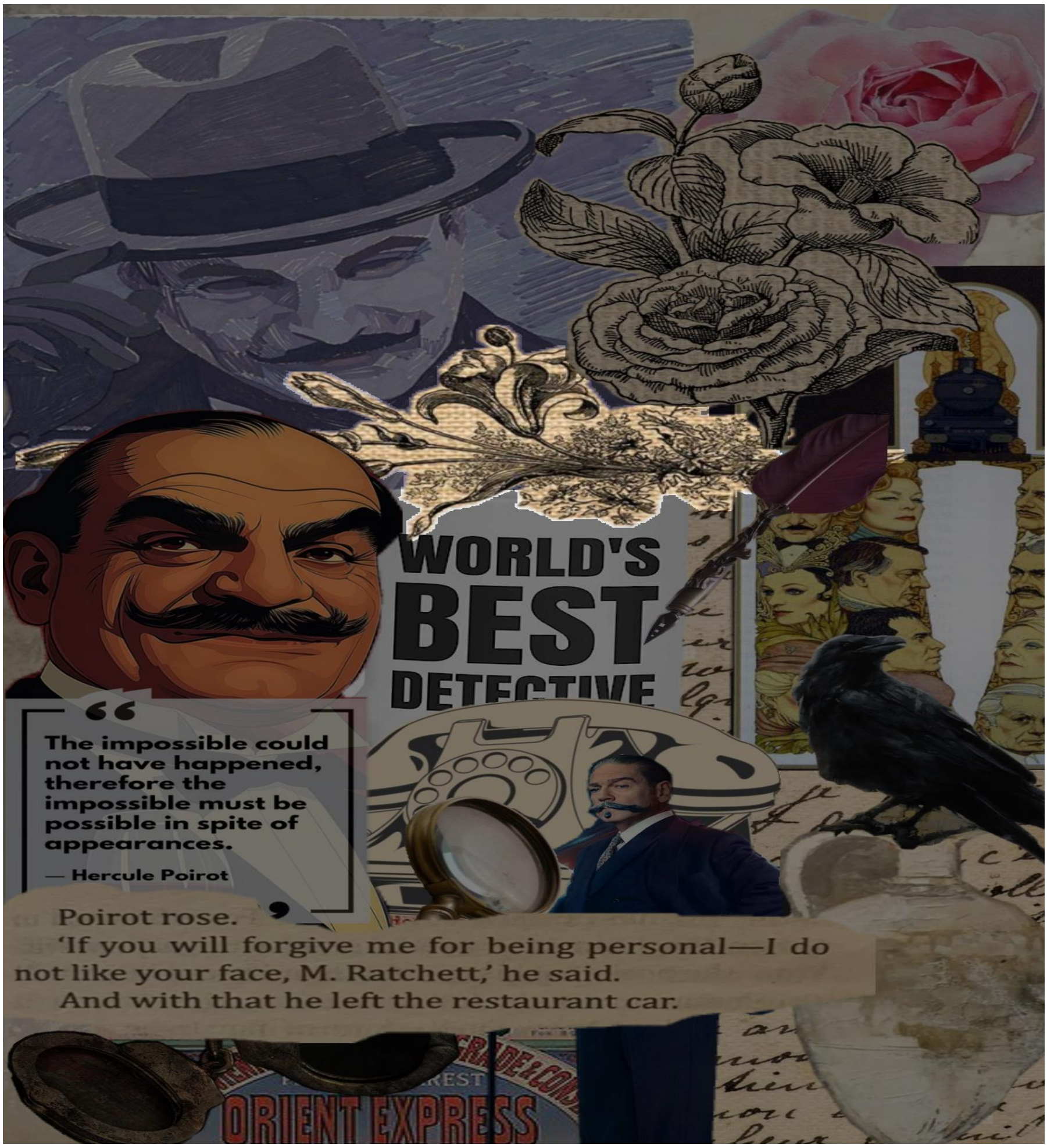

إبراهيم تريه
كاتب. قاص. مصر

نزوة ..

رغبة حارقة تملك عليه كيانه و تتسلط على خياله مثل فيروس خبيث تسلط على خلية ضعيفة المناعة فينفذ إلى نواتها و يسيطر عليها ويسخرها لخدمة اغراضه ،و امتلك ناصيته فهو يوجهه أنى يشاء ، كانت رغبته هي أن ينفجر المدرج بطلابه جميعاً فتنمحي الفرقة الرابعة من الوجود بفعل خارق فيعدم منافسوه في الحاضر و المستقبل

صحيح أن زملائه الذين ارتقوا إلى الفرقة الرابعة لم يسيئوا اليه و لم يكونوا سبباً في رسوبه بل ساعده بعضهم و مد له يد العون لكنه رفضها برعونة و عدم تبصر لكنه يكرههم و يحقد عليهم كره الفاسد للصالح و حقد الفاشل للناجح بدون سبب معقول، هل دافعه لهذا الخيال المجرم كره أعمى و حقد عنيف !؟

كان متفوقا في دراسته الثانوية و منغلقا على كتبه عاكف على دراسته منقطع لها لا يصاحب أحدا ولا يحضر فرح ولا مأتم فتفوق في الدراسة و تخلف في الحياة الاجتماعية و انعزل عن تيار الحياة و ركد،

عندما التحق بكلية الطب و تحقق الحلم العزيز استرخى واستعذب الراحة و الأنتخة وبردت ناره و نضب أوار حماسته و استثقل الجهد الهائل المطلوب و الطريق الطويل المجهد الذي يستنزف الصحة و العمر لبلوغ ذروة الأمل المرتجى

تنكب الطريق القويم و تبع شلة السوء من حثالة الطلبة أحدهم مريض بالقلب شاحب البشرة فاحش اللفظ بالغ الضعف كأنه على وشك التفكك و على شفا الانهيار لكنه رغم هيئته المزرية و ألفاظه المنفرة جرئ في الشر مقدام في الفساد و مقنع في الانحطاط الأخلاقي ،استحوذ عليه و تحكم فيه و سلبه إرادته وكان له السامري و كان صاحبنا هو شعب بني إسرائيل ،

و الثاني عدمي الأخلاق سلبي الصفات وقح العبارة خشن العشرة ولا يدري كيف انقاد بخنوع لهم كأنما منوم مغناطيسيا فأضلوه و اربكوا بوصلة أهدافه فهانت المثل العليا في عينيه و تنكب طريق الفلاح

أثقل قلبه حقد أعمى ثقيل على الروح كالرصاص عفن كالخيانة لزج مقرف كبصقة مريض السل الرئوي ،و تكحلت لياليه بالغل وظل يخطط لتفجير المدرج حال حضور طلاب الفرقة بحيث ينمحي أثرهم فينتفي بغيابهم دليل فشله و رسوبه المخزي و لو أطلع على الغيب لعلم أنه سوف يبزهم جميعاً في قابل الأيام ولكنه ضيق الأفق و شح الخيال و قلة الصبر على البلاء ،

و بينما كان يراقب المدرج قبيل إحدى المحاضرات ليحكم خطته الآثمة دق قلبه بعنف دقات قليله ثم ارعوى فقد لمحها تتهادى كغزال واثق الخطى كأنما تخطر في حنايا فؤاده بيضاء كالفل طاهرة كقلب التائب فاتنه كزنبقة متكبرة كملكة مصرية من سلالة ايزيس ..

و كأنما كانت براءتها الملائكية و طهارتها العلوية ترياق شافي أذاب حقده و نزع غشاوة الحقد الصفراء من أمام عينيه.

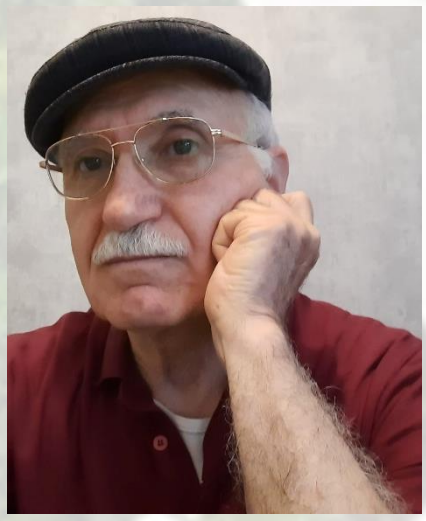

نجيب كيالي
كاتب. قاص. شاعر
سوري مقيم في فرنسا

جارتي
قصة قصيرة

هي شجرةُ لوز نابتةٌ في حوض الجيران القريب من نافذتي. بدأت صحبتُنا بعبارة: صباح الخير، قالتها الشجرةُ لي بزهرها الجميل ذاتَ نهار.

أحبُّ كثيراً أن تقتربَ الأشياءُ الحلوةُ مني: فتاةٌ ناعمة، لوحةٌ فنية، كلمة طيّبة، ولأنني وحيد- زوجتي التي كانت تشاركني قهوةَ الصباح ماتت منذ أشهر- صرتُ آتي بفنجان القهوة، وأشربه على كرسي أمام النافذة، وحين أنتهي أسمعها تقول لي بطريقتها: صحة وعافية.

بعد ذلك ارتحتُ للشجرة كثيراً، فصرتُ أسميها: شجرتي، وحدثَ في صباحٍ عاطرٍ أمرٌ لطيف:

وقفتُ في ذلك اليوم أمامها متمتماً: لا أدري ما أقول يا غاليتي الخضراء! بعد صحبتنا أريد أن أحكي لكِ قصتي، لكنني مشفقٌ عليكِ من مفاصلها الموجعة، فثمة أجزاءٌ فيها تُحرق القلب، وأجزاءٌ أخرى تلوي ظهرَ الجبل، وأنتِ شجرةٌ طريَّة ورقكِ ناعمٌ، ناعم كرمش العيون!

فوجئتُ بالشجرة ترتعش، وبكآبةٍ تعلوها، ثم قالت: لا تحكِ شيئاً يا رجل أعرف قصتك، أعرفها كلَّها، أنتَ سوري نازح، مَنْ لا قلوبَ لهم دفعوكَ، ودفعوا الملايين للهجرة، ثم سردت الشجرةُ كلَّ شيءٍ حلَّ بي بأصغر تفصيلاته!

سألتُها مذهولاً: كيف عرفتِ؟!

همستْ بلطف: نحن الأشجارَ نعرف قصصَ الناس من تنهداتهم، هم يطلقونها في الجو، ونحن نستنشقها. كلُّ تنهيدة فيها حكاية!

أخذتني موجةُ ذهول، ثم تأمُّل، ثم سمعتُ خضرائي تهمس:

- الآن جاء دوري لأُعرِّفكَ بنفسي، سأحكي لكَ ما لا تعرفه عني، وعن بناتِ جنسي!

قلت: تفضلي. ما أحلى حكاياتِ الشَّجَر!

- هل تُصدِّق يا عزيزي أن الأشجار كانت قديماً راقصات؟ نعم كنَّ راقصات، فزاد السرور كثيراً في الدنيا، انزعج واحدٌ من آلهة الأساطير القديمة من تلك الحالة، أراد أن يتفرَّغ الناسُ لعبادته، وهكذا.. استعمل مشيئتَهُ، فغرس أرجلَنا في الأرض! لكننا نَحِنُّ لوضعنا القديم، فنرقص مع هبوب الريح.

مددتُ أصابعي نحو الشجرة كأنني أمدُّها لخد حبيبة، فسمعتُها تقول:

- أيها الرجل السبعيني سأرقص لكَ كلَّ يوم لتصدِّقَ أنَّ الأشجارَ نساء.

*

مغناطيسُ النظرات

سمير كهيه أوغلو
كاتب. شاعر. العراق

أنتِ القصيدةُ في ارتجافِ تلاوُتي
والصراخُ فيكِ قصائدي وهمساتي
أنتِ البداياتُ التي لا تنتهي
وأنا ختامُ الحرفِ في لحظاتي
سحرٌ غريبٌ لا يُفسَّرُ عِلمُهُ
إلا بدمعِ الحبرِ في الكلماتِ
دهشٌ يُطوّقُني كطيفِ تساؤلٍ
يغفو ويصحو في مدى نظراتي
كأنكِ الحُلمُ الطهورُ تجلّتِ
"ابنةُ النقاءِ، سيدةُ الصفواتِ"
حُرّةٌ وُلدتِ، فارتَحلي كفجرٍ
نحوَ البلادِ الطاهراتِ، البدءاتِ
أنتِ البدايةُ في السطورِ، ونقطةٌ
أنا في الختامِ، خيالةُ النهاياتِ
أنتِ اكتمالُ الشعرِ، لحناً ناضجاً
وأنا الذي أُقصي بجمرِ شتاتي
أنتِ"الآنُ"،نبضُ الحاضرِ المتوهّجِ
وأنا الذي يحيا على الذكُراتِ
نحوي جاذبيّةُ الفصولِ جميعُها
أنا سالبٌ، والموجبُ النظراتِ
عيناكِ تمتصانِ روحي مثلما
يمضي الحديدُ بحضنِ مغناطاتِ
أنا كخريفِ العاشقينَ، وأنتِ لي
زنبقُ المرايا، ضوءَ كلّ حياةِ
حينَ القصيدُ يقالُ، ينطقُ صوتُكِ
في الدربِ، في صمتِ الدجى، في الآتي

صوتُكِ يهزّ سُكونَ قلبي رعشةً
كطفلِ مهدٍ ضائعِ النبضاتِ
أنتِ الخبزُ في المائدة، الدفءُ الذي
يحيا، ولا يُؤكَلْ بلا صلواتي
أنتِ الليالي، ساهرةً، من دونِ أن
أنمو على جفنِ المدى، وشتاتي
أنتِ التي في كلّ حرفٍ أخطُّهُ
لكنْ تمسّكِ فوقَ طاقاتي
أنتِ كفستانِ العروسِ مهيبةً
لكنْ يدايَ تزلزلُ الثَبَتاتِ
أنتِ المحرّمةُ التي في دفتي
لا أستطيعُ البوحَ بالصلواتِ
أنتِ القصيدةُ واللّحنُ ارتوى
في مقلتيكِ، بصيغةِ الصمتاتِ
وأنا الغناءُ الممنوعُ من وترِ الهوى
مُلقىً، تكسّرهُ يدُ اللحظاتِ
أنتِ الرقمُ المهجورُ في هاتفِ الرؤى
لا فيكِ "واحدُ" نبضةِ البداياتِ
لا "اثنينَ" فيكِ، لا "ثلاثةَ" تُرى
بل لا "تسعاً"، لا "ثماني" ذاتي
فيكِ الصِفْرُ، ذاكَ الصفرُ وحدهُ ناطقٌ
آخرُ مَن نادى على أمنياتي
أنا ذلكَ المنفيُّ في رقمٍ خفيّ
ينشدُكِ الآنَ، بصمتِ النجاةِ
صِفْرٌ أنا، والكونُ يبدأُ من دمي
فإليكِ هذا الحرفُ في دمعاتي...

"روبا فيكا"

(قصيدة لعراة العالم)

مجيدة محمدي
إعلامية. شاعرة. باحثة. تونس

وها هي القمصان تترجّلُ
من عرشِ الدولاب،
تفوحُ منها رائحةُ الوقتِ
المُترَف،
والتأنّقِ البورجوازي،
وشيء من الغطرسةِ الفجة
.
تُلقى كأنها طُعوم لاصطيادِ
الزهو،
كأنّ الكفنَ حين يُهدى
يمنحُ حياة جديدة ،
مع انه لا يفعل.
روبا فيكا...
أغنيةٌ مقلوبة،
حيثُ يُعاد تدويرُ الخطيئة،
لإلباسها لونًا قابلاً
للغفرانِ ....
طفلَ الريح، يرفض ارتداء
قميصًا قُدّ من استعلاء،
ولا يريد شكر أحد ،
لان الشكرُ للسجان يُطيلُ
عمرَ القيد.
علم ، انه ،
ليس شماعةً لندمهم،
ولا واجهةَ عرضٍ لكرمهم
المتصنع ،
فهو جسد يليقُ به الضوء،
لا ظلّ رداءٍ خلعوه على
عجل،
كي لا يروا أنفسهم عراةً
من الرحمة.

اللوحة للفنان العالمي فان
خوخ
"قوة الهشاشة "

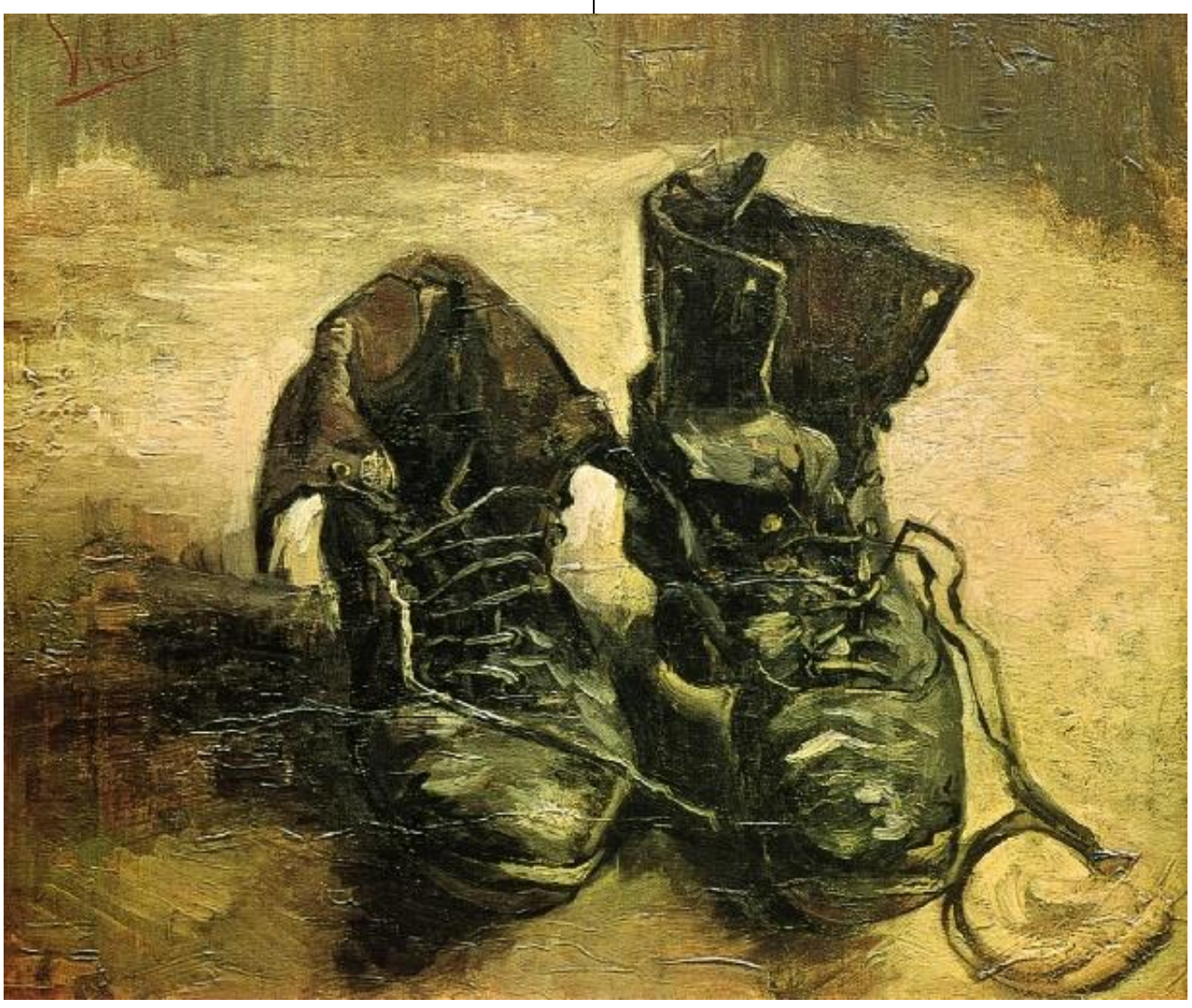

عادل عطية
كاتب. قاص. مصر

رسالة دسمة ..، و قصص أخرى

قصص قصيرة جداً

رسالة دسمة

تسلمت الأم، ذات يوم، رسالة من ابنها، الذي انتقل الى مدينة اخرى للدراسة. ففتحتها متلهفة لمعرفة أخباره، وقرأت في الصفحة الاولى: "مرحباً يا أمي. أردت أن أطلعكِ في هذه الاوراق على كل ما يجري عندنا هنا". أما الصفحات الأربع الباقية فكانت بيضاء!

عقول الصغار

كان ابني الصغير يأكل تفاحة في المقعد الخلفي من السيارة، عندما سألني: "بابا، لماذا تفاحتي آخذة في الاسمرار. فشرحت وأفضت: لأنك أكلت القشرة الخارجية، فتعرض لب التفاحة للهواء، الذي أكسده، فغيّر بنيته الجزيئية، وحوله إلى لون آخر. فران صمت طويل، سألني ابني بعده بنعومة: "بابا، هل كنت تكلمني؟".

موظفات وأمهات

قبل مغادرتها المنزل في اول يوم عمل بعد سنوات من ملازمتها البيت، حضّرت ستة أكياس غذاء. وكتبت لكل من أولادها الخمسة اسمه على كيس، ثم كتبت "ماما" على السادس. وفي المكتب، فتحت الثلاجة المخصصة لطعام الموظفين، فوجدت الرف الأعلى مليئاً أكياساً، وعلى كل منها كلمة "ماما".

الطقس الحار

ذات عصر قائظ أتى النعاس على أفراد صفنا جميعاً. ومن أجل إثارة اهتمامنا، طلب الأستاذ من أحدنا أن يقرأ مقالاً بصوت عالٍ. وبعدما انتهى، قال له: "هل لك أن تشرح ما قرأته؟"

ـ آسف يا استاذ، فأنا لم أكن أصغي الى نفسي.

اعتصام ضد الساعة

قال عامل لرفيقه: "بلغني أننا سنعتصم غداً".

ـ ولماذا؟

"من أجل ساعات عمل أقصر".

ـ هذا حسن جداً، لطالما فكرت في أن ستين دقيقة هي وقت طويل لساعة.

طبيب عليل

ذات صباح. شاهد رئيس اللجنة الفاحصة لقيادة السيارات امرأة ترتكب خطأ فادحاً، أدى إلى عرقلة السير، فمدّ رأسه من سيارته، وصاح: "سيدتي، من أعطاكِ رخصة القيادة؟". وللحال عرفته، فصرخت: "أنت ! أنت ".

تخطيط غذائي

عادت الزوجة الى البيت من عملها. وكانت متعبة ووقتها ضيقاً. فأعدت طعاماً من بقايا وجبات سابقة. وحين جلست مع زوجها الى المائدة، قالت له: "يرهقني جداً التخطيط لوجبات الطعام".

وحدّق اليها زوجها، سائلاً: "وهل خططتِ لهذا؟".

الحاسوب غير الزوج!

شكت إلى زوجها مشاكلها مع الحاسوب في حساباتهما المنزلية. فسألته غاضبة: "لماذا لا يكتفي هذا الحاسوب بقبول ما أزوده من معلومات؟، ولماذا يطلب تبريراً لكل بند؟، ولماذا لا تريد هذه الآلة الحمقاء أن تصدقني؟". فأجاب زوجها: "هذا حاسوب، يا عزيزتي، وليس زوجاً".

تستير علمي

شرح رجل لطبيبه أنه لم يعد قادراً على تأدية كل المهمات المنزلية، التي كان يتولاها من قبل. وبعد الفحص قال للطبيب: "أنا مستعد لسماع

رأيك الصريح، فقل لي بلغة بسيطة ما الذي أشكو منه".

- بلغة بسيطة، أنت كسول.

"حسناً، الآن أعطني التعبير العلمي لكي أخبر زوجتي".

أهلا بالجاني...

صُدمت سيارة أمي فأدخلت المستشفى. وفي اليوم التالي عادها السائق الأرعن، حاملاً باقة ورد جميلة. كانت أمي ضعيفة تكاد لا تستطيع الكلام. لذلك تقدّمت منها وهمست في أذنها: "أمي، الشاب الذي صدمك ينتظر خارجاً، فهل تأذنين له بالدخول؟". فهمهمت: "لا بأس، شرط أن يدخل على قدميه".

نهاية قصة

أثناء بحثي عن عمل، أرسلت نبذة عن مؤهلاتي إلى عدد من المؤسسات، صغيرها وكبيرها، قريبها وبعيدها. وكان أجمل رفض، إذا صح التعبير، من أجوبة الرفض التي جاءتني، ذاك الذي كتبه المسؤول عن دار نشر لكتب الأطفال. فبعد أسفه لأني لم أكن "الشخص الذي يبحثون عنه"، تمنى لي "العيش بالرفاه والنعيم".

مدينة ملاهي الدَّجاج

ماريا الكسولة

الشجرة الكريمة

زهراء و طاقية الإخفاء

البلبل الشجاع

اللوحة للتشكيلي الأردني عمر بدور

مدينة ملاهي الدَّجاج

د. شاكر صبري
شاعر. قاص. كاتب. مصر

كان الثعلب المكار أقلَّ السُّكانِ حظًّا في الطعام، هو وأولاده وزوجته، فلم يعد يجد قوتًا يسد به جوعهم. لقد انكشفت كل حيله، وأصبح الدجاج يكتشفها بسهولة، فعاد مطأطئ الأذنين إلى زوجته وأولاده.

اشتهى الأولاد الدجاج، وصاروا يبكون يوميًّا، يطلبون دجاجة مشويَّة.

فجلس الثعلب وزوجته يفكّران في حيلة جديدة لصيد الدجاج.

وأخيرًا، صاح الثعلب: "وجدتُها!"

سألته زوجته: "ما هي؟"

قال: "لعبة الموت!"

لم تفهم زوجته ما يقصد، لكنها وافقت دون تردد.

غيّر الثعلب شكله، ولبس جلد خروف صغير، وكذلك فعل مع زوجته وأولاده. أجرى تعديلات على وجهه، ثم أطلق مشروعًا كبيرًا: مدينة ملاهٍ خاصة بالدجاج والطيور التي لا تطير كالبط والأوز.

تعجّب الجميع من هذا التخصيص، لكنهم سرعان ما نسوا الأمر، وانبهروا بالملاهي الجديدة، التي سمّاها الثعلب: مدينة ملاهي الدجاج، تنفيذًا لرغبة أولاده الذين يشتهون الدجاج.

كانت الملاهي جميلة، شيقة، واسعة، تحقق أرباحًا كبيرة.

لكنّ الثعلب أعدَّ لعبة خطيرة في قلب المدينة، أسماها: لعبة المغامرات، وجعل لها جائزة كبيرة لمن ينجح فيها. كانت مصمّمة بنسبة نجاح 50%، ومن يخسر يدفع مبلغًا صغيرًا. وداخل اللعبة، كانت هناك فتحة صغيرة يقفز منها اللاعبون، بلا أي خطر ظاهر. كلما نجح أحدهم، تشجع الآخرون.

لكن في كل مرة، يضغط أحد أبناء الثعلب على زر سرّي، يوسّع الفتحة قليلًا، فتسقط إحدى الدجاجات فجأة، دون أن يلحظ أحد، وتقع في مكان عميق، تُصاب بالإعياء، فينقضّ عليها الثعلب ويأخذها إلى زوجته، التي تنظفها وتضعها في الفريزر فورًا.

كان يصطاد يوميًّا خمس دجاجات أو بطات أو أوزات، يأكل نصفها ويخزّن الباقي.

بدأت الشكاوى من فقدان الطيور، لكن لم يعرف أحد السبب، فالملاهي كانت تعج باللهو. وبعد بحثٍ دقيق، تبين أن جميع المفقودين كانوا داخل مدينة الملاهي، دون وجود دليل مادي.

سُئل الثعلب، فأنكر، وقال للمفتشين: "تفضلوا... فتشوا!"

وبعد شهادة بعض الزوار بأنهم رأوا دجاجة تسقط فجأة، فُحصت الفتحات، لكنها كانت صغيرة. لكن أسفلها وُجد مكانٌ عميق، لا أثر فيه لأي طير.

توقف الثعلب مؤقتًا عن حيلته، حتى يهدأ التفتيش، ثم عاد لممارستها. وكلما توقفت الشكاوى، عاد الثعلب، وحين تتزايد، يتوقف مجددًا.

تأكّد المفتشون أن هناك سرًّا غامضًا.

زرعوا مخبرين من الدجاج داخل الملاهي. وبعد أيام، تبيّن أن جميع المفقودين سقطوا في لعبة المغامرات تحديدًا.

تم تفتيش اللعبة، واكتُشف الزر السري الذي يوسّع الفتحة، ثم يُغلقها سريعًا دون أن يلاحظ أحد.

لكن السؤال الأهم: من وراء هذه الحيلة؟ وأين تختفي الطيور؟

لم يتوقع أحد أن مدير الملاهي – الخروف – ما هو إلا ثعلب متنكّر.

تمت مداهمة منزله، فعُثر على ثلاجة ممتلئة بالدجاج والبط و الإوز المجمد.

وكُشفت الحقيقة: الثعلب وزوجته هما أصحاب مدينة ملاهي الدجاج.

قُدّموا للمحاكمة... وتم إغلاق مدينة الملاهي.

ماريا الكسولة

شيماء حسين
قاصة. كاتبة. العراق

في إحدى المدن، كانت هناك فتاة جميلة تُدعى ماريا، تجلس كل صباح أمام مدرستها تبيع الأقلام الملوّنة. لكنها لم تكن تحب العملِ كثيرًا، وكانت تمضي وقتها جالسةً تنظر إلى المارة، دون أن تبذل جهدًا في ترتيب بضائعها أو الترويج لها.

كانت ماريا تقول دائمًا:

– إن شاء الله، إن جاء أحد ليشتري، خير وبركة، وإن لم يأتِ أحد، فلا بأس.

وذات صباح، جاءت فتاة نشيطة تُدعى يُسر، كانت تبيع الحلوى قرب المدرسة، وكانت تنادي بصوتٍ لطيف:

– حلويات طازجة! لذيذة وشهية!

وكان الأطفال يسرعون نحوها ويشترون منها بابتسامة.

لاحظت يُسر أن ماريا تجلس بلا حراك، فاقتربت منها وسألتها:

– لماذا لا تنادين على بضاعتكِ؟ أقلامكِ جميلة وتستحق أن يراها الجميع.

ردّت ماريا بتكاسل:

– لا أحب الإزعاج، ومن يريد الشراء سيأتي بنفسه.

ابتسمت يُسر وقالت:

– لكن الناس لا يعرفون ما تبيعينه إن لم تخبريهم.

في اليوم التالي، فكّرت ماريا بكلام يُسر، فقرّرت أن تغيّر طريقتها. رتبت أقلامها بعناية، وصنعت لافتة صغيرة كتبت عليها:

"أقلام تلوين مميزة لكل محب للرسم والكتابة!"

ثم بدأت تنادي بصوتٍ خجول:

– أقلام جميلة! ألوان زاهية! أقلام

سحرية ترسم الخيال!

بدأ الأطفال يتوقفون عندها، يشترون الأقلام ويبتسمون لها. ومع نهاية اليوم، عادت ماريا إلى منزلها وهي فرحة بما كسبت.

قالت لأمها:

– اليوم بعتُ كل الأقلام! لقد نجحت!

ابتسمت أمها وقالت:

– هكذا يا صغيرتي، العمل يحتاج إلى نشاط واجتهاد، فالرزق لا يأتي للكسالى.

راحت ماريا تنشد وهي فرحة بما باعت من أقلام:

لا كَسَلَ بعدَ اليومِ
سأكونُ نجمةَ الحُلمِ

أرسُم، أكتُب، أتعلّم

وأحقّقُ ما أتعلّم..

سمعتها يُسر وردّت عليها بأنشودة أخرى وهي تضحك:

أقلامي فيها ألوان
ترسم فرحًا في كل مكان
أحمر، أصفر، أزرق، أخضر
ألوانٌ تجعل قلبي يشكر
أرسُمُ زهرةً، بيتًا، شمسًا
وأكتُبُ حرفًا يرسمُ همسًا
من ينشط يربحُ دومًا
ويحقق حلمًا يرنو له يومًا

ومنذ ذلك اليوم، أصبحت ماريا ممتنّة ليُسر، وأصبحت نشيطة، تستقبل زبائنها بابتسامة، ولم تعد تُعرف بـماريا الكسولة.

الشجرة الكريمة

عائشة بنّاني
قاصة. كاتبة. المغرب

اقترب موعد العطلة الدراسيّة، وقد اعتاد والدا خالدٍ أن تقضي الأسرةُ عطلتَها في الريف عند الجدّ أحمد، حيث يستمتعون جميعًا بهواء الريف النقي، وبالطبيعة الخلّابة، ويستحمّون في النهر الذي ينساب بهدوءٍ بجانب البيت الكبير الذي تجتمع فيه العائلة للسَّمر وتجديد صلة الرحم بينهم.

لكن في هذه المرّة، لم يكن خالد متحمّسًا للسفر، ولا لزيارة جده كالعادة، فقد حدّثه أبوه قبيل السفر بأيام أنهم سيتطوّعون هذه المرة لغرس أشجار جديدة في الحقل المجاور لبيت الجد. سيساعدون العمّ مُنعم في ذلك، استئناسًا بحديث رسولنا الكريم ﷺ: "المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشدّ بعضه بعضًا."

وأضاف الأب: إنها ستكون فرصةً له ليتعلّم كيف تُغرس الأشجار، وكيف تتحوّل من نبتة ضعيفة إلى شجرة قويّة لا تهزّها الرياح.

لكن خالدًا، كأغلب الأطفال في سن العاشرة، كان يرغب أكثر في المرح واللهو مع أبناء عمّه في الريف، حيث يلتقون جميعًا هناك في البيت الكبير، ويقضون وقتهم في لعب الغمّيضة والجري في الحقول الشاسعة. لم يكن يريد أن يقضي وقته في زراعة الأشجار، ولا يرغب في تعلّم كيفيّة زراعتها، ولا يهتمّ لذلك؛ فكلّ ما يريده أن يقضي أيام عطلته متحرّرًا من أية واجبات دراسية أو أي عمل يشغله عن اللعب واللهو.

كان استياء خالد واضحًا، وقد بدا وجهه حزينًا وهو يجمع أغراضه في الحقيبة المخصّصة كما طلبت منه والدته. وقد لاحظت أمه عليه ذلك، فسألته: – ما بك يا خالد؟ لستَ مسرورًا كعادتك بالعطلة والسفر! فيما مضى، كنتَ جدّ سعيد بسفرنا. ما الذي حصل؟

ردّ عليها خالد، والحزن يبدو عليه أكثر:

– أنا أحبّ السفر إلى منزل جدّي في الريف، لكن أبي أخبرني مؤخرًا أننا سنقضي أيام العطلة في غرس الأشجار. لا أرغب في ذلك، ولا أظنّ أنه سيفيدنا في شيء. هناك أشجار كثيرة، فلمَ لا نكتفي بما هو موجود؟ أريد أن ألعب مع أبناء عمي، لا أن أقضي وقتي في شيء لا أحبّه، ولن أستفيد منه. فأنا أسكن هنا في المدينة، وأزرع شجرة هناك في البادية، فما الفائدة؟!

نظرت أمّه إليه، وجذبته إليها برفق، وأجلسته على ركبتيها كما تفعل دومًا حين تريد أن تُحادثه في أمر مهم، وقالت له:

– سأحكي لك قصّة عن شجرة معطاء، وبعدها سأسمع رأيك مرّة أخرى في الأشجار. وقبل ذلك، أحبّ أن أُذكّرك بقول رسول الله ﷺ: "إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة، فإن استطاع ألاّ يقوم حتى يغرسها فليفعل."

كان خالد يُحبّ سماع القصص منذ صغره، لذا فقد أشرق وجهه، وانبسطت أساريره، وهو يستعدّ بآذان صاغية لما ستحكيه أمّه.

بدأت الأم قصّتها كالتالي:

– في قرية غير بعيدة عن منزل جدّك، كان هناك طفل في مثل

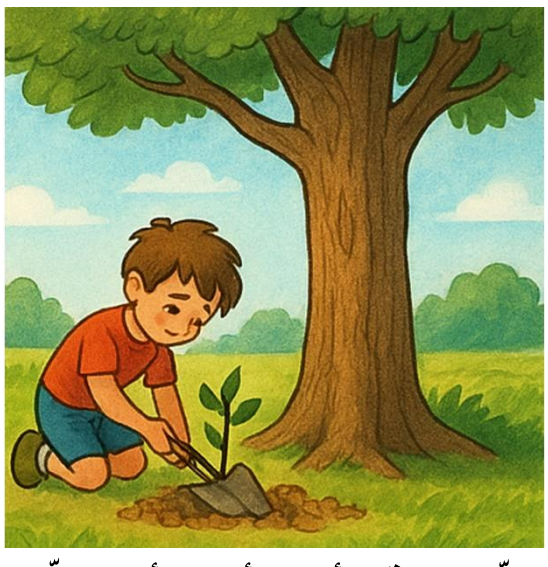

سنّك، وقد أراد أبوه أن يعلّمه كيف يغرس الأشجار. وكان سعيدًا بذلك، حيث ستُتاح له الفرصة ليقوم بشيء مع والده معًا.

قام الابن بغرس شجرة بجانب البيت الذي يسكنانه في قريتهم، وكان يحبّ الاعتناء بها ورعايتها. فكان، في البداية وهو طفل، يلعب بجانبها وهي ما تزال طرية العود، يختبئ وراءها، فتَنشُرُ أغصانها كأنها تحميه. تعمّقت الصداقة بينهما، فأصبح لا يجد راحته إلا تحت ظلّها، يفترش الأرض وينام، وترعاه هي كما ترعى الأم وليدها.

وحين بدأ يكبر، ويشتدّ عوده، قرّر أن يغادر قريته الصغيرة بحثًا عن العمل...

مرّت الأعوام، وعاد الشاب يومًا إلى مكانه تحت الشجرة مهمومًا وحزينًا. جلس تحت ظلّها كعادته، يرتاح من عناء السفر، ويفكّر

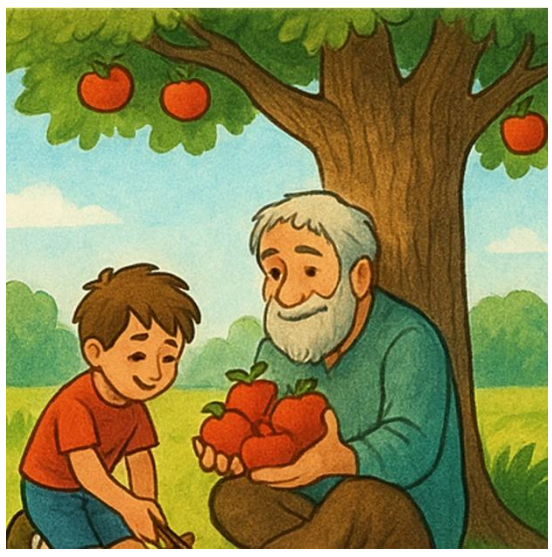

فيما سيفعله، وقد شحّ المال في يده، وأصبح لا يملك شيئًا...

وبينما هو غارق في تفكيره، سقطت إحدى ثمار الشجرة بجانبه. رفع رأسه، فسقطت ثمرة أخرى، ثم أخرى...

وكأنّه سمع همسًا من الشجرة تقول له:

– هيّا يا صديقي، لا تحزن. بِعْ ثماري واستثمر أموالها في تجارة تُعينك على أعباء الحياة...

نهض الشاب مسرعًا وهو يشكر الشجرة. جمع ثمارها بكلّ نشاط، وكانت هي تساعده بتركها تسقط بسهولة دون أن يبذل جهدًا، حتى أصبحت عارية تمامًا.

نظر إليها الشاب، وقد بدت شجرة كئيبة، لكنها حرّكت أغصانها تُبدي له أنها سعيدة رغم ذلك، لأنها استطاعت مساعدته. فانطلق إلى السوق ليبيعها ويستثمر مالها.

ورغم تضحيتها، نسيها خالد، ولم يعد لزيارتها لمدّة طويلة...

مرّت السنين، وأصبح الشاب كهلًا، والمال شحّ من يده مرّة أخرى، ولم يعد يملك ما يقتات به. فتذكّر صديقته الشجرة، وانطلق إليها، ليجدها ما تزال عارية، ومع ذلك صامدة في وجه الرياح.

جلس تحتها مهمومًا، لا يدري ما سيفعل، لتهمس له مرّة أخرى:

– مرحبًا يا صديقي، اشتقت إليك. وأعتذر منك، فلم تعد لديّ ثمار لأعطيك، ولا أوراق لتستظلّ بها، لكن يمكنك أن تقطّع أغصاني وتبيعها في السوق، وتستثمر أموالها لقضاء حاجتك.

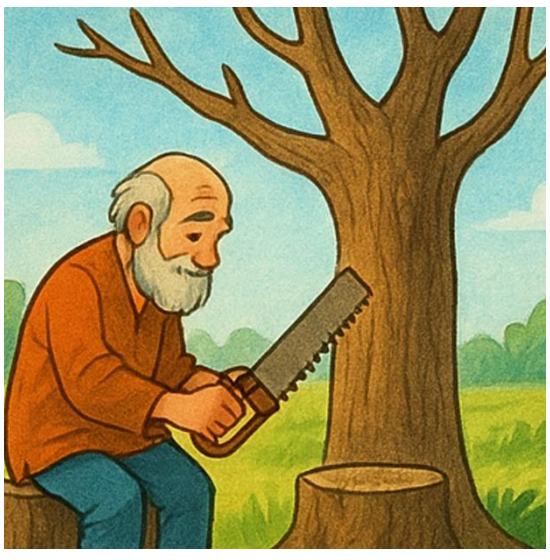

ومرّة أخرى، جلب الكهل منشاره، وانهال على الشجرة يقطّع أغصانها، ليتركها جذعًا لا يصلح لشيء، وينطلق إلى السوق لبيع الأغصان والاستفادة من قيمتها...

تمرّ السنين مرّة أخرى، ويصبح الكهل شيخًا. كبر أطفاله، وغادروا المنزل ليعيشوا حياتهم. يتذكّر الشجرة، فيعود إلى قريته، ليجد الجذع لا يزال متشبّثًا بالأرض، لكأنه ينتظر قدومه. يجلس عليه، فيحسّ بالراحة، وباحتضان الجذع له بكلّ حنان ومحبّة.

أدرك كم كانت تضحية الشجرة كبيرة، وكيف كانت كريمة معه طوال مراحل حياته، دون أن تشتكي أو تتذمّر من غيبته الطويلة عليها.

أنهت الأمّ قصّتها، وهي ترى الدموع تُرفرف من عيني ابنها خالد.

عانقها بشدّة، وانطلق لحقيبة سفره، يجمع ما تبقى له من أغراض بكلّ حماسة وشوق لغرس الأشجار.

زهراء و طاقية الإخفاء

سريعة سليم حديد
قاصة. كاتبة. سوريا

أنا "زهراء"، سأحدِّثكم ـ أصدقائي ـ عمّا رأيته في حلمي البارحة:

حلمتُ بأنني تركتُ المدرسة، وجلستُ ألعب على الآيباد طويلاً.

بعدها تساءلتُ: كيف لي أن أعرف ماذا يحدث في صفي؟!

رأيت أنني ألبس طاقية الإخفاء، وبعد مرور لحظات وجدتُ نفسي في صفي، فجلستُ وحدي في مقعدي الأخير، دون أن يراني أحد.

شاهدتُ نوال تُطعم ندى من شطيرتها، وتضحكان. ورأيتُ اللوحة التي رسمتُها: طفلٌ يزرع شجرة، ما زالت معلقة على الجدار.

أما سلمى، فكانت تغنّي كعادتها، فأسفتُ لأني تركتُ هذه الأجواء الجميلة.

دخلت معلِّمة اللغة العربية الصف، فَسَادَ الهدوء. قالت:

ـ من يُعرب هذه الكلمة؟

فلم يُجب أحد. رحتُ أُصيح:

ـ أنا يا آنسة... أنا!

لكن أحدًا لم يرني.

قالت المعلِّمة:

ـ لو أن "زهراء" هنا، لعرفتِ الجواب حالاً.

بكيت، ولكنني فرحتُ لأن المعلِّمة ما زالت تتذكرني.

فجأة قلت: أنا يا آنسة، أنا هنا، وقد خلعتُ طاقية الإخفاء!

بعدما استيقظتُ، حمدتُ الله على أنني أحب الدراسة كثيرًا.

ألم يقل الرسول الكريم محمد ﷺ:

"من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا، سهَّل الله له به طريقًا إلى الجنة."؟

البلبل الشجاع

غفران حداد
قاصة. كاتبة. لبنان

في إحدى الغابات الخضراء المليئة بالأشجار والزهور، كان هناك بلبل صغير يُدعى "لولو"، يعيش في عشٍ جميل على شجرة عالية. كان لولو يحب قضاء وقته مع أصدقائه في اللعب والطيران بين الأغصان، وكان يشدو بأجمل الألحان .لكن ذات يوم، بدأ صوت غريب يقترب من الغابة. كانت أصوات صواريخ الحرب تزمجر في السماء، مما جعل قلوب الحيوانات تطير خوفًا. تحلّق الطيور حول الأشجار وبدأت تبحث عن أماكن آمنة للاختباء. شعر لولو بالخوف، لكنه كان يعرف أيضًا أنه يجب أن يكون شجاعًا .قررت عائلة لولو مغادرة العش والبحث عن مكان أكثر أمانًا، لكن لولو لم يرغب في ترك منزله الجميل. قال لأمه :

–لكن أمي، هذا هو منزلي... لا أريد أن أغادره!

ابتسمت والدته وقالت :

–أفهم شعورك يا صغيري، لكن السلام أهم من أي شيء آخر. علينا أن نجد مكانًا حيث يمكننا العودة بأمان.

وبينما كانوا يستعدون للمغادرة، رأى لولو أصدقاءه الطيور الآخرين يتجمعون حول شجرة كبيرة. كانت هناك طيور كبيرة في السن تخبرهم عن أماكن آمنة ولطيفة يمكن أن يذهبوا إليها. قرر لولو أن ينضم إليهم ويستمع إلى ما يقولونه . انطلق الجميع معًا، في مواجهة الرياح والأصوات المخيفة التي تأتي من بعيد. وفي طريقهم، اكتشفوا أماكن جديدة جميلة، وظهر أمامهم وادٍ رائع مليء بالأشجار المثمرة والمياه الصافية. شعر لولو بالراحة عندما رأى أن هناك مكانًا يمكن أن يكون وطنًا جديدًا لهم .عندما استقروا في الوادي، بدأ لولو وأصدقاؤه في بناء أعشاش جديدة. ومع مرور الوقت، بدأت أشعة الشمس تشرق من جديد، وتلاشت أصوات الصواريخ، وانتهت الحرب، وحلّ السلام. شعر لولو بالسعادة لأنه وجد مكانًا آمنًا، وبدأ يغني أغانيه الجميلة مرة أخرى .تعلّم لولو درسًا مهمًا في تلك الرحلة : في الحياة، قد نواجه أوقاتًا صعبة، ولكن بفضل الشجاعة والتعاون مع الأهل والأصدقاء، يمكننا أن نجد طريقنا إلى الأمان ونبدأ بداية جديدة. ومنذ ذلك الحين، استمر لولو في الغناء بمحبة وسعادة، دائمًا متذكّرًا أن البيت الحقيقي هو حيث يكون الأمان والطمأنينة.

سوء الاختيار ..

نوال عودة
كاتبة وقاصة. مصر

اختيار ..
ق.ق.ج

كانت تظن أن الكرم بحرٌ بلا ساحل، وحتّى حين احتاجت منهم مجرد كلمة شكر، اكتشفت أن قاموسهم لا يحوي... إلا: أعطني.

انتهت القصة.

والمغزى والمعنى من قصتي، وددت أن أقول:

الواطي الرخيص لا يُصلحه كرمك، بل يُفسده

فاحذر أن تكون له حطبًا للتدفئة، فلا يُبقي منك إلا رمادًا.

لأن مرافقة "الواطي الرخيص"... كالورم الخبيث، وكلما أسرعتَ بأن تقطعه... كان أفضل.

وهنا يكون مأمنُ الحديث.

فالجّاحدون لا يعرفون أبدًا معنى العرفان.

أيها القرّاء الأعزاء... حاولت أن أشير في قصتي الرمزية إلى أن:

كنا نظن أن الكرم بحرٌ بلا ساحل، وأن العطاء شمسٌ تُنبت الزهر في الصحراء... لكننا لم ندرك أن بعض النفوس مثل الصحاري الملعونة لا تعرف إلا امتصاص ماء الحياة، دون أن تُنبت ولو عشبة شكرٍ واحدة.

وحين تحتاج منهم مجرد كلمة شكر... تكتشف أن قاموسهم لا يحوي إلا أعطني.

وهنا، لا تحتسب اللحظة التي تسقط فيها الأقنعة خيبة أمل... بل هي "زلزالٌ يعيد تشكيل وعي أرواحنا."

فالشخص "الواطي الرخيص" لا يسرق مالك أو وقتك فقط، بل يسرق إيمانك بالإنسانية ذاتها؛ لأنه يصنع من قلبك مزبلةً لأوهامه، ويحوّل كرمك إلى سُلَّمٍ يدوس عليه ليعلو!

بل يكون بمثابة #ورم_خبيث، لا يكتفي بأن يكون عطلًا في حياتك، بل يتحوّل إلى "فيروس" يلتهم كل جميل في روحك:

يزرع فيك الشك في كل من يمد يده لك.

يشوّه براءة عطائك، فتصير "سذاجة".

يجعل قلبك — الذي كان حديقة — سجنًا للخوف.

وكلما أسرعتَ بقطعه... هنا يكون مأمنُ الحديث. والقطع هنا ليس قسوةً، بل "عملية جراحية روحية". فالورم لا يُندمل بالرحمة، بل بالشجاعة التي تستأصله من جذوره، والألم المؤقت من قطعه،

أهون من موتك البطيء تحت أنيابه.

وتذكّر أن كرمك يُفسدهم؛ لأنهم يرون في عطائك اعترافًا بقيمتهم الزائفة، فيستمرئون الامتصاص، لأن:

كلما أعطيتَ... ازداد جوعهم.

كلما سامحتَ... ازداد تهوّرهم.

حتى يصير وجودك مجرد "ماكينة صرّاف آلي" لإشباع نهمهم.

فالواطي الرخيص لا يُصلحه كرمك، بل يُفسده؛ لأنهم كـ التراب المسموم: كلما سقيته زهراً... أنبت لك شوكًا.

وهنا، احذر أن تكون حطبًا لدفئهم الزائف. (هذا التحذير ليس تشاؤمًا، بل "وصفةٌ للخلاص" منهم):

لا تسمح لأحد أن يسرق بريق روحك ليضيء ظلمته.

ولا تُهدِ مجداف قاربك لمن يثقبه ليُغرقك.

وتذكّر أن "الرماد" الذي تتركه نارهم... هو كل ما سيبقى من أجنحتك المحترقة.

واعلم، أيها القارئ الكريم، أن الكرم يُعطى لمن يُضيء شمعةً في معبد وجودك، لا لمن

يسرق شمعتك ليذيبها في فرن أنانيته!

ومع ذلك، لا تندم أنك كنتَ شمسًا... لكن تعلّم أن تحمي نفسك من سُحب الظلام؛ فالسماء لا تلوم نفسها لأن الغيوم حجبت نورها، بل تنتظر...

حتى تسقط تلك السحب مطرًا، فتُظهر الشمس من جديد، وتبقى وحدها فوق كل من حاول إطفاءها.

أخيرًا، كلماتي هذه ليست دعوةً للقسوة... بل للحكمة التي تحمي طهارة العطاء.

فأعظم الكرم... أن تحفظ نورك لمن يستحق أن يراك شمسًا.

{إن ـ س ـ ان}

◇ ◇ ◇ ◇

حسن محمد الزهراني
كاتب . شاعر . السعودية

■ □ □ ■

أيّها الإنسانُ
يا من طمسَ الواقِعُ ظنّهْ ...
*****
أنت (سِينٌ)
بين (إنّين)
وإنّ السّين للمجهول (جُنّةْ)...
*****
كيف تحيا في دُجى المجهول مجهولاً
بروحٍ مُطمئنةْ .؟.؟.
*****
أين تمضي أيها المجهول.؟.
فالمجهول أرخى
في دروب الأمل المسْجور أضعاف الأكِنّةْ ...
*****
ورمى قبلك أنّةْ...

ورمى بعدك أنّةْ...
*****
أنّةٌ :
في ساعة الميلاد
إشفاقًا من الآتي .،.
وعند الموت
تأنِيباً على التّفريط :
أنّة ...
*****
أيها (المنسُوسُ) من جنّات عدنٍ :
كيف نسْنَسْت سنا الأنس؟
و(آسنت) رحيق العقل بـ(النّسيان).؟
(نسّستَ) سِنيّ العمر إخْفَاقاً.؟
وأسلمتَ (النّهى) في جُنْحِ وعيٍ للأسِنّة .؟!!!...
*****
فتأمّل زفرة الغيب
بأطراف الأعِنّة ...
*****

حين أبدى باهرُ الحلم
لِعينيك بثوبِ الزّيف سِنّهْ ...
*****
وترجّلْ عن جواد الغابِر
المُسرَج بالوهم
وأفكارٍ مُسِنّة ...
*****
وأعِرْ للوعي عقلك .
وأجرْ بالنبض قلبك .
وأنرْ بالطّهر فجرك .
وأعدْ هذا الذي سطّرتُ
من وحي جنوني للأجنّة ...
*****
وأعدْ هذا الذي سطّرت
من وحي جنوني
للأجنّة
للأجنّة ...

💎 💎 💎

أحمد بن عفيف النهاري
كاتب وقاص. اليمن

بين قصفين
خبز المثقف ووجع العيش

إذا جاع أهل غزة، فهذا طبيعي...

الحرب هناك لا تفرق بين طفل وشيخ، بين حجر وكتاب.

وإذا مرضوا، فهذا أيضاً متوقع...

فالمستشفيات تُقصف، والكهرباء تقطع، والماء يُحاصر... والموت يحل ضيفًا دائمًا على العيون.

لكن...

ماذا عن المثقف العربي في دولة آمنة؟

ذاك الذي لم يُقصف بيته، ولم يُهدم شارعه، ولم تُحاصر مدينته، لكنه يعيش تحت قصفٍ من نوع آخر، قصف الفقر، والخذلان، والتهميش، واللامبالاة.

ماذا إذا مرض هذا المثقف، ولم يجد قيمة دوائه؟

أيعقل أن يتنقل بين صيدليات وطنه كما يتنقل لاجئ بين حدود الدول، يسأل عن دواء لا يملكه، ويستحي من البوح بأنه لا يملك ثمنه؟

ماذا إذا لم يجد ما يشتري به خبزًا له ولأطفاله؟

هل سيكتفي بتغذية صغاره بفتات المعاني؟

هل يطهو لهم كتب التاريخ وقصائد الأمل؟

هل يدسّ بين أيديهم صفحةً من ديوانه بدلاً من كسرة خبز؟

وإذا جاء أول الشهر، ولم يملك ما يسد به إيجار بيته،

أين يذهب؟

هل يلجأ إلى وزارة الثقافة لتؤويه؟ أم إلى قصيدة قديمة لم تُنشر بعد؟

هكذا تُغتال الكرامة على مهل...

لا على يد العدو، بل على يد التجاهل.

والمثقف، يا سادة، لا يعيش على الحبر وحده.

هو إنسان له معدة، له أطفال، له سقف مهدد بالسقوط كل شهر.

ولست أكتب من برجٍ عاجيّ، بل من قلب هذه المحنة.

أعيشها أنا شخصيًّا، ويشاركني فيها زميلٌ مثقف كبير يقيم في دولة عربية أكثر أمانًا ورخاءً.

ويشاطرنا الوجع كثيرٌ من المثقفين العرب:

من مصر حتى السودان، ومن عدن حتى تطوان،

ومن جبال سوريا حتى كثبان موريتانيا.

هم الذين رفعوا لافتات الوعي حين صمتت البنادق،

وسهروا على ضوء شمعة الفكر حين أُطفئت المصابيح.

لكنهم اليوم... ينهارون بصمت.

نحتفي بكتاباتهم... نثريها نقدًا مادحًا، ونعيد تدويرها في الندوات والمنصات والمجلات،

لكن إن هم أشاروا إلى فاقتهم أو حاجتهم،

كان جوابنا الجاهز: "نحن في الهمّ سواء!"

وكأن المشاركة في الألم، تعني التنصّل من المسؤولية.

ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالها صريحة لا تحتمل تأويلاً:

«ليس المؤمن الذي يشبع وجاره جائع»

فمن للمثقف إذا لم نكن نحن؟

ومن يعيد له كرامته، قبل أن نطالبه بمزيد من التضحية؟

أكاديمية حكماء الشرق

Academy of Eastern Sages

أكاديمية حكماء الشرق

Academy of Eastern Sages

دراسات، أبحاث، علاقات، إستشارات حكمية، برامج علاجية وتدريب